الجمعة 15 أيار 2015
العدد 2590 السنة التاسعة
vendredi 15 mai 2015 nº 2590 9ème année

40 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

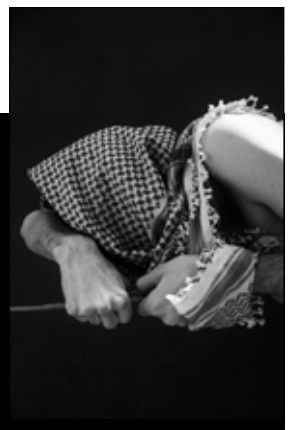

- سعدي يوسف: عدنٌ أيضاً
- سعدالله ونّوس: تبدّد الحلم وانطوى
- عادل محمود: قمصان زرقاء للجثث الفاخرة

حزب الله يواصل التقدّم في القلمون... والمسلحون بين دخول عرسال أو الرحيل [2]

أوباما يحتوي غضب الخليج [21]

النكبة المستمرّة

[14 ـ 17]

67 عاماً مرّت حوّلت خلالها السلطة والمنظمة اللاجئين إلى مغتربين (أي بي ايه)

قضية اليوم

فريق 14 آذار ينقضّ على القضاء

4

06
تحقيق
رئاسة الكتائب إلى سامي ... من دون الزعامة

07
تحقيق

الأدوية في الدكاكين «على عينك يا دولة»!

08
قضية
«حمّام الآغا» مخالفات فاضحة للأجهزة الأمنية

12
سوريا
مجزرة في تدمر والجيش يوقف تقدّم «داعش»

الحدث

مسلحو القلمون: هزيمة ومكابرة وتبادل اتهامات

فيما يواصل حزب الله تقدّمه في جرود القلمون، تُصرّ «جبهة النصرة» على أن مجريات المعركة في صالحها. مجريات الميدان تفتح الباب أمام أكثر من سيناريو: تسوية لانسحاب المسلّحين أو «معركة عرسال 2» بتوقيع تنظيم «داعش»

تشييع الشهيد احمد توفيق الامين الذي سقط في القلمون (أ ف ب)

رضوان مرتضى

حقّق مقاتلو حزب الله تقدماً غير متوقع في جرود القلمون. خلال أيام قليلة، تمكنوا من السيطرة على معظم الجرود. لم يثبت مسلّحو الفصائل المسلحة في أي من معاقلهم. أخلوا مراكزهم في المنطقة الجنوبية من جرود القلمون حيث كانت بقعة سيطرتهم وانهزموا سريعاً من دون أي مقاومة تُذكر. تخلّوا عن نقاط استراتيجية، حتى بدت معركة جرود القلمون، التي طُبّل لها وزُمّر، أقرب إلى كذبة لا يمكن مقارنتها بمعركة القصير أو يبرود. هنا لا مكان لخيانات «الجيش الحر» أو شراء حزب الله للمجموعات وغيرها من الأقاويل التي جرى تداولها في المعركتين السابقتين. استُعيض عن ذلك بتبادل الاتهامات. تبرّر «النصرة» تراجعها بـ «خيانة تنظيم الدولة الذي شتّت صف المجاهدين»، علماً أن القتال بين التنظيمين بدأ بعد انسحاب الفصائل المنضوية في

> **انقسام في الفصائل المسلحة بين تسوية للانسحاب والدخول الى عرسال**

لواء «جيش الفتح»، بحسب مصادر مقربة من التنظيم.

بدا كل وعيد المسلّحين في الفترة السابقة كلاماً في الهواء. لم يُقدّم إعلان «جيش الفتح» أو يؤخر في المعادلة شيئاً. لا مفخخات ولا «استشهاديين» ولا من يحزنون. لم يستثمر مسلّحو المغاور الجغرافيا ولا صواريخ الكونكورس، كما فعلوا في الفضاء الافتراضي. وخلت الجرود منهم، حتى كاد «طلب الشهادة» يُصبح استثناء في «ساحات الجهاد». الخسائر لدى الطرفين لم تتجاوز الستين مقاتلاً (من حزب الله والنصرة)، رقمٌ لا يصلح أن يُذكر كحصيلة لـ «معركة كُبرى»، كما اصطُلح على تسميتها. هكذا تبدو الصورة، أقلّه في منظار معسكر الجيش السوري وحزب الله.

ولكن، في المقلب الآخر، لا تزال «النصرة» تؤكّد أن مجريات الميدان في صالحها وأن «انتصارات الحزب إعلامية فقط». مصادر مقربة من «الجبهة» تصرّ على أن «المعركة لم تُحسم بعد، وأنها معركة استنزاف لا حسم». وتقلل من أهمية التلال التي خسرتها، متحدثة عن عشرات التلال الأخرى ومئات الكيلومترات من الجرود التي لا تزال تحت سيطرتها. حتى تلة موسى، تقول المصادر إنها «تبعد أربع تلال عن الجبة. وأن شباب النصرة لا يزالون يقاتلون في جرود الجبّة وعسال الورد». وتلفت مصادر المعارضة المسلّحة إلى إن «ورقة القوة، أي العسكريين المخطوفين، لم تُستخدم بعد، بل اكتُفي بالتلويح بها مع بدء المعركة. وهذا خير دليل أن المبادرة لا تزال في أيدينا». مصادر «جيش الفتح» تبرّر إخلاء مراكز استراتيجية بالقول: «كُنّا ننسحب حيث نجد أنفسنا نُستنزف». ويؤكد أبو مصعب اللبناني، من «جبهة النصرة»، بأن تسجيلات مصوّرة ستنشر قريباً «توثّق كميناً للنصرة لعناصر مهاجمة من الحزب وقع على مسافة ثلاثة كيلومترات من جرود بريتال باتجاه الجبة يظهر زيف إعلان الحزب عن خسائره».

ومع اندلاع القتال بين الفصائل المسلحة في الجرود، وأمام الواقع المستجد جرّاء خسارتهم نقاطاً استراتيجية، بات مسار المعركة مختلفاً. فقد انسحب المسلّحون باتجاه الشمال، أي لناحية جرود عرسال. وبدأ الحديث عن «معركة عرسال 2». ففي هذه الناحية، يبسط تنظيم «الدولة» سيطرته على جرود قارة. ومن جهة الشمال، يُسيطر على وادي ميرا وصولاً إلى جرود عرسال. وهذه البقعة لا تزال هادئة. وإزاء ذلك، برزت فرضية تقول إن «حزب الله دفع المسلّحين نحو الجرود اللبنانية بهجومه عليهم من الجنوب، ولو أراد إبعادهم عن عرسال لشنّ هجوماً معاكساً». علماً أن مصادر «النصرة» تؤكد أن الهجوم الذي شُنّ على الجبة

تقرير

إسرائيل: الحرب مع حزب الله خلال عامين أو ثلاثة

يحيى دبوق

واصلت إسرائيل توجيه تهديداتها للبنان، محذرة من نشوب «حرب ثالثة» في حال «أخطأ حزب الله في حساباته». التحذير جاء على لسان ضابط رفيع في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)، خلال عرض تقدير الوضع الأمني للدولة العبرية، أمام عدد من مراسلي وسائل الإعلام الأجنبية المعتمدة في تل أبيب.

وأكد الضابط، الذي فضل أن لا ينشر اسمه نظراً الى حساسية التقديرات التي أدلى بها، تزايد مخاطر اندلاع نزاعات مسلحة في غضون عامين أو ثلاثة أعوام، مشيراً الى أن الجيش الإسرائيلي سيستهدف مناطق مدنية في لبنان، في حال اندلاع المواجهة مع حزب الله الذي نشر قدراته القتالية على امتداد الخريطة اللبنانية.

احتمال نشوب الحرب لحسابات خاطئة الآن أكبر من أي وقت مضى (أرشيف)

واعتبر الضابط الرفيع، الذي رجحت مصادر أنه رئيس الاستخبارات العسكرية اللواء هرتسي هليفي، أن احتمال أن تشن دولة أو منظمة ما حرباً مفاجئة ابتدائية ضد إسرائيل، بات احتمالاً أقل بكثير مما كان عليه قبل عامين أو ثلاثة. إلا أن ذلك، بحسب تعبيره، لا يعني أن إمكان نشوب حرب بات منتفياً.

وأضاف: «احتمال نشوب الحرب نتيجة تصعيد ما، بسبب حسابات خاطئة، هو الآن أكبر بكثير مما كان عليه في الماضي، ويعود ذلك تحديداً الى منظمات وجهات عاملة ضد إسرائيل ومنتشرة من حولها». وهي إشارة رأت وسائل الإعلام العبرية أنها رسالة شبه مباشرة الى حزب الله.

وكرر الضابط تهديدات إسرائيل حول استهداف المدنيين في لبنان، وأن الجيش الإسرائيلي سيهاجم كل الأهداف في الساحة اللبنانية، و«لنأمل أن تكون خالية من السكان المدنيين»، مشيراً إلى أن «كل قرية لبنانية هي قلعة وحصن عسكري».

تقرير

حصة لبنان من عودة فرنسا إلى الشرق الأوسط

جنوباً بدأه مقاتلوها، وأن الحزب، بالتالي، لم يختر فتح الجبهة، كي يُقال إن غاية الهجوم حشر المسلّحين في جرود عرسال.

على الأرض، يضيق الخناق على الفصائل المسلّحة، وبات مسلّحوها محصورين في بقعة جغرافية تصغر تدريجياً. وبالتالي، يجري تداول سيناريوات عدة للأيام المقبلة. أحدها يستند إلى معلومات تتحدث عن مفاوضات بدأت للوصول الى تسوية تفتح الطريق لانسحاب المسلّحين إلى العمق السوري بضمانات من حزب الله. وهنا يُحكى عن انقسامات في الفصائل بين مؤيد ورافض. وإذا فشل هذا الخيار، فإن السيناريو الثاني يتمثل بدخول عرسال مجدداً، وهو ما ترفضه «النصرة»، رأس حربة المجموعات المقاتلة في القلمون، باعتباره خطيئة ارتكبتها بدخولها في آب الماضي إلى جانب مسلّحي «الدولة» الذين اجتاحوا البلدة اللبنانية. مصادر إسلامية تشير الى معلومات عن استعداد مسلحي «الدولة» للهجوم على عرسال مجدداً لأكثر من اعتبار، أحدها ضمان خط الإمداد، والثاني تحقيق نصر مواز لتقدّم حزب الله عبر السيطرة على بلدة لبنانية، وبالتالي، استدراج الحزب الى مواجهة داخل عرسال لتقديرهم بأن الجيش سيكون عاجزاً عن مواجهتهم، ما يعني اشعال فتنة طائفية في الداخل اللبناني.

على الصعيد الميداني، سيطر الجيش السوري ومقاتلو حزب الله على غالبية سلسلة تلال الباروح الإستراتيجية، التي ترتفع 2450 متراً عن سطح البحر، وهي عبارة عن مجموعة تلال تبلغ مساحتها التقريبية 20 كلم مربع، من بينها «مرصد الزلازل»، بعد اشتباكات استمرت منذ أول من أمس. كذلك سيطرت القوات المهاجمة على كامل مرتفع ضهر الهوا شمال شرق بلدة يونين اللبنانية، والذي تبلغ مساحته 6 كلم مربع. ويتضمن المرتفع تلالاً عدة، أهمها تلة الراية (2330 م) التي تشرف بشكل مباشر على جرود عرسال، إضافة إلى بعض معابر المسلحين غير الشرعية من جرد عرسال إلى جرود راس المعرة السورية.

ورأى أن هناك رابطاً أساسياً بين «تهديدَي» إيران وحزب الله. وأوضح أن «تهديد إيران ملموس وليس عرضياً، إذ إن طهران تريد أن تهيمن على منطقة الشرق الأوسط، وما حزب الله إلا إحدى الأدوات التي تستخدمها لتحقيق هذه الهيمنة». وحذر من أن الاتفاق الجاري التفاوض عليه بين الدول الكبرى وإيران حول برنامج طهران النووي لا يقتصر خطره على ما فيه وحسب، إذ إن من شأن اتفاق كهذا أن يوفر لإيران ازدهاراً اقتصادياً، وأن يمكنها من زيادة مساعداتها المالية لمنظمات في المنطقة، وعلى رأسها حزب الله.

يشكل الحضور الفرنسي مجدداً في الشرق الأوسط عامل ثقة بالنسبة الى دول الخليج. وبإمكان لبنان أن يستفيد منه. لكن بالنسبة الى باريس، ليس هناك شخصية لبنانية يمكن أن تعتمد عليها لإمرار الحل أو إدارته في لبنان

هيام القصيفي

إلى أي حد يمكن أن يستفيد لبنان من عودة الحضور والدور الفرنسيين إلى الخليج والشرق الأوسط؟

السؤال المطروح من زاوية الاهتمام الفرنسي بالرئاسة اللبنانية، أو من خلال صفقة السلاح السعودية لصالح لبنان بقيمة ثلاثة مليارات دولار، يأتي في أعقاب عودة فرنسا الى المنطقة من بوابة الصفقات التي عقدتها أخيراً لبيع طائرات رافال إلى قطر ومصر، أو حتى من خلال صفقة السلاح للجيش اللبناني عبر الرياض، وحرص الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند على تعزيز علاقته بالسعودية ودول الخليج.

ففي مقابل تراجع الاهتمام الأميركي بالتفاصيل المتعلقة بإدارة شؤون الشرق الأوسط، والاكتفاء بإدارة خيوط اللعبة عن بعد، مع الحرص على التوازن بين حوارها الاستراتيجي، لا النووي فقط، مع إيران ودعمها طاقم الحكم الجديد في السعودية ورعاية «عاصفة الحزم»، تعمل فرنسا على إعادة تثبيت حضورها في الشرق الأوسط وإرساء شراكة جديدة مع دول الخليج.

تاريخياً، يختلف دور فرنسا في الخليج العربي عن دورها في شمال أفريقيا. ولطالما كان دورها محصوراً في الشرق الأدنى، ولا سيما بعد سقوط الدولة العثمانية، وحتى بعيد نيل الدول التي انبثقت عن انهيارها استقلالها. لذا تأخذ صورة الرئيس الاشتراكي في قطر أو السعودية او مصر الحالية أبعاداً أخرى لا تشبه أبداً صورة سلفه ومثاله فرنسوا ميتران في مصر ـ الأهرام التي كان يحلو له أن يزورها سنوياً.

بين الصورتين فارق تاريخي ومتغيرات كثيرة سمحت لهولاند، في اللحظة التي ترزح فيها فرنسا تحت عبء أزمة اقتصادية من جهة، ومن جهة ثانية صعود اليمين المتطرف مقابل تأجج الصراع مع التنظيمات الجهادية في فرنسا، ولا سيما في أعقاب تفجيرات شارلي إيبدو، أن يعقد صفقات بيع طائرات مع دول الخليج التي تفتش بدورها عن حليف غربي يقف على مسافة من طهران.

تستفيد فرنسا راهناً من تمايزها عن واشنطن في مقاربتها الحوار مع إيران، رغم أن لباريس باعاً طويلاً في العلاقة مع الدولة الإسلامية، في ما يتعلق بالتأثيرات الإيرانية في كثير من ملفات المنطقة، وما يعنينا منها في لبنان سابقاً خلال أزمات الرهائن وحديثاً إبان حروب إسرائيل ضد لبنان وانتخابات رئاسة الجمهورية واتفاق الدوحة.

ورغم العلاقة السوية نسبياً مع إيران، وقفت فرنسا في وجه الاتفاق النووي واستمرت في إعطاء ملاحظاتها عليه، رغم تقدمه على خط واشنطن. وفي وقت كان فيه وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف يمتّن علاقته مع نظيره الأميركي جون كيري، كان وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس يبني استراتيجية جديدة مع السعودية ويعزز العلاقة مع الدول العربية التي تنظر بريبة شديدة الى ما تنسجه حليفتها التقليدية مع خصمها في إدارة ملفات الشرق الأوسط، وهو ما ظهر في التعامل السعودي والخليجي مع قمة كامب دايفيد.

تسعى فرنسا وفق ذلك الى الدخول على خط عواصم عربية فاعلة على مستويين، الأول اقتصادي بحيث تعيد ترميم اقتصادها بأموال خليجية، عبر صفقات سلاح وطائرات، وقد بدأت حملة ترويج داخلية لما تخلقه هذه الصفقات من فرص عمل للمواطنين الفرنسيين. والثاني التنسيق مع هذه الدول في مواجهة الإرهاب الذي يطال فرنسا، والتي يستمر فيها الجدل حول طرق معالجة الإسلام الفرنسي واستيعابه وتعميق اندماجه في المجتمع الفرنسي، وفي الوقت نفسه دعم هذه الدول في مواجهة التمدد الإيراني ومفاعيل الاتفاق النووي.

دخلت فرنسا التي تشن حرباً ضد الحركات الجهادية في شمال أفريقيا، من دون أن ننسى تدخلها في ليبيا، في التحالف الغربي ـ الخليجي لضرب تنظيم «داعش» في سوريا والعراق، وسط ارتفاع خشيتها من تدفق مواطنيها للالتحاق بالتنظيم ومن تدفقهم المضاد بعودتهم الى فرنسا. وفي المقابل، تسعى الى استيعاب هجرة الأقليات الهاربة من جحيم الحروب في الشرق الأوسط؛ وفي مقدمهم المسيحيون، عبر تنظيم هجرات مدروسة للعائلات السورية والعراقية النازحة.

تعيد فرنسا حضورها الى الشرق الأوسط عبر البوابة الخليجية، في وقت يحاول فيه لبنان النفاذ من الصراع المفتوح بين محورين سعودي وإيراني، لتثبيت استقراره بالحد الأدنى. فهل يمكن لفرنسا أن تساعد في حماية الاستقرار، وصولاً الى تحقيق انتخابات رئاسة الجمهورية؟ أم أن صورة هولاند في اجتماع مجلس التعاون الخليجي سيكون لها ارتداداتها السلبية؟

خبر لبنان في الأشهر الأخيرة الدور الفرنسي تجاه لبنان من خلال صفقة السلاح وتحرك الموفد الفرنسي جان فرنسوا جيرو في اتجاه إيران والرياض في ملف انتخابات رئاسة الجمهورية. وإذا كانت صفقة السلاح قد ترجمت عملياً بدفعة أولى تنفذ وفق برنامج سعودي ـ فرنسي مشترك وستكون مراحله طويلة الأمد، فإن التحرك الرئاسي وصل الى طريق مسدود، رغم اللقاءات التي عقدها الموفد الفرنسي مع المسؤولين الإيرانيين والسعوديين، أو حتى من خلال حركة هولاند العربية واستقباله مسؤولين لبنانيين زمنيين وروحيين.

يقول أحد السياسيين ممن يتواصلون باستمرار مع الدوائر الفرنسية إن واشنطن تركت لفرنسا المساحة الكافية لتتحرك في لبنان وتحاول القيام بما يمكن القيام به من أجل تحريك عجلة ملف الرئاسة، نظراً الى العلاقات الفرنسية ـ اللبنانية التقليدية، علماً بأن فرنسا لم تقطع يوماً علاقاتها مع كل الأطراف ولا سيما مع حزب الله.

لكن حتى الآن، لم تتمكن فرنسا من إحداث خرق في جدار الأزمة لأسباب لا تتعلق بباريس وحدها. إذ لا يوجد لدى فرنسا حالياً، بحسب هذا السياسي، أي شخصية لبنانية بإمكان باريس أن تعتمد عليها في مقاربة الملف اللبناني من كل جوانبه (كما كان يحصل سابقاً بين فرنسا وقيادات مارونية أو حتى بين فرنسا والرئيس الراحل فريق الحريري). ورغم أن باريس تستقبل شخصيات لبنانية باستمرار، إلا أنها حتى الآن لم تتمكن من وضع ثقتها بشخصية يمكن أن تشكل حالة مستقلة تنفذ من خلالها الى وضع استراتيجية حل متكامل للأزمة اللبنانية.

من الآن وحتى مجيء السفير الفرنسي الجديد إيمانويل بون، وهو العارف بشؤون لبنان والمنطقة بوصفه مستشاراً لهولاند، تسعى فرنسا الى أن تضيف مزيداً من عوامل الثقة في اتصالاتها مع المسؤولين اللبنانيين، ولا سيما أن بون سيلعب دور السفير والموفد الخاص في الوقت عينه، في شكل يسمح لفرنسا بأن تكون أكثر فعالية من المرحلة السابقة. لكن العبرة تبقى دائماً في التنفيذ، فلا تتكرر تجارب سابقة، انسحب فيها الدور الفرنسي تحت ضغط الثقل الأميركي، وتفلّت المسؤولين اللبنانيين أيضاً من تعهداتهم.

تعيد فرنسا حضورها إلى الشرق الأوسط عبر البوابة الخليجية (أ ف ب)

> **واشنطن تركت لباريس مساحة لتحريك عجلة ملف الرئاسة**

السبب الحقيقي للحرب

عامر محسن

يظهر التحقيق الأخير للصحافي غيث عبد الأحد ـ الذي شهد، من صنعاء، مرحلة «نزول أنصار الله من الجبال» وسيطرتهم على العاصمة ـ الكثير مما يخفيه الاعلام العربي عن اليمن، ويدعم التحليل الذي يحاجج بأن الهدف الحقيقي للسعودية من حربها ضد اليمن لم يكن «مواجهة ايران» أو اعادة الروح للقومية العربية بل، ببساطة، منع قيام نظام سياسي مستقرّ وتوافقي في البلد الكبير الذي يحدّها جنوباً، وهو ـ لا نفوذ ايران ولا تمدّد مقاتلي صعدة ـ السيناريو الذي يخيف الرياض فعلياً ويدفعها الى الحرب.

في الأعوام الماضية، راقبت السعودية كلّ النخب الموالية لها في اليمن، والتي تحكّمت عبرها بالعملية السياسية، أقلّه منذ عام 1994، وهي تُقصى أو تهزم أمام الحوثيين. والحكم السعودي قد قرّر منذ زمنٍ بعيد أن لا يسمح للسلطة، في بلدٍ صار عدد سكانه يزيد على الثلاثين مليوناً، بأن تفلت من يده. هذا قد يفسّر قول المندوب الأممي، جمال بنعمر، إنّ الحملة السعودية ابتدأت حين كان الفرقاء السياسيون على وشك التوصل الى اتفاق حول ادارة الحكم (وايضاً رفض الأداة السعودية الأساس في اليمن، «الرئيس» هادي، في 28 آذار لمبادرة هدنة توقف القصف على بلاده، واصراره على استكمال الحملة وتصعيدها حتى عودة النظام السياسي القديم).

من وجهة نظر معيّنة، قد تكون الرياض قد نجحت في مسعاها بمجرّد ادخالها لـ «أنصار الله» في أتون الحرب ومعادلاتها، واجبارهم على الخروج من المناطق «المتعاطفة» الى الجنوب ومحاصرة عدن، في غياب اتفاق سياسي مع الجنوبيين ينظّم العلاقة مع المؤسسة الحاكمة في اليمن ويصحّح أخطاء الماضي. دخل الحوثيون صنعاء من دون مقاومة لأن الناس والقبائل كانت قد أحبطها النظام السياسي القديم، واستبدال بطانة علي عبد الله صالح (التي تقوم على العائلية والفساد) بأخرى (يقودها الاخوان) أكثر فساداً وتبعية. ولكن، كما قال أحد السياسيين لغيث عبد الأحد، ما معنى أن توفّر ملايين الريالات من حسابات الفساد فيما يقع البلد تحت عدوان يكلّفه المليارات؟

من جهةٍ أخرى، فإن تاريخ الحركة الحوثية يعكس بوضوح عناصر القوة التي سمحت لها بالاستمرار والانتشار، في ظلّ أصعب الظروف. على عكس ما يصوّره الاعلام العربي المسعور بالطائفية، فالحوثيون لا يرون أنفسهم كحركة مذهبية، مع أن جهود السعودية خلال السنين الماضية تركّزت على شقّ البلد طائفياً؛ ولا يرون الزيدية كامتداد «شيعي». في الوقت نفسه، فإن هذه الحركة الاحيائية قد قامت في وجه تحدٍّ ثقافي فرضه عليها انتشار الوهابية والسلفية في اليمن منذ السبعينيات. هذه الوضعية أجبرت «أنصار الله» على دخول السياسة من باب اقناع الناس والعمل «من تحت» في حلبة الهيمنة الثقافية، وهذا أهم شروط الحركات الجماهيرية.

ثانياً، وعلى عكس «التراث السياسي» في اليمن، يركّز الحوثيون كثيراً على فكرة الاعتماد على النفس والاقتصار على تبرّعات المناصرين؛ كما قال أحد قادة الحركة للصحافي ساخراً من العقوبات الأممية: حين لا تملك حسابات مصرفية، ولا حاجات مكلفة، لا تعود تؤثر بك قرارات النظام الدولي ولا تغيّر الأحلاف، ولا يمسك قرارك أحد. قد تكون السعودية منعت «أنصار الله» من بناء نظام سياسي مستقرّ، ولكن حركة تقوم على معاداة العرش السعودي واميركا، وتأسست على قصة استشهاد كربلائية الطابع، وتؤمن بأن قتال الأقوياء قد كتب عليها، لن تهزّها فكرة الحرب والمواجهة.

قضية اليوم

هستيريا 14 آذارية ضد «العسكرية»: محاولة تعويض خسارة القلمون

لم يبقَ مرجع أو عابر سبيل من فريق 14 آذار، إلا و«بلّ» يده بالحكم على ميشال سماحة، في محاولة لإشاحة النظر عن خيبتهم مما يحصل في القلمون وغيرها. فيما يتقدّم وكيل الدفاع عن سماحة اليوم بتمييز للحكم، مطالباً بـ «تخفيض العقوبة (4 سنوات ونصف مع احتساب مدة التوقيف منذ 9 آب 2012) وإعادة النظر بقرار تجريده من حقوقه «المدنية وإعلان براءته

آمال خليل

أخرج حكم المحكمة العسكرية على الوزير السابق ميشال سماحة فريق 14 آذار عن طوره. غضب الآذاريين من تقدّم قوات المقاومة والجيش السوري في منطقة القلمون وجرود السلسلة الشرقية لجبال لبنان، تفجّر تحت عنوان الاحتجاج على المحكمة العسكرية، والمطالبة بإلغائها وبمعاقبة القضاة الذين أصدروا الحكم. بدا واضحاً امس أن تيار المستقبل وحلفاءه يستشعرون القلق من نتيجة معارك القلمون، بعدما فشل رهانهم على قدرة مسلحي تنظيمي «القاعدة» و«داعش» على استنزاف حزب الله في الجرود. فالتيار الأزرق بات يخشى من انعكاس تقدّم الحزب في القلمون، على موازين القوى الداخلية. وبناءً على ذلك، يريد «المستقبل» استغلال الحكم على سماحة للتغطية على ما جرى في القلمون من ناحية، ولخوض معركة سياسية يرى انها ستعوّضه بعض ما خسره في الجرود. كذلك يريد التيار استغلال القضية لاستباق موقف النائب ميشال عون اليوم من استمرار تكتل التغيير والإصلاح بالمشاركة في الحكومة ربطاً بالتعيينات الأمنية، وخطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله غداً الذي يُنتظر منه وضع «الإطار السياسي» لمعارك القلمون والسلسلة الشرقية. وبدا لافتاً في هذا الإطار تصريح وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي قال فيه إن «كل شيء بات مباحاً، وليسمع من يريد أن يسمع».

عدد في الرعية

في وقت سابق، كانت السهام نحو المحكمة العسكرية تصوب من ناحية فريق 8 آذار. منها في عام 2010، عندما أخلت سبيل الشيخ عمر فستق بكفالة مالية بعد حكم سابق ضده بالسجن المؤبد. ثم بعد عامين، بإخلاء سبيل العميل فايز كرم بعد حكم مخفف عليه بالسجن لعامين. بعد أقل من شهر، في 22 أيار، حاولت أن تعدّل الميزان. فأخلت سبيل شادي المولوي الذي وصل إلى طرابلس بطلاً بسيارة الصفدي. قبل أقل من شهر، حكمت على فستق بالمواد ذاتها التي أدانت بها ميشال سماحة، 3 سنوات. وحكمت على أحد أبرز قياديي «القاعدة» ومحاور طرابلس وقاتل الجيش في نهر البارد، حسام الصباغ بالسجن عامين. وعادلت سجل جمال الدفتردار الإرهابي بالسجن لسبعة أعوام. واكتفت بمدة توقيف «القاعدي» الطرابلسي الشيخ محمد بسام حمود. قبيل النطق بحكم سماحة، أعلن رئيس المحكمة العميد خليل إبراهيم بأن النيابة العامة العسكرية صرفت النظر عن الإستماع لشهادة عميد حمود المتهم بتمويل أحداث طرابلس وتحضير المقاتلين وتحريضهم. محكمة التمييز التي لجأ المتضررون من حكم سماحة إليها، أخلت في السنوات الأخيرة سبيل عدد من العملاء من شربل القزي إلى زياد الحمصي ويوسف الجراح.

في انتظار حكم التمييز، لا يزال ريفي تحت وقع الهستيريا. بعد ردة فعله الأولية بعيد تلقيه نبأ الحكم، أعلن أمس أن «قضيتنا الوطنية المقبلة هي المحكمة العسكرية». من أمام ضريحي رفيق الحريري ووسام الحسن في وسط بيروت، أنذر بأن «إجراءاتنا كوزارة عدل بدأت وطلبنا التمييز بالحكم وأحلنا القاضية التي تقاعست عن واجباتها القضائية إلى التفتيش القضائي». لكن تأثير الصدمة، أفقده التركيز حتى على صلاحياته. الهاشم أوضح أن ريفي «ليس ذا صفة أو سلطة على المحكمة العسكرية أو على أي قاضٍ». سيد «العدلية» شهّر بالمستشارة المدنية في هيئة المحكمة القاضية ليلى رعيدي الذي يخالف الأصول. «عندما يحلف القضاة اليمين، يقسمون على إبقاء المذاكرة سرية بين القضاة وعدم تسريبها حتى إلى التفتيش القضائي أو مجلس القضاء الأعلى، فمن سرّب موقف رعيدي من ملف سماحة سواء اعترضت عليه أم لم تعترض؟» تساءل الهاشم. مجلس القضاء ساند رعيدي. في بيان له ذكّر بأن «النظام القضائي في لبنان

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to
328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

ريفي ليس ذا صفة أو سلطة على المحكمة العسكرية أو على أي قاضٍ (هيثم الموسوي)

يلحظ طرقاً للمراجعة ضد أي قرار يشكى منه وفق آلية محكومة بجملة شروط أهمها السرية. فلا يجوز خرقها عبر الإعلان عن إحالة قاضٍ بالذات على التفتيش القضائي أيا كانت الأسباب أو الظروف».
رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع اعتبر أنه «حان الوقت للتخلص من المحاكم الإستثنائية وفي طليعتها العسكرية والعودة الى المحاكم المدنية». أما النائب وليد جنبلاط فاعتبر أن الحكم «يشرّع الإغتيال والتفجير». الأمانة العامة لقوى 14 آذار أدانت ووقفت عند ضريح وسام الحسن في بيروت على غرار وفد من التيار. لكن الإدانة الأبرز وردت من الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي. نسي الرجلان مساعيهما لدفع كفالات عدد من الموقوفين الإسلاميين، منهم شادي المولوي، وأبديا خشيتهما على مبدأ المساواة بين اللبنانيين بالقانون.
ومساء، نفذ قطاع الشباب والحقوقيين في «المستقبل» اعتصاماً احتجاجياً أمام مقر المحكمة في المتحف.
في المقابل، توالت المواقف المتضامنة مع المحكمة ورئيسها العميد خليل إبراهيم الذي طالب ريفي بمحاكمته. في تغريدة على «تويتر»، رشح النائب سليمان فرنجية العميد إبراهيم، لمنصب وزاري لأنه «أحق من الذين افرجوا عن عملاء اسرائيل وأصبحوا وزراء».
كتلة الوفاء للمقاومة ضمنت بيانها الأسبوعي تلميحاً إلى السجال حول حكم سماحة. اعتبرت أن إصرار البعض على اعتماد سياسة ازدواجية المعايير إزاء عمل القضاء المختص وممارسة التهويل والإبتزاز ضده، وعدم التمييز بين شرعة القانون وميوله السياسية المتقلبة، لن يمكنه من ترهيب القضاة ولا من وضع يده على القضاء ولا مصادرة أقواسه ولا إملاء ميوله عليه».

«قائد المحاور» يخالف القانون ويشهّر بالقضاء

علي الموسوي

خرج وزير العدل اللواء المتقاعد أشرف ريفي عن البروتوكول القانوني المعتمد في صلب مهام وزارة العدل، والذي سار عليه كلّ وزراء العدل السابقين من قضاة ومحامين وسياسيين، بعدم الجهر بمعارضة حكم قضائي حتّى ولو كان صادراً ضدّهم شخصياً أو في دعوى تتعلّق بهم مباشرة. صبّ غضبه على المحكمة العسكرية وحكمها الصادر بحقّ الوزير الأسبق ميشال سماحة في قضيّة نقل متفجّرات بناء على طلب المخبر ميلاد كفوري الذي جنّده فرع المعلومات، أيام كان ريفي مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي.
لم يسبق في تاريخ القضاء أن وقف وزير للعدل على الضفّة المقابلة لحكم ما صادر عن محكمة ما، حتّى ولو كان بخلاف توجّهاته ومواقفه وقناعاته السياسية والقانونية. ذلك أنّ هناك فصلاً تاماً بين مسؤولية الوزير والمحاكم، ولا علاقة للوزير بعمل المحاكم ولا يحقّ له توجيهها، أو إلزامها بكيفية إدارة جلساتها أو تدوين أحكامها، فالفصل تام ونهائي، ووزير العدل هو وزير وصاية، وعلاقته إدارية بحتة ومرتبطة بالتشكيلات القضائية وبالأمور الإدارية، ولا يحقّ له التدخّل لنقض حكم أو لإجبار محكمة معيّنة على تفصيل حكم ما بحسب أهوائه ومصالحه السياسية.
هاج ريفي، كما لم يفعل من قبل، مرتكباً جملة مخالفات تتناقض والقانون الذي يفترض به أن يكون حريصاً عليه، وذلك في النقاط التالية:
أوّلاً: شهّر ريفي بالمحكمة العسكرية الدائمة كما لم يفعل أحد سواه، لا من وزراء العدل ولا من السياسيين، لتحقيق غاية في نفسه ولدى فريقه السياسي وهي عدم محاكمة «الموقوفين الإسلاميين»، وقادة المحاور في طرابلس والذين كان بعضهم يتلقّى الدعم السياسي والغطاء الأمني منه خلال مسؤوليته في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، وعدم ملاحقة أعضاء التنظيمات الإرهابية مثل «داعش» و«جبهة النصرة» والخارجين عن القانون من مفتعلي الأحداث الأمنية في سوريا. ونال وزير العدل من سمعة قضاة وضبّاط المحكمة العسكرية، بدلاً من العمل على حماية قضاتها التابعين لوزارته، في وقت يفترض أن تكون وزارة الدفاع وقيادة الجيش مسؤولتين عن حماية ضبّاط المحكمة وبالتالي الردّ على ريفي، ووضع حدّ لتطاوله المستمرّ على هذه المحكمة لأهداف سياسية مكشوفة.

> في حال مجاراة ريفي فإنّ كلّ قضاة لبنان يحالون على التفتيش القضائي

ثانياً: أعلن ريفي إحالة المستشارة المدنية في المحكمة العسكرية القاضية ليلى رعيدي على هيئة التفتيش القضائي مخالفاً القانون الذي يفرض عليه السرّية في مثل هذه الحالة. ولم يسبق لأيّ وزير عدل أن لفظ اسم قاضٍ أحيل على هيئة التفتيش القضائي والمجالس التأديبية. علماً أنّ رعيدي لم ترتكب خطأ قانونياً في عملها، فهي عضو في المحكمة وليست رئيسة لها، كما أنّها اقتنعت بأنّ جرم سماحة يستحقّ هذه العقوبة وإلاّ لكانت خالفت رأي زملائها الأعضاء العسكريين، وهي أكثر معرفة منهم في فهم القانون وتطبيقه بحكم الوظيفة والممارسة. وعلى فرض أنّها أخطأت، فهناك محكمة أعلى هي محكمة التمييز العسكرية يعود لها الفصل النهائي في قضيّة سماحة بعد الطعن بالحكم. وإذا ما جرت مجاراة ريفي في فعلته، فإنّ كلّ قضاة لبنان يحالون على هيئة التفتيش القضائي لأنّ أحكامهم معرّضة في كثير من الأحيان والقضايا والموضوعات للاستئناف والتمييز.
ثالثاً: طلب ريفي من النائب العام التمييزي القاضي سمير حمود بالتحرّك لتوجيه مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية الدائمة القاضي صقر صقر التابع له وظيفياً بغية الطعن في الحكم، هو مخالفة صريحة للمادة 75 من قانون القضاء العسكري التي تمنع على مفوّض الحكومة الطعن بأحكام الإدانة وتحصر حقّه في الطعن بأحكام البراءة. وهذا يعني أنّ طلب النقض من صقر مردود شكلاً.
ذهب ريفي في تعداد مآخذه على الحكم القضائي الصادر بحق سماحة، الى ربطه باغتيال الضابط وسام الحسن، في حين أنّ سماحة لم يكن متهماً باغتيال الأخير، وإنما بنقل متفجّرات بناء على استدراج الحسن له، وهذا يعني أنّ «انتقاد ريفي للحكم غير مبرّر قضائياً بوقائع المحاكمة، بل باغتيال الحسن فقط، وهذا التبرير عاطفي وربط مخابراتي بين أحداث سابقة تنظر فيها المحكمة وأحداث لا تنظر فيها المحكمة» على حدّ تعبير أحد القانونيين. وهذا الأمر يؤكّد مرافعة وكلاء الدفاع عن سماحة الذين طلبوا له البراءة، لأنّ نقل المتفجّرات حصل بناء على استدراج «فرع المعلومات» له، وتحديد هذا الفرع لائحة المتفجّرات خطّياً، ثمّ تسلّمها من سماحة نتيجة كمين مخابراتي.

بهدوء

المشروع الخليجي... والعثماني: انتهت اللعبة!

ناهض حتر

من راية حزب الله على مرتفع تلّة موسى بالقلمون إلى مرتفَع تصريحات علاء الدين بروجردي في دمشق، يستعيد تيار المقاومة، المبادرة : لا مساومة على سوريا. رسالة ليست موجهة، فقط، للأميركيين وحلفائهم الإقليميين. إنها، أيضا، وبالقَدر نفسه، موجهة للتيار الليبرالي الإيراني الذي يتحسس تنامي قواه، خصوصاً بعد الاستقبال الجماهيري الحافل لوزير الخارجية، جواد ظريف، العائد بـ «اتفاق الإطار» حول الملف النووي. هل سيتحوّل هذا إلى اتفاق دائم؟ سنرى، أولا، ما إذا كانت سفينة المساعدات الإيرانية، سترسو في ميناء الحديدة اليمني، بأمان. ذلك أن اعتراضها قد يُشعل مواجهة عسكرية مباشرة مع السعودية. سفينة التحدي ستوضّح إلى أي مدى يذهب الأميركيون في القبول بالحدود التي قررت الجمهورية الإسلامية، وضعها للاتفاق النهائي حول النووي.
السياسيون الغربيون، وفقاً لتقارير دبلوماسية، معجبون بظريف؛ إنه نمط الإيراني الأكثر تجاوباً مع «العقلية الغربية». هل حصلوا منه، كما تؤكد تلك التقارير المتطابقة، على إيماءة بالتعهد بالموافقة على البند الذي يعتبره الغرب شرطاً لإنجاز الاتفاق التاريخي المأمول مع طهران؟ هذا الشرط هو السماح للمفتشين الدوليين بالتفتيش المفاجئ على أي منشأة مدنية أو عسكرية، يقررون الدخول إليها. في ذلك، بالطبع، مساس بالسيادة لن تقبلها القوى الإيرانية المقرّرة، وعلى رأسها المرشد. الفريقان، إذاً، أمام معضلة جدية. إنما، في الأخير، قد يدفع الرئيس الأميركي، باراك أوباما، برهانه الإيراني حتى النهاية. وهناك مؤشرات على أن ذلك الرهان يتجاوز النووي والملفات الإقليمية، إلى دفع عملية اجتماعية ـ سياسية تؤدي إلى لبرلة الجمهورية الإسلامية، من خلال تشجيع القوى الداخلية ـ «الإصلاحية» ـ الطامحة إلى إعادة اندماج إيران في النظام الرأسمالي الغربي؛ فأبعد من سوريا والعراق واليمن، وأبعد حتى من الصراع مع إسرائيل، تمثّل إيران، اليوم، بيضة القبّان في الصراع العالمي المتشكل بين القطب الروسي ـ الصيني والقطب الأميركي ـ الأوروبي ـ الياباني. هل تذهب إيران، بدولتها الوطنية ونظامها السياسي الدينامي وقدراتها الاقتصادية والعلمية . التقنية والدفاعية، صوب الاندماج في منظومة «البريكس»، أم تعود ادراجها للاندماج في المنظومة الرأسمالية الغربية؟ وهو نفسه سؤال المصير المطروح على كل القوى الإقليمية الطامحة إلى التقدم في العالم. سؤال مطروح على إيران بحدّة، ولم يجر، حتى الآن، حسم الصراع حوله؛ لكن قوى الاستقلال والمقاومة، المتجذرة في النظام الإيراني، تجيب، أولا، في السياسة الإقليمية، وتؤجّل ـ أو أنها لم تتوصل بعد ـ إلى الإجابة على مستوى السياسة الدولية.
على هذه الخلفية بالذات، تنعقد القمة الأميركية ـ الخليجية، المرجّح أن تكون مفصلية بالنسبة للمشهد الإقليمي كله. في تلك القمة، سيكون هناك الكثير من الإنشاء الدبلوماسي الذي يحفظ ماء وجه السعودية. لكن، في المضمون، هناك رسالتان أميركيتان واضحتان سيتم تبليغهما لزعماء الخليج، هما (1) أمن الخليج هو مهمة أميركية، لا خليجية؛ ستوفر الولايات المتحدة للخليج (كما هو الحال بالنسبة لإسرائيل) الحماية إزاء إيران، إنما في إطار منظومة دفاعية تقودها واشنطن، لا من الناحية العسكرية فقط، بل ومن الناحية السياسية أيضاً. وبالتالي، لا مكان لمشروع سعودي، أو سعودي ـ إسرائيلي، مستقل، ولا مكان لمغامرات حربية لا تصدر الأوامر بشأنها من واشنطن؛ على الرياض وتل أبيب، أن تفهما أنهما جزء من منظومة أمنية ـ سياسية أميركية في الشرق الأوسط، ممنوع اللعب خارجها، وليس للسعوديين والقطريين والإسرائيليين أي دور خاص في حل الملفات الإقليمية، (2) الهدف رقم واحد على أجندة المنظومة الأمنية ـ السياسية تلك هو محاربة الإرهاب؛ فاللعبة انتهت. لقد سمح الأميركيون، خلال السنوات الأربع الماضية، للخليج وتركيا، بالاستخدام المفرط للقوى الإرهابية، من أجل كسر المحور المضاد؛ فلم ينكسر. وقد أظهرت الحرب السعودية على اليمن، وقبلها الحرب السعودية ـ الخليجية على سوريا والعراق، والحرب القطرية ـ التركية على ليبيا ومصر، أنه لا يوجد حلفاء محليون للخليج وتركيا، سوى التنظيمات التكفيرية الإرهابية التي خرجت من القمقم، ولم يعد بالإمكان إدارتها، وتحولت إلى خطر داهم على الدول الغربية، أيضاً. خطر يتعاظم منبعه الايديولوجي والمالي هو السعودية ودول الخليج التي أصبحت مطالبة بإجراء إصلاحات تحد من آليات تصدير الإرهاب ورعايته.
هل ستواصل الرياض ـ التي احتجت مسبقا على الاستدعاء الأميركي المُهين، بتخفيض مستوى تمثيلها في كامب ديفيد ـ التعنّت؟ سيكون الاختبار الأسرع في اليمن. ولكن، حين تكف السعودية عن الحرب في هذا البلد، ستكون قد خرجت، أيضاً، من الترتيبات السياسية حول مستقبله، تماماً كما هو الحال بالنسبة لسوريا والعراق. «المشروع» السعودي ـ الخليجي، انتهى؛ ليس لهذه الممالك والإمارات سوى وضع المحميات.
هذا ما فهمته، جيداً، تركيا الأطلسية، حين رفض الأميركيون، مجدداً، طلبها بإنشاء «منطقة آمنة» في سوريا؛ فلم تستطع أن تحصد نتائج غزوة إدلب، سياسياً. ما المطلوب من تركيا في المدى المنظور؟ ليس سوى قلع شوكها بأيديها، أي تدبُّر أمر الخلاص من جيش الإرهابيين، الذي استقدمته ورعته وجهّزته وحمته في السنوات الأربع الماضية؛ ممنوعٌ تسريح هذا الجيش، بل تقاطره كله على إدلب، حيث يواجه مَقْتَلَة شاملة، تتلوها مقتلة أخرى في الرقّة. ليس على الجبهة الأردنية، وضعٌ مشابهٌ؛ فعمان كانت أكثر حذراً. ولكن السياسة الأردنية التي سارت، في الأزمات الإقليمية للربيع العربي الأسود، وفق أجندة خليجية ـ لا أردنية ـ تبدو، اليوم، مدعاة للسخرية أكثر مما تدعو للنقد؛ فلا دور ولا مساعدات ولا ضمانة إزاء تدفّق الارهابيين إلى الأراضي الأردنية، ولا حصانة إزاء مشروع الوطن البديل.
المشروع العثماني هو، أيضاً، انتهى؛ لكن إيران ما تزال ترى، في تركيا، شريكاً؛ تصمت عنها، رغم أنها لا تقل، في سوريا، عدوانيةً وفجوراً، عن السعودية في اليمن؛ لإيران مصالحها المشروعة، ولكن، بالنسبة للمشروع العربي والمشرقي، تظل تركيا عدواً، كما إسرائيل والسعودية والإخوان. وهذه قصة أخرى.

تحقيق

رئاسة الكتائب إلى سامي... من دون زعامة!

يقترب النائب سامي الجميل من ترؤس حزب الكتائب في حزيران المقبل. إذا سارت رياح والده كما يشتهيها. من السهل على ابن الرئيس أن يصبح رئيساً. ولكن الأصعب هو النجاح في القيادة وتخطي كل العقبات التي حالت حتى اليوم. دون بناء سامي زعامة حقيقية لا تحتاج الى ألقاب ومناصب

رلى ابراهيم

منذ عودته الى حزب الكتائب في نهاية عام 2007، كانت عين النائب سامي الجميل، كما كل حزبي بطبيعة الحال، على منصب الرئيس. فرصة النائب الشاب في تحقيق طموحاته تفوق، بطبيعة الحال أيضاً، فرص رفاقه بأضعاف لقدرته على القفز فوق التراتبية الحزبية. ففي المبدأ، من المفترض، بحسب النظام الحزبي، ألا يحظى سامي بهذه الرفاهية قبل سنة 2022، أي بعد مضي 15 عاماً على انتسابه الى الكتائب. إذ أنه تقدّم بطلب انتساب عام 2000، وكان يفترض أن يتمّم قرار قبول انتسابه بحلف اليمين، وهو ما لم يحصل، ما يعني إلغاء الطلب، بموجب نظام الحزب الذي يعتبر طلب الانتساب باطلاً في حال تخلف صاحبه عن حلف اليمين خلال عامين. ولكن، حين قرر فتى «لبناننا» العودة الى الحزب، أصدر المكتب السياسي قراراً استثناه من إبطال الانتساب واعتبره حزبياً ملتزماً منذ العام 2000، رغم أنه حلف اليمين نهاية 2007، ضارباً بعرض الحائط التراتبية الحزبية والنظام الديمقراطي، ومعبّداً الطريق أمام التوريث.

حتى الساعة، يقول أحد الكتائبيين العتيقين، «لا مشكلة حزبية جدّية في تسلّم سامي منصب الرئيس. بل في ظل انعدام أي معارضة، يبدو أن التسلّم والتسليم سيجري بسلاسة تامة». والدليل أن أحداً «لم يتحرك جدّياً حين استبدلت أسماء الكتائبيين الرنانة بأخرى مبتدئة، ولم يعترض أحد على تعيين ميشال خوري أميناً عاماً أو على تسليم الادارة الى هذا والمالية الى ذاك». ينسحب الأمر نفسه على مخضرمي الحزب أمثال وزير العمل سجعان قزي والوزير السابق سليم الصايغ وعضو المكتب السياسي جوزيف أبي خليل وغيرهم. يؤكّد المصدر أن هؤلاء أيضاً «لن يعلقوا عضويتهم الحزبية أو يقفوا عائقاً أمام وصول سامي طالما أن أمين الجميل يدعم هذا الخيار». وفعلياً لا قدرة للنائب نديم الجميل، رغم حرصه على الاستعراض، على تغيير قشة في المؤتمر الحزبي العام الذي سيفرز غالبية الـ 350 مندوباً لصالح سامي، فيما يمكن لنديم في الحدّ الأقصى استمالة 9 منهم لصالحه. وتختلف أعداد المندوبين بين دائرة وأخرى طبقا لنسبة المنتسبين، فبعدما كانت هذه النسب متقاربة في السابق بين كل المناطق (10 أشرفية، 12 المتن الشمالي، 9 كسروان...) بات الفارق اليوم كبيراً جداً، حيث تجمّع كل الثقل الكتائبي في المتن الشمالي ليرتفع عدد المندوبين الى 74 بينما لا يتعدون الـ 9 في الأشرفية. رغم ذلك، فإن تصويت غالبية المندوبين لسامي لا يعني موالاتهم له أو تشكيلهم جيش دعم له عند اللزوم. هؤلاء، بحسب أحد المسؤولين الكتائبيين، «يوالون الرئيس أمين الجميل فقط وان طلب منهم التصويت لسامي سيصوتون ولو مكرهين».

من السهل على كل أولاد رؤساء الأحزاب أن يرثوا هذه المناصب بأقل مجهود ممكن. غير أن اثبات الكفاءة والنجاح في قيادة الحزب أمر مختلف. وتجربة الوزير الراحل بيار الجميل تثبت أن من الممكن النجاح حزبياً من دون ألقاب، ومن الممكن الدخول الى قلوب المؤيدين والخصوم بعلاقات شخصية ندية ووجود دائم على الأرض بين المحازبين. لذلك،

> **لا قدرة لنديم الجميل على تغيير قشة في المؤتمر الحزبي العام**

أمام سامي الجميل سلسلة تحديات رئيسية لتثبيت أقدامه في قيادة الحزب عموما وقلوب المسؤولين الحزبيين خصوصا، ولكن حتى الساعة، تقف عدة عقبات في وجه هذا النجاح:

أولاً، لم يستطع سامي خلال قيادته مجلس الشباب والطلاب في حزب الكتائب تحقيق خرق جدّي في الجامعات. ويقول أحد الشباب الكتائبيين إنه أثار اقصاء بعض المسؤولين وفرض آخرين غير معروفين لدى الطلاب من دون احترام التراتبية وتاريخ النضال، الأمر الذي أثار غضبهم واحجامهم عن العمل الحزبي.

ثانياً، تسلق بيار الجميل السلم من الأسفل الى أعلى، فانطلق من القواعد الشعبية والحزبية لبناء زعامة حقيقية. وبدأ جولات على منازل الناخبين من مختلف الانتماءات للتعرف عليهم عن كثب وتأسيس علاقات ثقة معهم. كذلك أعاد فتح كل بيوتات الكتائب المغلقة والعاطلة عن العمل، فاستعاد الحزبيون حماستهم وعمدوا الى جمع التبرعات من بعضهم بعضاً لاعادة تأهيل البيوت وتجهيزها، خصوصاً أن الوزير الراحل استحدث نحو 300 مصلحة جديدة ووزع المناصب على كل الملتزمين حتى لا يحرد أحد، اضافة الى حرصه على حضور كل اجتماعاتهم ومناسباتهم. فيما أدى غياب سامي عن رؤساء الأقسام وعدم ايلائه أهمية لمطالبهم وابتعاده عن القاعدة الشعبية والاحتكاك اليومي بها الى إعادة اغلاق كل البيوتات ودفع الحزبيين الى الاعتكاف. وتضاعفت أعداد المعتكفين عند اجراء المشورة لانتخاب رؤساء أقسام جدد، الأمر الذي أدى فعليا اليوم الى توقف غالبية بيوت المتن الكتائبية عن العمل. وقد ظهر ذلك بوضوح خلال جولته الأخيرة في مناطق قضاء المتن حيث حضرت كل فعاليات البلدات لاستقباله، فيما تغيب عدد كبير من الكتائبيين عن الحضور، ما دفعه الى عدم اكمال الجولة.

ثالثا، جهد الرئيس الراحل بشير الجميل لاقامة موطىء قدم دائم له في بيروت، لما تعنيه العاصمة من مركز ثقل رئيسي لمن يريد تأسيس زعامة على مستوى وطني ودولي. وأثر رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري بيروت تاركا على صيدا للسبب نفسه. وبيار الجميل الابن لم يتخذ قرار خوض المعركة في العام 2000، الا بعد قضائه 7 سنوات في بيروت وتوسيعه لقاعدة الكتائب الشعبية عبر سعيه الى استمالة الناخبين المسيحيين من الأحزاب الأخرى؛ فضلا عن توسيعه بيكار علاقاته السياسية التي فتحت له أبواب المسيحيين والمسلمين على السواء. فيما كان أول انجاز حقيقي لسامي عند عودته الى حزب الكتائب، الانسحاب من بيروت وتحويل بيت الكتائب المركزي الى ما يشبه نادياً للعاطلين عن العمل مقابل المكوث في بكفيا وعقد الاجتماعات هناك.

رابعا، أدرك بيار الجميل أن الحزب بحاجة للناس كي ينطلق ويكبر وينجح، وتمكن عبر علاقته معهم من اعادة احياء الحزب وتأسيسه من جديد حتى من دون قدرات مالية تذكر. كما استطاع التمايز عن غيره عبر طرحه لمشاريع وطنية كبيرة، تم تبني اثنين منها من أصل ثلاثة: الغاء الخدمة العسكرية وجهاز ترقب الكوارث. وكان لا بدّ اثر هذا النجاح أن يتم تأمين التمويل للحزب من جهات عدة، حتى لو وصل هذا التمويل متأخرا أي بعد استشهاده. وهو ما لم يدركه النائب سامي الجميل لغاية اليوم ولا يتصرف على أساسه.

الكتائبيون في انتظار الكاريزما

يشير أحد الكتابيين الملتزمين في معرض حديثه عن مستقبل الكتائب الى أن الحزبيين حزبيون حتى لو كانوا معتكفين في منازلهم. ومهما يكن من أمر، لن يتحول هؤلاء الى قوات ولا تيار وطني حر أو مردة أو ما شابه. يحرص على الاشارة الى أن الأمر نفسه لا ينطبق على أولاد هؤلاء الكتائبيين الذين أصبحوا بمعظمهم يوالون القوات لأنهم، بعكس أهلهم، لا يجدون في الكتائب ما يجذبهم. ويجمع ثلاثة من مسؤولي الكتائب أن فريق «الحردانين» الذي بات يتجاوز اعداد الحزبيين الممارسين لعملهم بأضعاف لن يرجع عن حرده الا بظرف واحد: أن تظهر شخصية ما من عائلة آل الجميل ذات كاريزما استثنائية تنجح في اعادة الأمل الى قلوب هؤلاء وتعمل معهم من أجل مستقبل سياسي أفضل. ولكن من الصعب الوقوع على هذه الشخصية لا سيما أن أولاد بيار الاثنين، ألكسندر وأمين لم يبلغا سنّ الرشد بعد. واذا ما افترضنا أنهما يملكان طموحات سياسية، سيكون الوقت قد فات على امكانية اعادة لملمة الحزب، يقول الكتائبيون، خصوصا أنهما سيطآن أرضاً فارغة نسبياً من الكتائب وأقرب الى القوات، الأمر الذي يحتّم عليهما البدء من الصفر.

وجود سامي في الحزب ضاعف عدد «الحردانين» (هيثم الموسوي)

تقرير

محاكمة «الجديد»: المحكمة تناقض نفسها

في جلسة استجوابه أمس من قبل المحكمة الدولية، تلقى شاهد الدفاع الأخير في محاكمة قناة الجديد عفيف شعيب، طلباً من القاضي نيكولا لاتييري، القاضي الناظر بقضايا تحقير المحكمة يطلب منه «إعلام هيئة المحكمة مسبقاً في حال أراد أن يذكر أسماء شهود آخرين أو محققين، لكي نحوّل الجلسة إلى سرية». ارتبك شعيب الذي كان يتواصل مع الهيئة من مكتب المحكمة في بيروت عبر نظام المؤتمرات. «هل فهمت ماذا طلبت منك؟» أردف لاتييري. رد شعيب بتساؤل مستغرباً كيف يطلب منه إخفاء هوية الشهود والمحققين حفاظاً على أمنهم، بحسب ما يقتضيه نظام المحكمة، في حين أصر هو نفسه على كشف هويته في استجواب أمس وعرض وجهه على الهواء مباشرة؟ علماً بأن شعيب رئيس مكتب التفتيش والتحقيق في المديرية العامة للدفاع المدني في لبنان، هو واحد من شهود الدفاع عن الجديد في إطار محاكمتها بسبب كشف هوية الشهود (شعيب واحد منهم) وتعريض حياتهم للخطر! هكذا اعتبرت القناة أن المحكمة التي أدانتها أهدتها صك البراءة بمناقضة نفسها في حالة شعيب.

وكانت المحكمة قد اختتمت أمس ثلاثة أيام من استجواب شهود الدفاع الذين طلبهم وكلاء الدفاع عن القناة، وهم إلى شعيب: المديرة التنفيذية لمنظمة المراسلون العرب للصحافة الاستقصائية رنا الصباغ، ورئيس المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع في لبنان عبد الهادي محفوظ والمحامي العام لدى محكمة التمييز في لبنان القاضي شربل أبو سمرا الذي حقق مع كرمى خياط في بيروت. في ختام الجلسات، اعتبرت نائبة رئيس مجلس الإدارة أن «ما حصل نكبة بحق العدالة ترتكبها هذه المحكمة التي تعتبر نفسها فوق القانون وفوق سيادة لبنان. فطريقة طرح المدعي العام للأمور يبدو كأنه لا يأبه بالقانون اللبناني». ووجدت أنه «حان الوقت لمن هم في السلطة ويعتبرون أن للبنان سيادة أن يتحركوا».

في شهادته، انتقد شعيب طريقة استدعائه من قبل فريق التحقيق الدولي في مونتيفردي للتحقيق في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري. «كنت أشعر بأن الأمر ليس سرياً وكنت أسأل في مكان عملي وأشعر بعدم راحة وتوتر، وقد اشتكيت للمحكمة الدولية بذلك». ولفت إلى أن ما حصل ليس «عيباً من المحكمة، بل ناتج من تسريب من داخلها». استذكر كيف طلب منه الزميل فراس حاطوم التحدث إليه حول إفادة عناصر من الدفاع المدني للمحكمة الدولية. «اللقاء مع حاطوم لم يتخطّ العشر دقائق ولم يواجه مشكلات جراء عرض حلقات الجديد، بل كنت عاتباً على المحكمة بسبب التسريبات التي أثّرت عليّ نفسياً ومعنوياً وأصبحت بنظر العديد من الناس شاهد زور في المحكمة أسوة بالشهود السابقين، حالي كحال كل الشهود الذين أصابهم الأمر».

تحقيق

الأدوية في «دكاكين» في حي السلم
«على عينك يا دولة»

مادة Sibutramine من أخطر المواد الدوائية الممنوعة الاستخدام في تركيبات الدواء (أرشيف)

في سوق حي السلم الشعبي تختلط أصوات بائعي الخضر واللحوم والدجاج والسمك مع أصوات بائعي الألبسة والعطورات والألعاب والأدوات المنزلية. كل شيء له سوق، وسوق حي السلم يتسع لكل شيء، حتى الأدوية، بما فيها المهربة والمزوّرة والممنوعة، التي تباع علناً في دكاكين ـ وليس في صيدليات ـ مثلها مثل أيّ سلعة تجارية أخرى!

زينب محسن

سمعت «لينا» بدواء لتخفيض الوزن فعّال جداً من جارتها التي خسرت نحو 20 كيلوغراماً خلال خمسة أشهر، من دون أي مجهود سوى تناول بعض الأقراص من تلك العلبة الصفراء، التي ابتاعتها من محل الألعاب القريب من منزلهم، فاشترته هي الأخرى من المصدر نفسه، وتناولته بحسب وصفة صاحب المحل ـ غير الصيدلي طبعاً ـ حبة صباحاً وحبة مساءً. بعد أيام، ساءت حالتها وبدأت تشعر بضربات سريعة في القلب وارتعاش في البدن وجفاف في الفم وصداع، إلى أن وصلت العوارض إلى حدّ مخيف، فتوقفت طوعاً عن تناول هذا الدواء فزالت العوارض، ولم تعد إلى تناوله من جديد.

لم يكن هذا الدواء سوى «ريداكت» Redact، النسخة السورية من دواء Reductil المسحوب من الصيدليات في لبنان منذ عام 2011، لاحتوائه على مادة Sibutramine الممنوعة عالمياً. هذه المادة، بحسب رئيس الهيئة الوطنية الصحية النائب السابق الدكتور إسماعيل سكرية، «من أخطر المواد الدوائية الممنوعة الاستخدام في تركيبات الدواء من المنظمة الأميركية للدواء FDA ومن الوكالة الأوروبية للدواء EMA منذ عام 2010، نتيجة لمضاعفاتها الخطيرة جداً على الصحة. فقد يؤدي تناول هذه المادة إلى ارتفاع معدل ضغط الدم والنبض والتسبب في جلطات في الرأس والقلب والعيون... ويمكن أن تصل المضاعفات إلى حد الوفاة».

ليس «محل الألعاب» المذكور أعلاه هو الوحيد الذي يبيع الأدوية والمستحضرات الصيدلانية علانية ومن دون خوف من أي رقابة؛ المتاجر

> **«محل الألعاب» يبيع الأدوية والمستحضرات الصيدلانية علانية**

منتشرة على طول الطريق في السوق، ولا تقتصر مبيعاتها على أدوية التنحيف، بل تتعداها إلى الأدوية الجلدية وغير الجلدية التي تستخدم لعلاج حبّ الشباب والكلف والبثور والصدفية والبواسير... بعض هذه الأدوية لا يصرف من الصيدلية إلا بوصفة طبيب لاحتوائه على مادة الكورتيزون التي تسبب انخفاض مناعة الجسم، إضافة الى مضادات الالتهاب التي يؤدي تناولها بشكل عشوائي إلى زيادة مقاومة البكتيريا للأدوية، عدا عن مخاطر تحسّس الجلد وجفافه أو حتى احتراقه، فكيف تباع في «دكان» وتوصف من قبل من شخص ليس اختصاصياً؟

أحد أصحاب تلك المتاجر يشرح «لزبائنه» كيفية استخدام هذا الدواء أو ذاك بكل ثقة كأي صيدلي محترف! لكنه بالطبع لا يعرف تركيبات الأدوية ولا تأثيرها في الجسم. هو ببساطة يتعاطى معها كسلعة تجارية تحقق له الأرباح وليس كمادة خطيرة تتعلق بصحة الناس. ما يزيد الوضع سوءاً هو أن هذه الأدوية والمستحضرات مهربة في معظمها، يجري تعليبها وتغليفها في لبنان، وتباع بأسعار زهيدة جداً مقارنة بسعرها في الصيدليات. يمكنك مثلاً شراء مستحضر حماية للوجه Protection من ماركة عالمية كـAvene أو Bioderma أو Uriage تحمل التغليف الخارجي نفسه للماركة الأصلية مع اسم بلد المنشأ، وهو فرنسا، بسعر 5000 ليرة لبنانية، بينما يتعدى سعرها في الصيدلية أربعين ألف ليرة لبنانية. يزعم أحد الصيادلة لـ«الأخبار» أن ربح الصيدلي في هذه المنتجات لا يتعدى 9 آلاف ليرة، لذلك يصبح من البديهي أن نسأل: ماذا تحتوي تلك العلب؟

التلاعب بالغلاف الخارجي للدواء يمكن أن ينسحب على المحتوى، أي التلاعب بفعالية المادة الدوائية وحتى بتاريخ الصلاحية. فالمشكلة لا تكمن فقط في تهريب الدواء، علماً بأن طرق تخزينه وتوزيعه قد تعرضه للتلف، خصوصاً إذا تعرض لأشعة الشمس. بل هناك ما هو أخطر، مثل تزوير الدواء والتلاعب بتركيبته. لا يستغرب سكرية مثل هذه الممارسات «لأن الدولة طوال عشرين عاماً لم تتعاط بجدية مع ملف الدواء، بل شجعت وحمت هذه السوق، ولا نزال نجد أدوية مسحوبة أو مجهولة المصدر أو ذات تركيب وهمي لا يحتوي على أي مكوّن دوائي أو منتهية الصلاحية تُضخّ إلى السوق، ولا تصل فقط إلى «دكاكين» في حي السلم، بل تصل إلى صيدليات ومستوصفات ومستشفيات، في ظل استقالة أجهزة الرقابة من دورها وتواطؤ بعضها مع مافيات الدواء».

لا تقتصر هذه الحالة على سوق حي السلم فقط، لكن الإهمال يصبح فاقعاً في منطقة يصنّف سكانها ضمن الفئات الأكثر فقراً، لأن السبب الأهم الذي يدفعهم إلى استهلاك الدواء من «الدكان» هو سعره المنخفض؛ فأكثرية هؤلاء لا تشملهم التغطية الصحية، ما يضطرهم إلى الإنفاق من جيوبهم واقتطاع الفاتورة الصحية من ميزانية أسرهم ذات الدخل المحدود والواقعة تحت ضغط أوضاع معيشية متردية، إذ تشير الاحصائيات إلى أن نصف اللبنانيين غير مشمولين بحماية صحية دائمة، وكون الطبابة في بلد مثل لبنان مكلفة، فإنهم يلجأون إلى المصدر الذي يؤمن لهم هذه الخدمة بكلفة أقل وإن بنسبة مخاطر مرتفعة، لا يدركونها إلا بعد أن تصبح أجسادهم حقول اختبار في دولة تتعامل مع مواطنيها كفئران تجارب!

قضاء

علي ياسين يدّعي على 4 قضاة عقارات

داني الأمين

قبل أيام، انتهت مهلة وزير المال علي حسن خليل، المتعلقة بوقف متابعة أعمال التحديد والتحرير الإلزامية في القرى والبلدات الجنوبية الخاضعة للمسح العقاري ووقف منح الإفادات العقارية المؤقتة. توجه عدد من أصحاب المصالح الى الدوائر العقارية للاستحصال على الإفادات العقارية (بهدف الحصول على رخص بناء أو بيع)، ليفاجأوا بأن خليل أصدر أمراً جديداً يقضي بتمديد المهلة.

أبدى بعض الأهالي امتعاضهم من قرار الوزير، وخصوصاً أنه «لم يصدر أي قرار قضائي يحاسب أو يوقف المعتدين والمخالفين منذ أكثر من 5 أشهر»، تاريخ إعلان خليل نيته مقاضاة عدد من المخاتير والمساحين بجرم الاعتداء على الأملاك العامة والخاصة.

يقول أحد المساحين المحلفين في هذا الصدد إن هناك الكثير من المخالفات التي قام بها بعض المساحين، أبرزها «تكليفهم لمساح آخر يقوم بأعمال المسح لقاء مبلغ مالي محدد». وهو ما يعدّ مخالفاً للقانون، «فهو من شأنه أن يخضع عملية المسح لحسابات وانتفاعات شخصية».

يقول مصدر مطلع لـ«الأخبار» إن «المسوحات الاختيارية التي أجريت سابقاً تعتبر مقدّسة بحدودها ومحيطها المحدد»، لافتاً الى أن «بعض المسوحات القديمة تم إخفاؤها من قبل بعض المساحين «المتلاعبين الذين يلجأون الى إخفاء بعض الوثائق المهمة في تحديد العقارات والمشاعات».

تبرز في هذا الصدد، قضية المواطن علي ياسين، من بلدة الظهيرة (قضاء صور) الذي لجأ الى القضاء لاسترداد أرضه التي تبلغ مساحتها 200 ألف متر مربع، والتي يزعم أنها سلبت منه، على أيدي بعض المساحين والقضاة المتواطئين، لتتحوّل «معركته» ضد القضاء نفسه.

يوم الجمعة الفائت، ادعى ياسين أمام هيئة التفتيش القضائي في بيروت، على أربعة قضاة، بجرم «التزوير ومخالفة القوانين المرعية الإجراء» (رقم الدعوى 2015/66). يتهم ياسين القضاة الأربعة بتزوير حدود بلدة الظهيرة، لافتاً الى «مشاركتهم في عملية التلاعب على القوانين»، وبالتالي مساهمتهم في الاعتداء

> **يتهم ياسين أربعة قضاة في التلاعب بحدود بلدة الظهيرة**

الذي جرى على 200 ألف متر مربع من أراضيه التي يملكها عبر تزوير سندات الملكية والتلاعب بعمليات المسح العقاري».

تعود «الحكاية» الى عام 2005، عندما أجريت عملية مسح عقاري لبلدة يارين، البلدة المجاورة للظهيرة، تم بموجبها ضم الأراضي التي يملكها ياسين الى أراضي بلدة يارين. وبحسب ياسين، تم تقسيم هذه الأراضي الى 42 عقاراً بيعت إلى اشخاص من بلدة يارين.

يقول ياسين إنه تقدّم، حينها، باعتراض للمساحين المكلفين، مرفق بمستندات ووثائق تثبت ملكيته للأرض وتبعيتها لبلدة الظهيرة، وتم تدوينه على محضر المسح رقم 2007/1534، «إلا أن القاضي العقاري المختص أصدر حكماً لمصلحة المعتدين بعدما تم سحب المستندات وحذفها».

بعدها، استأنف ياسين الحكم، وتقدم بدعوى تزوير أمام المحكمة الجزائية، تتعلق بحذف المستندات. صدر حكم الاستئناف خلافاً لمصلحة ياسين، فيما لا تزال الدعوى الجزائية قائمة حتى الآن. يقول ياسين إنه أنفق، حتى اليوم، الكثير من المال لمتابعة الدعاوى المقدمة «سعياً لاسترداد الأرض»، مؤكداً استمراره في السعي لاسترداد هذا الحق وآملاً من هيئة التفتيش أن تساعده في هذا الصدد.

عدل

14 مخالفة قانونية ارتكبتها الأجهزة الأمنية في قضية حمام الآغا العام الفائت. مديرية الأمن العام، مديرية الأمن الداخلي ومنظومة السجون اللبنانية، جميعها متورطة في عملية الخروقات والانتهاكات الجسيمة والخطرة لحقوق الإنسان التي طاولت 28 شخصاً أوقفوا بنحو غير قانوني، وجرى تعذيبهم والمس بكراماتهم

قضية حمام الآغا: المخالفات الفاضحة للأجهزة

إيفا الشوفي

في 9 آب 2014 دهمت دوريّة من مكتب «حماية الآداب» في وحدة الشرطة القضائيّة حمام الآغا بذريعة وجود أشخاص مثليي الجنس في المكان، وألقت القبض على 28 شخصاً كانوا هناك. شُغل البلد بأكمله بال«إنجاز الخطير» الذي نفذته الأجهزة الأمنية، خصوصاً الطريقة الاستعراضية «المشوّقة» لعملية الدهم، إذ دخل أولاً أحد العناصر بثياب مدنية، وطلب «مساج إكسترا»، وبعد ذلك اقتحم 10 عناصر بثياب مدنية أيضاً الحمام وبدأوا بالتفتيش. كان الهدف من طلب «مساج إكسترا» الإيقاع بالموجودين بالحمام، لكن هذا لم يحصل، إذ اعتذر العامل في الحمام عن عدم تقديم هذه الخدمة، لكنّ ذلك لم يمنع القوى الأمنية - التي استعدّت جيداً للاستعراض - من تنفيذ عملية الدهم.

بعد ساعات على عملية الدهم، بدأت تنتشر الأخبار عن ممارسات التعذيب التي يتعرض لها الموقوفون داخل السجن من قبل عناصر الأمن، بسبب ميولهم الجنسية. وقد اتضح بعد إخلاء سبيلهم أنّ الأجهزة الأمنية التي تسلمت القضية، وهي الأمن العام وقوى الأمن الداخلي، ارتكبت 14 مخالفة قانونية خلال أقل من شهر من دون محاسبة أي عنصر. تؤكد هذه الحادثة أن استسهال مخالفة القوانين، الذي بات يتكرر كثيراً، إن كان من قبل القوى الأمنية أو الحكومة أو مجلس النواب، أصبح نهجاً خطيراً يهدّد حقوق الأفراد كافة بمعزل عن اختلافاتهم وانتماءاتهم، وإنما اقتصارها اليوم على الفئات المهمشة لا يعني عدم تطورها واتساعها لتشمل لاحقاً الجميع.

التقرير الذي أطلقته أمس جمعية «حلم» و«المفكرة القانونية» بعنوان «مداهمة حمام الآغا: مداهمة من زمن آخر»، يوثّق الاعتقالات غير القانونية و«الخروقات التي حصلت بموافقة الدولة اللبنانية، وبالأخص الانتهاكات الجسيمة والخطرة لحقوق الإنسان، وخاصة تجاه الفئات الاجتماعية الأكثر عرضة للتهميش والإقصاء والأجساد غير النمطية، مثل الأشخاص المثليين ومتغيري النوع الاجتماعي، وعاملي الجنس، والعاملين الأجانب، والأشخاص الذين يستخدمون المخدرات، والأشخاص المكتومي القيد أو اللاجئين»، ليوضح في الفصل الأول الرواية غير الرسمية للقضية التي عانى الموقوفون فيها من التعذيب والإهانة والإذلال انطلاقاً من المديرية العامة للأمن العام، وصولاً إلى سجن زحلة.

يفصّل القسم الثالث من التقرير المخالفات القانونية التي ارتكبتها الأجهزة الأمنية في هذه القضية منذ بدء التحقيقات حتى إخلاء سبيل الموقوفين. بدأت التحقيقات بطريقة غير قانونية ومن دون أي سبب مشروع: «فالتحقيقات في ملف حمام الآغا بدأت بمناسبة تحقيق روتيني من قبل الأمن العام مع شخص أجنبي فقد أوراقه الثبوتية، أي في قضية لا صلة لها من قريب أو بعيد بالحمام أو بالأفعال موضوع الملاحقة». أما السبب الرئيسي الذي دفع الأمن العام إلى التوسع في التحقيق هو «سلوك الأجنبي غير السوي وكلامه»، وفق ما ورد في محضر التحقيق، فجرى الاطلاع على هاتف الشخص واستجوابه. بعد ذلك أشار المدعي العام الاستئنافي في بيروت إلى توقيف الأجنبي وإحالته على مكتب حماية الآداب العامة التابع لقوى الأمن الداخلي لاستكمال التحقيقات. منذ البداية ارتكب عناصر الأمن العام مخالفتين قانونيتين أساسيتين، فهم باشروا بالتحقيقات من دون أي دليل على وقوع الجريمة، ما يؤكد وجود ممارسات تمييزية تجاه المثليين. وتوسّعوا في التحقيق خارج اختصاصهم من دون إشارة من النيابة العامة، فموضوع التحقيق (النشاط الجنسي) لا يدخل ضمن اختصاص الأمن العام. بناءً عليه، «يشكل هذا التصرف مخالفة للمواد 40 و 47 من أصول المحاكمات الجزائية التي تشترط على الضابطة العدلية الحصول على تكليف مسبق من النيابة العامة من أجل الاستقصاء عن الجرائم خارج حالة الجريمة المشهودة وتمنعهم من تفتيش الأشخاص دون إذن مسبق تحت طائلة إبطال التحقيقات».

بعد ذلك تبيّن أن لدى النيابة العامة نيّة واضحة لمعاقبة جميع الموجودين في الحمام من دون التحقق من مدى توافر شروط التوقيف والملاحقة لكل منهم. فقد كان هناك قرار مسبق من المدعي العام بتوقيف جميع الموجودين بالحمام، ما يخالف المواد 31 و 32 و 41 لأصول المحاكمات الجزائية التي تفرض التمييز بين فئتين من الأشخاص الموجودين في مكان وقوع جريمة: «الشهود» و«المشتبه فيهم». كذلك جرى الادعاء بحق الزبائن في غياب أي دليل. أما المخالفة الأخطر التي تشكل انتهاكاً فاضحاً لأصول المحاكمات الجزائية وللحقوق الأساسية للموقوف فهي إغفال المحققين استجواب أحد الموقوفين من عمّال الحمام. فلم يُستمَع إلى إفادته، ولم يُعلَم بحقوقه، كذلك لم يجرِ التثبت من هويته في المحضر، حيث اكتُفي بالإشارة إلى اسمه ومواصفاته. والأسوأ هو أن محضر الاستجواب لدى النيابة العامة اختصر مضمونه على عبارة «أكرر إفادتي الأولية» دون التنبه إلى عدم وجود إفادة أولية.

وفي ما يتعلق بانتهاكات خصوصية الموقوفين نتيجة الأحكام المسبقة تجاه المثلية، يكشف التقرير عن 4 مخالفات هي: إخضاع جميع الموقوفين لفحص السيدا من دون أي مبرر ومن دون الحصول على موافقتهم وإجراء الفحص من قبل أحد المحققين، وليس من قبل طبيب؛ إخضاعهم لفحص المخدرات من دون وجود أي دليل على تعاطيهم للمخدرات، تفتيش هواتفهم من دون الاستناد إلى قرار خطي ومعلل عن قاضي التحقيق، والتدخل في النشاط الجنسي للموقوفين. إضافة إلى ذلك، يوثّق التقرير الانتهاكات المرتبطة بحقوق الموقوفين في التحقيق لدى الضابطة العدلية، مثل عدم توثيق جميع الإفادات، عدم السماح للموقوفين بإجراء أي اتصال، واللجوء إلى التعذيب والإذلال وسوء المعاملة بحق الموقوفين. فقد تعرض هؤلاء للعنف البدني الذي تمثل بالضرب المبرح بعصا أو تقنية «الفروج»، واستخدام تعذيب البعض لتخويف آخرين، وترهيبهم بالتهديد بالتلاعب بنتيجة فحوصات فيروس نقص المناعة أو باللجوء إلى الفحوصات الشرجية أو أيضاً

أراد المحقق تلقين الموقوف كيفية «عبادة جسد المرأة» (مروان بو حيدر)

> تعرض الموقوفون للضرب المبرح بعصا أو تقنية «الفروج»

متابعة

موظفو المستشفى الحكومي: مستمرون بتحركاتنا

هديل فرفور

سعياً إلى تحقيق «الاستقرار الوظيفي»، اعتصم موظفو مستشفى رفيق الحريري الجامعي وأُجراؤه، أمس، في ساحة رياض الصلح، لتجديد مطالبهم «بالحصول على أبسط حقوقهم: الراتب الشهري الذي نعتاش منه». يأتي هذا التحرّك بعد الاحتجاج الذي نفذه الموظفون، الأسبوع الماضي، أمام وزارة الصحة، للغاية نفسها.

حتى اليوم، لم يقبض الموظفون رواتبهم المستحقة عن شهر نيسان، بالرغم من الوعود التي تلقوها من وزارة الصحة ومن مدير المستشفى الجديد الدكتور فراس الأبيض الذي التقاهم، قبيل إجراء عملية التسلّم والتسليم الأسبوع الماضي، وطالبهم بتعليق الاعتصام.

حينها، تراجع الموظفون عن اعتصامهم «فسحاً في المجال أمام الإدارة الجديدة للقيام بمهماتها»، إلا «أننا لم نلمس شيئاً من هذه الوعود»، وفق ما يقول رئيس لجنة الموظفين سامر نزال، مشيراً إلى «مضي أكثر من أسبوع على اللقاء دون أن نلحظ شيئاً من مطالبنا، بالرغم من أننا أقدمنا على مبادرة حسن نية وفتحنا مدخل الطوارئ وعاودنا العمل». يقول مصدر مطلع في المستشفى: «المؤسف أن الموظفين لا يعرفون الجهة التي يفترض أن يلجأوا إليها للضغط عليها، في ظل تقاذف المسؤوليات»، فيما يبدي عدد من الموظفين استياءهم من «تكرار الأزمة» ومن «الوعود الكاذبة التي يتلقونها من الجهات المعنية المسؤولة».

أمس، عندما سلّم الموظفون مستشار وزير المال علي حسن خليل، مذكرة مطالبهم، أخبروا أن «الأمر ليس عند وزارة المالية، وأن عقود المصالحة تستلزم قرار مجلس الوزراء». يقول نزال إن مستشار وزير الصحة العامة، ياسر ذبيان قال لهم: «الملف لم يعد بيدنا»، فيما لا يزال الأبيض يرفض التصريح لوسائل الإعلام. «لا وجود لأي أفق حلحلة»، هكذا يعلّق نزال، مشيراً إلى أن تحركهم المقبل سيكون أمام السرايا الحكومية، «وربما بالتزامن مع انعقاد الجلسة المقبلة لإقرار توطين الرواتب المقترح من قبل أبو فاعور». ويضيف نزال في هذا الصدد: «نثمّن اقتراح أبو فاعور، إلا أنه يلزمنا حلول عملية وجدية». وماذا عن «هيئة التنسيق الموحدة لأجراء وموظفي المستشفيات الحكومية؟»،

منتدى

الأمنية

وضع كيس على رأس أحد الموقوفين موصول بشرائط كهرباء وتهديده بإنزال صدمات كهربائية إن لم يعترف. يضاف إلى ذلك العنف اللفظي الذي تمثل بتوجيه إهانات إما مبنية على أساس الجنسية السورية أو على أساس «المثلية الجنسية». فتمسي الغاية من التعذيب أو سوء المعاملة ليست فقط «انتزاع اعترافات»، بل أيضاً «تأديب الموقوفين» وتلقينهم دروساً مثل المحقق الذي أراد تلقين الموقوف كيفية «عبادة جسد المرأة».
وأخيراً فقد وثق التقرير انتهاكات للحرية الشخصية، منها إصدار مذكرات توقيف رغم عدم توافر الشروط القانونية، وعدم إخلاء سبيل اللبنانيين بعد أكثر من 5 أيام من توقيفهم خلافاً للمادة 113 من أصول المحاكمات الجزائية.

يجيب نزال بأن هناك اقتراحاً يقضي بتفعيل الهيئة، لافتاً إلى «وجود نية لمقاضاة الحكومة والوزارات المعنية في المستقبل، إن لم يُستجَب لمطالبنا»، فيما تقول اللجنة «إن الحل الأفضل يتمثل بإعادة ضم خدماتنا كموظفين إلى ملاك الإدارة العامة، كما كان عليه الوضع قبل صدور القانون 544 عام 1994، وهو ما اجتمعت عليه وتبنته وتعمل على تحقيقه هيئة التنسيق المستقلة».

أساليب تمويل «داعش» متطوّرة

محمد وهبة

ينصبّ تركيز السلطات النقدية والمصارف في لبنان والعالم العربي على مكافحة تمويل الإرهاب. «داعش» هي أحد أشكال الإرهاب حالياً بعدما باتت تسيطر على مساحات جغرافية واسعة من العراق وسوريا، ولديها وجود في لبنان أيضاً. وبحسب المعطيات المتداولة بين الأجهزة المصرفية والمالية والأمنية، فإن أساليب «داعش» لتجنيد مقاتلين والحصول على التمويل باتت متطورة أيضاً.
افتتح اتحاد المصارف العربية، أمس، منتدى «آليات تجفيف منابع تمويل الإرهاب». يأتي هذا المنتدى بعد شهرين على الزيارة التي قام بها مساعد وزير الخزانة الأميركية دانيال غلايزر للبنان، وإطلاقه تحذيرات للمصارف اللبنانية بضرورة التنبّه من لجوء «داعش» إلى استعمال المصارف اللبنانية لتبييض أموالها أو لتمويل عملياتها. وقد أوضح، حينها، غلايزر أن هناك ثلاثة بلدان معنية بهذا الأمر هي تركيا والعراق ولبنان.
المنتدى شكّل مناسبة لإلقاء الضوء على طرق وأساليب تبييض الأموال التي تلجأ إليها داعش. وقد جاءت الجلسة الأولى للمنتدى بعنوان «مصادر تمويل الإرهاب وتطوّر أساليب نقل الأموال: المستجدات والإجراءات المطلوبة لمواجهتها». وفي هذا المجال يشير رئيس وحدة التحقق من الإجراءات لدى هيئة التحقيق الخاصة في لبنان، طارق زهران، إلى أن مسألة «تمويل الإرهاب» قبل داعش، هو غير ما بعد ظهور هذا التنظيم. ففي السابق، كان التمويل يجري من طريق الجمعيات، وبعض النشاطات الشرعية، فضلاً عن التمويل الذاتي ومن مصادر أموال غير مشروعة مثل تجارة السلاح والمخدرات وتزوير بطاقات الائتمان... إلا أن «داعش» جعلت الأمر مختلفاً جداً بعد سيطرتها على مساحات جغرافية. فهي تجمع الأموال من مناطق تحتلها، وهي تسرق أموال المصارف، وتستوفي رسوم عبور، وتبيع النفط، وتبيع الآثارات أيضاً، وتجمع المحاصيل الزراعية وتبيعها، بالإضافة إلى أنها تجمع أموال التبرعات بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي.
يقول زهران إن «التمويل متواصل لهذه المنظمات الإرهابية، والأساليب التي تستخدمها تتجدّد أيضاً، وهو أطلق بعض المبادرات الدولية لتأسيس فريق عمل لمكافحة تمويل داعش». وقد أدّت هذه المبادرات إلى بعض النتائج، من أبرزها الطلب إلى الدول التبليغ عن نمط الإيداعات النقدية بحسب المناطق الجغرافية، والتبليغ عن استعمال آلات الصرافة في المناطق الحدودية أو المحاذية للمنطقة الموجود فيها «داعش». في بعض الحالات تبيّن أنه يمكن ملاحقة عمليات الصرافة الإلكترونية التي يظهر في عنوان المستخدم وموقعه الجغرافي بالقرب من المناطق الحدودية المذكورة أو بعيداً عنها. لكن أبرز نقطة تحدّث عنها زهران هي تلك التي تشير إلى وجود نمط رقابة مصرفية جديد يتعلق بمراقبة الزبائن بطرق مبتكرة، أي الرقابة على حساباتهم على تويتر وفايسبوك وانستغرام وغيرها لمعرفة توجهاتهم وعلاقاتهم.
محلياً، تبدو الصورة أكثر وضوحاً لدى قسم المباحث الجنائية الخاصة في قوى الأمن الداخلي، يشير العميد زياد الجزار إلى أن التحقيقات الجارية كشفت أن الكثير من التجار السوريين يحاولون استخدام النظام المالي في لبنان من أجل تحويل الأموال، «فهناك عدد لا بأس به من الذين يقومون بعمليات تحويل الأموال من خلال استخدام شركات مالية أو وسطاء لهذه المكاتب. نحن نلاحق من يقدّم خدمات من هذا النوع من دون تراخيص، علماً بأن بعض الصرافين يتعاطون مع وسطاء ماليين سوريين لتحويل الأموال لطرف ثالث، وهذا مخالف للقوانين أيضاً». هذا الأمر يجري على قاعدة «اعرف عميل عميلك».
كذلك بالنسبة إلى التجارة بالآثارات، يقول الجزار: «لدينا نحو 8 ملفات نعمل عليها لضبط محاولات التجارة بالآثار المهربة والمسروقة»، أما مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية، فهو معنيّ «بمراقبة مواقع التواصل الاجتماعية. داعش يستخدم هذه المواقع لتجنيد الأشخاص وللحصول على التمويل أيضاً. نحن نفحص الشبكة، وأطلقنا حملات إعلامية مضادة، فضلاً عن أننا حجبنا بعض المواقع عن الشبكة اللبنانية».

أخبار

«كفى» تطلق دليلها القانوني من طرابلس

أطلقت منظمة «كفى عنف واستغلال» من نقابة المحامين في طرابلس، الدليل القانوني بعنوان «تحديات تطبيق القانون رقم 293»، أي قانون حماية النساء وسائر أفراد الأسرة من العنف الأسري. وأوضحت المنظمة في بيان أنها أرادت «من خلال هذا الدليل أن تضع بين أيدي القانونيين، الخلاصات التي أوصلت إليها النقاشات مع قضاة أصدروا قرارات حماية لمصلحة سيدات تعرضن للعنف الأسري خلال عام 2014، بهدف العمل على تفعيل تطبيق القانون 293 من الجسم القانوني. وقد وثق الدليل قرارات الحماية التي صدرت حتى نهاية 2014، باستثناء تلك التي جرى ردها».
وخلال الندوة، بُحثَت تحديات تطبيق القانون 293 من وجهات نظر مختلفة مع مشاركين من اختصاصات متعددة، هم: المحامية العامة الاستئنافية في الشمال المكلفة النظر في شكاوى العنف الأسري القاضية أماني حمدان، وقاضية الأمور المستعجلة في بيروت زلفا الحسن، ورئيس قسم حقوق الإنسان في المفتشية العامة لقوى الأمن الداخلي المقدم زياد قائد بيه، والمحامية ليلى عواضة من منظمة «كفى».

الصحة تطلق استراتيجية الصحة النفسية

أطلقت وزارة الصحة العامة، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية واليونيسف والهيئة الطبية الدولية، الاستراتيجية الوطنية لتعزيز الصحة النفسية. وقالت ريدنر «إن نحو نصف الاضطرابات النفسية يظهر في سن مبكرة، قبل الرابعة عشرة، وإن الاستراتيجية الوطنية للصحة النفسية تهدف إلى زيادة إمكان الوصول إلى خدمات الصحة النفسية وإلى تحسينها. وفي هذا الصدد، قامت وزارة الصحة بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، بتدريب عاملين في الرعاية الصحية الأولية وأطباء من القطاع الخاص على الإسعافات النفسية الأولية في حالات الطوارئ. وأُطلق برنامج تدريبي مكثف يتناول تشخيص المرضى المصابين باضطرابات نفسية».

تحذير من نقابة المعلمين

حذرت نقابة المعلمين في لبنان، في بيان أصدرته أمس، المعلمين «من توقيع أي مستند دون استشارة النقابة لمعرفة مدى قانونيته أو النتائج المترتبة عنه، مع اقتراب الخامس من تموز، موعد تجديد العقود في المدارس الخاصة»، داعية الى «مراجعة مكتب الأمانة العامة في النقابة ومركز الفروع في المحافظات يومياً».
وفي موضوع سلسلة الرتب والرواتب، أكدت النقابة «أن هيئة التنسيق النقابية لن تسكت عن ذلك وسترفع الصوت مجدداً مطالبة بوضع مشروع سلسلة الرتب والرواتب على جدول أعمال المجلس النيابي بأسرع وقت ممكن، وتحديداً قبل نهاية شهر أيار».

إتلاف 15 صفيحة من الجبنة

أتلفت وزارة الصحة العامة أمس نحو 15 صفيحة من الجبنة، كانت محملة في شاحنة نقل مبردة لصاحبها (خ.ا) في منطقة البابلية قضاء صيدا، آتية من طرابلس، حيث تبين أنها محفوظة في درجة حرارة مرتفعة، وبالتالي عدم صلاحيتها. وسطّر المندوبون محضر ضبط مخالفة بحق صاحبها.

العراق: مبادرة الكبيسي... قبس صغير في نفق الطائف

علاء اللامي *

لم تُعلن حتى الآن تفاصيل ما سمي بـ «مبادرة الشيخ أحمد الكبيسي»، أحد أهم علماء الدين والدعاة المستقلين من العرب السنة في العراق، والذي عرف بمواقفه الجذرية المناهضة للتكفيريين في القاعدة وخليفتها تنظيم الدولة «داعش» ولنظام حكم المحاصصة الطائفية ولمخططات تقسيم العراق الغربية. لم يُعلن نص هذه المبادرة حتى الآن، ولكنَّ ما تسرب منها مثير فعلاً للانتباه والاهتمام، وخصوصاً تطرقها إلى موضوع الدستور العراقي النافذ الذي سُنَّ تحت ظلال الاحتلال الأجنبي ومطالبة هذه المبادرة بإعادة كتابته مجدداً، إضافة إلى مطلب مهم آخر هو إعادة هيكلة مؤسسات الدولة العراقية. إن المطلب الأخير يشكل اختراقاً مهماً وعميقاً للمطلب الطائفي الذي كررته قيادات سياسية كثيرة من العرب السنة المشاركة في حكم المحاصصة أو غير المشاركة، والداعي إلى ما اصطلحوا عليه بـ«إعادة التوازن في مؤسسات الدولة» والذي يعني تحديداً مراجعة حصص الطوائف لمصلحة «إنصاف» هذه الطائفة أو تلك، والتي يعتقد زاعمو تمثيلها بأنهم لم يحصلوا على حصتهم «العادلة» من كعكة الحكم وهو مطلب طائفي لن يُخرج العراق من نفق الخراب الشامل والاقتتال الذي أدخل فيه بعد الاحتلال عام 2003 والذي شكل نظام حكم المحاصصة الطائفية والقومية ذراعه السياسية.

إن الأزمة الوطنية الشاملة التي تلف العراق مجتمعاً ونظامَ حكم والتي سببها الرئيس موت وتعفن هذا النظام ووصوله إلى الجدار وتسببه بالمزيد من الكوارث، لا تترك مجالاً لأي حلول ترقيعية تنطلق من أرضية النظام الطائفي القائم نفسه. فطوال عقد من السنوات تقريباً، جُربت هذه الحلول وطبقت العديد من حفلات «المصالحات الوطنية التلفزيونية» التي لم تتمخض عن شيء سوى المزيد من التحلل والمصائب. ولهذا تشكل مبادرة الشيخ الكبيسي بصيص ضوء شحيحاً في نهاية النفق الأسود المدلهم، وهي حتى في بدايتها حققت هدفها الأول فقد كشفت أن قمة النظام ممثلاً برئاستي الجمهورية معصوم من «التحالف الكردستاني» والجبوري من «اتحاد القوى» ردت بشكل سلبي على المبادرة واستبعدت نجاحها حتى قبل أن يستمع الرئيسان بالتفصيل لوجهة نظر مطلقها، ثم جاء اجتماع الجبوري بالشيخ الكبيسي لاحقاً ليعطي المراقبين بعض الأمل حيث لم يعلن الجبوري رفضاً صريحاً للمبادرة بل رحب بها بعبارات عامة واعتبرها مبادرة مصالحة جديدة.

إن توقيت طرح هذه المبادرة مهم جداً لمن يريد قراءتها في سياقها السياسي الصحيح والمنتج، فهي تأتي في وقت يسود فيه نوع من الجمود جبهات القتال بين القوات الأمنية العراقية وبين مسلحي تنظيم الدولة «داعش» أو تحوله إلى نوع من قتال الكر والفر وتبادل الأدوار والمواقع. وهذا ما عبّر عنه أوضح تعبير لأحد القادة العسكريين في جبهة محافظة صلاح الدين والذي قال ملخصاً الوضع العسكري إن «الليل لهم والنهار لنا». أما سياسياً فرغم التطور المثير الذي حققه دعاة التقسيم بدفع من قرار الكونغرس الأميركي الذي وضع اللبنات الأولى لقيام ثلاث دويلات طائفية مستقلة في العراق، ولكنَّ حالة التردي الشامل والتحلل وفقدان الاتجاه هي السائدة في المشهد السياسي العراقي العام. وقد بلغ الاضطراب السياسي ذروته حين بدرت من التحالف الإسلامي الشيعي المهيمن على الحكم مبادرات عدة خطيرة صبت في خدمة مشروع تقسيم البلاد. الأولى، كانت حين أصر التحالف على استصدار قرار برلماني مضاد لقرار الكونغرس قدم هو مسودته وأصر عليها، وكان الثمن انسحاب ممثلي الأكراد والعرب السنة من الجلسة وإمرار القرار بغيابهم ما أنتج تقسيماً طائفياً وقومياً حقيقياً وفعلياً داخل المؤسسة التشريعية، والثاني كان في تشكيل كتلة برلمانية باسم «الحشد الشعبي» سارعت الكتل والشخصيات النيابية الإسلامية الشيعية إلى الانضمام إليها، والمبادرة الأخطر الثالثة كانت إقدام قوات من الحشد العشبي ذي الغالبية الشيعية على السيطرة على ناحية «النخيب» التابعة إدارياً لمحافظة الأنبار، وإلحاقها عملياً بمحافظة كربلاء، أمر أثار ردود فعل رافضة وحادة من عشائر وسلطات الأنبار. كل هذه المبادرات، غير الحكيمة في نظر الكثيرين، أكدت بحسب بعض المحللين ضلوع ممثلي البرجوازية الشيعية، محدثة النعمة، في مخططات التقسيم عن سابق قصد وتصميم أو عن سذاجة وانفعالية سياسية وكلا الأمرين خطير وسيء.

إنّ توجيه النقد لهذه المبادرات والإجراءات لا يعني تبرئة الأطراف السياسية الكردية والعربية السنية من تأييد ودعم مشروع التقسيم والترحيب العلني بقرار الكونغرس فهذه الجهات غارقة حتى الأذنين في هذا المسعى التدميري المدان، ولكن مسؤولية الأحزاب الإسلامية الشيعية الشريكة لها في نظام الحكم تتحمل مسؤولية خاصة عن تسببها عملياً في تقسيم البرلمان العراقي وشقه طائفياً وقومياً عبر إصرارها على إصدار البيان اللفظي وعديم القيمة سياسياً الذي مررته بأصواتها النيابية فقط، وكان حرياً بها التريث ومواصلة المفاوضات أو تقديم مسودة أخرى عوضاً عن هذا الحسم باهظ الثمن.

> إن توقيت طرح هذه المبادرة مهم لمن يريد قراءتها في سياقها السياسي الصحيح

إنَّ المبادرة الجديدة التي طرحها الشيخ الكبيسي، بمقدار ما ستثير من آمال وصبوات لدى الوطنيين والديموقراطيين العراقيين المشتتين ولدى عموم الجمهور العراقي المتضرر من حكم المحاصصة الطائفية، فإنها أثارت وستثير ردود فعل رافضة وسلبية من قبل بعض الأطراف والزعامات. ويبدو أن في مقدمة الأطراف والقوى الرئيسة التي سترفضها وتعمل على إفشالها الإدارة الأميركية الراعية والمخترعة لنظام حكم المحاصصة القائم اليوم، إذ أن قيام عراق ديموقراطي موحد وقوي يضرب في الصميم المشروع الأميركي الذي بدأ تنفيذه مع احتلال العراق عام 2003 بل وحتى قبل ذلك الحين، رغم تغير الرئاسة وحكومتها في واشنطن. كما سترفض بعض دول الجوار الإقليمية وخصوصاً إيران وتركيا والسعودية هذه المبادرة وما سيتمخض عنها، فإيران - بنظامها الطائفي وفق المادة «الأبدية» الثانية عشرة من دستورها - لا تريد قيام نظام مدني علماني ديموقراطي في العراق يكون نقيضاً لمشروعها ونظامها وهيمنتها،

مقدمات أولية إلى نهضة مختلفة

معتز حيسو*

«تقوم عصور النهضة على أساس علاقة معينة بين ماضٍ مبجل وحاضر منحل، وتهدف تلك العصور إلى إعادة تمثيل هذا الماضي».
مارك ويليامز

من البداهة بمكان أنه في زمن الانهيار يزداد الحنين إلى الماضي البعيد، ويزداد التعلق به، ويتحول إلى ملجأ للهاربين من جحيم الحاضر. وكلّما تداعى الحاضر وانسدت آفاق المستقبل يزداد التعلق بالماضي، حتى أنه في بعض اللحظات يهيمن على آليات تفكير شرائح اجتماعية واسعة، ويتحول التمسك به وتمثّل قيمه إلى مخرج من حاضر يتداعى وينهار.

إن علاقة الماضي بالمستقبل وأشكال بنائه، ما زالت محلّ جدال واسع. فاستلهام الماضي والاستفادة من التاريخ يظهران في سعي الأمم الطامحة إلى التغيير، مستمدة بعضاً من قوتها من إشراقات ماضيها البعيد. لكن العودة إلى التراث وإعادة إنتاجه يجب أن يندرج في سياق بحث أسباب تصدع وانهيار المجتمعات اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، وعلاقة تلك المستويات بالتحولات الطارئة على المنظومات القيمية والثقافية والمعرفية. ولضمان نتائج أكثر موضوعية يجب أن يكون بحث تلك العوامل في سياق تحديد ارتباطها وعلاقتها بالميول العالمية والعولمة. والفرق بين المستويين كبير، فالأول يحيلنا على الانفتاح العالمي القائم على علاقات متبادلة تقوم على الاستفادة من التطور الحضاري والعلمي والتقني لجَسر الهوة المعرفية وتدعيم العلاقات الإنسانية والحضارية بين المجتمعات. أما الثاني فإنه يمثل الوجه الآخر لهيمنة وطغيان الدول الكبرى والمؤسسات العابرة للحدود والجنسيات. وهذا لا يعني التقوقع على ذواتنا، وإغفال أهمية الاستفادة من التطور العلمي والتقاني الذي وصلت إليه تلك الدول. لكن ذلك بطبيعة الحال لم يعد وارداً بحكم الانفتاح الذي تفرضه ثورة المعلومات، وآليات اشتغال رأس المال المعولم المحكوم ببنيته التوسعية والاحتكارية. لذلك من الضروري أن يتم البحث عن صيغ جديدة للعلاقة بين الدول والمجتمعات، انطلاقاً من المحافظة على مبدأ السيادة والخصوصية التي يتم انتهاكه بأشكال ومستويات مختلفة. وهذا المستوى بالتحديد يجب بحثه من منظور الانفتاح العالمي الذي بات يتجاوز المفاهيم التقليدية والكلاسيكية للأطر الوطنية ومفهوم السيادة.

يعمل بعض المفكرين والمثقفين في المرحلة الراهنة على استعادة أسئلة النهضة وذلك يتعلق بجملة من العوامل والأسباب، منها:

. تدهور أوضاع البلدان والمجتمعات العربية ودخول بعضاً منها في طور التفكك والتحلل المحمول على تناقضات داخلية ومصالح سلطوية وأخرى خارجية.

. تزايد دور الخارج في القضايا العربية الداخلية، واعتماد بعض الحكومات على ذلك لضمان استمرارية سيطرتها.

. تفكك اجتماعي وتحلل قيمي، إضافة إلى تصدع منظومات ثقافية ومعرفية وإيديولوجية. وفي سياق ذلك فإن كثير من التحولات والتغيرات القيمية ذات الطابع الإرتكاسي/ النكوصي، تتخذ طابعاً بهيمياً. وذلك يتعلق بظروف الحرب، وأشكال ومستويات الوعي والثقافة السائدة.

وفي اللحظة التي يتم فيها استنهاض أسئلة النهضة لتحديد أسباب أزمة المجتمعات العربية وكيفية تجاوز واقعها الذي يتموضع على عتبة الانهيار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الشامل والعميق يجري البحث عن أسئلة أخرى تُعبّر عن احتياجات اللحظة الراهنة. وذلك لا يعني تجاهل أهمية أسئلة النهضة التي ما زالت في كثير من مستوياتها وأشكالها صالحة لمجتمعاتنا. وتعود أسباب ذلك إلى أن المجتمعات العربية وأنظمتها الأحادية الشمولية ما زالت تعيد إنتاج أزماتها. ونتيجة عجز القوى الاجتماعية والأنظمة السياسية عن تجاوز أسباب الأزمة فإنها تحولت في سياق التقادم التاريخي إلى جزء أساسي ومُكوِّن من التركيبة البنيوية لمجتمعاتنا. وهذا لا يتعلق بوعي المواطن ومستوى ثقافته وأشكال تمظهراتها فقط لكنه يرتبط ببنية الأنظمة السياسية وأشكال علاقتها بمؤسسات الدولة والمواطن. هنا لا بد من الإشارة إلى أن تجدد الأزمة لا يعني صلاحية ذات الآليات والمنظومات المعرفية والفكرية التي كانت مطروحة لمعالجتها في الماضي. وذلك يتعلق بالتغيّرات التي طاولت بنية الدولة وتركيبتها، وبنمط علاقاتها مع الداخل والخارج، ومستوى تطورها العلمي، الحضاري، التقني، القانوني والحقوقي. وهذا يتزامن مع توظيف الانفتاح الجغرافي والفضائي من قبل الدول الأكثر تقدماً لتصدير أشكال من الثقافة والتفكير تساهم في فرض شروط هيمنتها على مجتمعاتنا. وهذا يعني أننا أمام أزمة بنيوية داخلية وأخرى تتعلق بما يُفرض علينا من الخارج.

لذلك فإن استنهاض أسئلة النهضة والبحث عن مداخل جديدة إلى نهضة مختلفة، يجب أن يتزامن مع بحث إشكاليات مختلفة ومتعددة أولها: أسباب التأخّر والتصدع والانهيار التي تعاني منها المجتمعات العربية وعلاقة ذلك بمستويات وأشكال التقدم العالمي. ويتحدد ذلك على ثلاثة مستويات: اقتصادية: «اقتصاد متخلف . ريعي . تابع». سياسية: سيطرة أنظمة أحادية شمولية. اجتماعية: تصدعات في البنية الاجتماعية، وظهور ميول إلى استنهاض المكونات الأولية نتيجة أسباب ذاتية داخلية محكومة بمسلمات الماضي، إضافة إلى تراجع دور الدولة، وأخرى تتعلق بالتدخلات الخارجية. إن جميع العوامل السابقة تنعكس على بنية وأشكال تحولات المنظومات القيمية والمعرفية والثقافية وأشكال الوعي السائد. وهذا يعني أن بحث أسئلة النهضة يجب أن يبدأ من: بحث أوضاع السلطات السياسية وبنيتها وشكل علاقتها بالداخل، ومع الخارج، وآثار ذلك على المستويات الاجتماعية . بحث بنية النمط الاقتصادي السائد وأشكال تجاوز مأزق التبعية والارتهان للخارج. أخيراً تحديد آثار الاقتصاد الرأسمالي في طوره العولمي المتحوِّل إلى رأسمال مالي على اقتصادياتنا لجهة البنية . النمط، وأشكال تجلياتها وآليات اشتغالها. أما الاكتفاء بالقول إن أزمة المجتمعات العربية هي أزمة وعي وثقافة ومثقفين، فإنه يندرج في سياق تفكير نمطي ناتج من البنية المادية السياسية والاقتصادية المهيمنة.

> العودة إلى التراث يجب أن يندرج في سياق بحث أسباب تصدع المجتمعات وانهيارها

ثانياً: تحديد حوامل النهضة الثقافية والمعرفية والعلمية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن حوامل «النهضة الراهنة» يعانون مثل باقي الفئات والشرائح الاجتماعية من تداعيات الأزمة وإشكالاتها، ومن آثار تراكم التخلف الحضاري والجمود المعرفي، ومن تصدّع المنظومات المعرفية والفكرية والإيديولوجية التي تحولت في سياق تراكم التخلف إلى أحد السمات البنيوية للمجتمعات العربية. وفي حال سلّمنا بأن حاملي الفكر النهضوي حالياً مصابون بداء اللحظة الراهنة وأمراض الماضي فهذا

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

ـية؟

وهذه الوقائع لا تقلل من أهمية مواقف إيران الإيجابية والشجاعة المعادية للغرب وإسرائيل والتي ينبغي تأييدها ودعمها ولكن ليس على حساب مستقبل ووحدة العراق ومصالحه الوطنية الاستراتيجية.
أما تركيا والسعودية فلا تريدان قيام عراق قوي وموحد قد تكون هذه المبادرة سبباً في ولادته، ولهذا ستعملان على إفشالها غير أن تأثير هاتين الدولتين يبقى محدوداً ولا يغير من الاتجاه العام للأحداث.
وأخيراً فلن تغيب دولة إسرائيل عن المشهد العراقي فمصلحتها التاريخية ومشروعها الاستراتيجي التأسيسي يتحققان بسهولة ويسر عبر قيام طوق من أنظمة الحكم الطائفية والدويلات الشيعية والسنية والكردية والعلوية والمارونية والقبطية... الخ.
داخلياً، يتوقع مراقبون كُثر أن ترفض القوى والأحزاب الطائفية المهيمنة على الحكم ممثلة في «التحالف الوطني» ذي الغالبية الإسلامية الشيعية خوفاً على هيمنتها الطائفية وبالتالي امتيازاتها ومغانمها المادية والمعنوية «المذهبية» التي حصلت عليها بعد 2003، كما سترفض القوى الممثلة للعرب السنة في الحكم وخصوصاً منها دعاة الأقلمة في نينوى والأنبار هذه المبادرة للسبب ذاته، غير أن تأثيرها سيبقى محدوداً ورهناً بقوة الدعم الخليجي والتركي الذي تتلقاه، أما الزعامات الكردية فستكون العدو اللدود الأول لهذه المبادرة ولكل مبادرة مثيلة ذات جوهر ديموقراطي وعلماني لأنها تخشى على امتيازاتها وما حققته من إجازات على صعيد دولة المكونات واقترابها الحثيث من اعلان استقلالها في دويلة كردية تابعة للغرب. فكيف ينبغي التعامل وطنياً مع قوى الرفض والعرقلة الخارجية والداخلية هذه، وكيف يمكن فضح جوهر شعاراتها الرافضة؟ يمكن أن يتحقق ذلك بسهولة من خلال إبراز طابع شعارات هذه القوى وحججها الانفعالية والسطحية ودحض أوهامها: فإذا كانت الأحزاب الإسلامية الشيعية على يقين من أن جمهور الشيعة في العراق هم الغالبية السكانية، فإن نظام الحكم المدني والقائم على مبدأي المواطنة والمساواة لن ينزع منهم تمثيلهم السياسي كمكون مجتمعي، ولكن هذا التمثيل عوض أنْ يكون طائفياً رجعياً مدعوماً بالمؤسسات والشخصيات الدينية الطائفية سيكون تمثيلاً «مواطنياً» مدعوماً بقوة دستور مدني لا يعترف بالهويات الفرعية الطائفية بل بالهوية العراقية الجامعة ومضموناً بنظام ديموقراطي حقيقي شفاف. أما بالنسبة للعرب السنة فلن يخسر في ميدانهم سوى الذين يستمدون نفوذهم من الأصوات الانتخابية الطائفية والدعم الخليجي ولكنهم سيبرحون عراقاً كاملاً ذا دولة قوية تساويهم بأقرانهم من الطوائف والمكونات الأخرى وسينتهي زمن الإقصاء والتهميش والحكم الدكتاتوري لعهود ما قبل الاحتلال والذي ألحق أكبر الضرر بهم وبمستقبلهم. هذا بخصوص زعامتي الطائفتين الكبيرتين في العراق، فماذا بخصوص رفض الزعامات الكردية؟ من المعروف عراقياً وعلى نطاق واسع، أن ثمة تنافساً حاداً بين الحزبيين التقليديين الكبيرين في إقليم كردستان وهما «الديموقراطي» بزعامة البارزاني و«الاتحاد الوطني» بزعامة الطالباني، ومع أن حزب الطالباني أكثر تشدداً قومياً لدرجة أن أدبياته تعتبر الإقليم محتلاً من قبل الدولة العراقية التي يترأسها - و يا للعجب! - وللعهدة الثانية رئيس من هذا الحزب، ولكنه يتميز عن حزب البارزاني بمسحة ذرائعية «برغماتية» وهدوء في الخطاب الإعلامي اليومي وفي الأداء السياسي الوظيفي بخلاف الحزب الآخر الذي يعتمد خطاباً انفصالياً صريحاً واستفزازياً بلغ درجة إعلان رئيس حكومة الإقليم نيجيرفان البارزاني أن الإقليم مستعد لبيع نفطه لبغداد والتعامل مع العراق كبلد مشتر. إن هذا التنافس والسعي الحثيث للانفصال والحفاظ على ما تم تحقيقه من منجزات مهمة للإقليم والقضية القومية الكردية يمكن أن يعود بالضرر على هذه القضية نفسها وعلى جمهورها الذي تحمل الكثير من المآسي والكوارث في العقود القليلة الماضية، فحتى إذا تحقق الانفصال بوجود عراق ضعيف وممزق، عراق يعج بالمشاكل الأمنية والاقتصادية والسياسية فإن هذا الانفصال سيكون محفوفاً بالمخاطر كردياً ولذلك فإن من مصلحة الأكراد العراقيين بوصفهم المكون الثاني المهم في العراق ألا ينساقوا خلف البروباغندا الحزبية المتشنجة لآل البارزاني والطالباني وسيكون من مصلحتهم وجود قيادة معتدلة تتعامل مع عراق قوي وموحد وديموقراطي يبحثون فيه مع شركائهم في الوطن عن حلول وخيارات أخرى تعود بالخير على الجميع وتحقق للأكراد مطامحهم المشروعة.
هنا، ستواجه المتفائلين مشكلتان كبيرتان هما ارتباط القيادات الكردية الكبيرة التقليدية بالمشروع الأميركي الغربي - وحتى بأوساط إسرائيلية - المعادي للعراق ولشعوب المنطقة ارتباطاً مصلحياً شبه عضوي، والمشكلة الثانية هي انعدام قوة سياسية كردية ديموقراطية معتدلة في الميدان تعيد له بعض التوازن المفقود وتردع الأطراف الانفصالية المتطرفة عن العبث بطموحات الأكراد والعراقيين بعامة.

* كاتب عراقي

يعني أن دورهم في وضع المقدمات النظرية والفكرية والسياسية لإخراج المجتمع من أزمته البنيوية سيكون محدوداً. وهذا يستوجب أولاً: الاعتراف بأن المثقف العربي يعاني من تداعيات أزمة عامة ومركبة. أما الخروج منها فإنه يبدأ من إعادة أسباب الأزمة إلى جذورها المادية السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ثانياً: تحديد الآليات والسبل التي تُمكننا من تجاوز آثار وتداعيات التخلف والأحادية اللذين يُشكلان المدخل إلى أمراض الاستبداد. ثالثاً: تحديد الآليات والأسس التي تساهم في بناء وعي اجتماعي مدني ـ علمي يقطع مع تجليات وملامح الماضي كافة التي تم ترسيخها على قاعدة التخلف الحضاري، وسلطة المستبد العادل.
ثالثاً: وضع الأسس اللازمة للتخلص من التبعية للغرب، ومن مشاعر الدونية أمامه. إن البنية الثقافية للرأسمالية الغربية وأشكال تطورها السياسي والاقتصادي لا يُعبِّر عن البُعد الإنساني للحضارة، ويُعيق التطور الحضاري لشعوبنا. وهذا يعني تأكيد صياغة موقف نقدي منهجي من أشكال التطور الغربي التي تم بناؤها من منظور عقلية إمبراطورية تقوم على انتهاك حرية الشعوب ونهب مقدراتها. ويجب أن يرتبط ذلك مع دراسة المتغيرات وأشكال ومستويات التطور التي يكتنفها المشهد العالمي. وهذا يدلل على صعوبة تجاوز الفجوة الحضارية والمعرفية التي تفصل بيننا وبين الدول الأكثر تطوراً، إذ لم يتم التخلي عن الآليات والأنماط النظرية الموروثة عن الماضي.
إن دخول المجتمعات العربية مرحلة التصدع البنيوي ووقوفها على عتبة الانهيار يستدعي تأكيد ضرورة صياغة أسئلة تُعبِّر عن ضرورات المرحلة الراهنة في سياق انفتاحها على المستقبل. وهذا يستدعي تزامن وضع الأسس الضرورية لبناء ثقافة مدنية ـ ديمقراطية تتجاوز الحاضر المحكوم بآليات ذهنية متخلفة تعود بجذورها إلى الماضي، مع الإجابة عن الأسئلة التي تُشكّل مدخلاً لتجاوز الهوة المعرفية والحضارية والتقنية التي تفصلنا عن المجتمعات المتقدمة. وفي هذا السياق ينطوي تحديد مفهوم السيادة وتجلياته المرتبطة بالجغرافيا على أهمية بالغة في ظل العولمة التي تُخضع السيادة الوطنية وتُقلّصها إلى مستويات تمكّنها من استمرار سيطرتها. وذلك أفقد الدولة بعضاً من معانيها الجوهرية، وفرض عليها معاني جديدة. فالدول القومية في بدايات نهوضها، اشتغلت على بسط سيادتها على كامل ترابها. لكن السيادة التي تأسست على الجيش والأجهزة الأمنية كانت تتأثر بالتحولات الطارئة على بنية ومفهوم الدولة، ذلك لكونها أحد تعبيرات الدولة وجزءاً من القضايا الوطنية.
إن قوى العولمة في سياقها المتغير تمارس على الدولة القومية ضغوطاً متعددة الأبعاد والمستويات، وذلك للانتقاص من مفهومها الكلاسيكي ومن مفهوم السيادة، لجهة تحجيم استقلالية القرار الوطني وإزالة الحمايات الوطنية. ويتجلى ذلك من خلال إملاءات تفرضها المؤسسات المالية العالمية مثل «البنك الدولي» و«صندوق النقد الدولي» ومؤسسات أخرى، على السلطات لفتح الحدود والسماح بدخول وخروج الرساميل والعمالة والسلع، وذلك في سياق إعادة هيكلة مؤسسات الدولة لتقليص حجم الدعم الحكومي وحجم القطاع العام ودور الدولة الاجتماعي والتنموي.
أما في ما يخص الديمقراطية المُفضّلة على مقاسات سلطات البلدان النامية، فإنها أيضاً تتعرض نتيجة تدخل قوى العولمة، والشركات الإعلامية المتخصصة التي تستند غالباً إلى معلومات استخباراتية في الشؤون الداخلية للدول، إلى مزيد من الضغوط لتحديد أبعادها ومستوياتها وأشكال تجلياتها. وهذا يدعو إلى إعادة النظر بمفهومي الديمقراطية والسيادة كونهما يتأثران بفوارق القوة والتوازنات الجيو سياسية ـ الاقتصادية. وقد بات واضحاً أن سيادة الدولة تقلّصت إلى درجة تحولت في ظل العولمة إلى أجهزة جباية ومؤسسات تخدم الشركات متعددة الجنسيات وأساطين المال. والعولمة في هذا المستوى تعبير عن نظام متشابك من المصالح اللانهائية التي تُديرها مراكز قوة فوق الدولة ومن خلالها. لذلك ينبغي ضبط مفهوم السيادة وهوية الدولة الاقتصادية والسياسية من منظور الحركة والتحوّل. وتجاوز المعاني المتقادمة لأسئلة النهضة الأولى، فالدولة في ظل هيمنة خطاب وآليات العولمة الأميركية تواجه فقداناً لمعناها باتجاهين: الأول اندغامها بكيانات كبيرة، والثاني نكوصها إلى كيانات صغيرة فيصبح مفهوم السيادة ـ الدولة نتيجة لذلك أكثر هشاشة. وذلك يستوجب تأكيد أهمية الانتقال في سياق مترابط ومتزامن إلى:
ـ نظام سياسي ديمقراطي يضمن مبدأ المشاركة والحقوق والمواطنة ـ نمط اقتصادي اجتماعي يحقق العدالة الاجتماعية ويضمن التوزيع العادل للثروة الوطنية ـ تجاوز أشكال الوعي الماضوي المتخلف الذي ما زال يهيمن على بنية وآليات التفكير، ويجب أن يكون ذلك في سياق تأسيس وعي مدني ديمقراطي يقطع في بنيته وآليات اشتغاله المنفتحة على التطور، مع المتخلف من الماضي.
وذلك يحتاج إلى وضع مقدمات فكرية وسياسية لنقد وتحليل بنية النظام السياسي العربي، تركيبة المجتمعات العربية، النمط الاقتصادي المسيطر، النمط الاقتصادي والسياسي المهيمن عالمياً. ونشير إلى أن المستويات السابقة محكومة بالترابط والتشابك والتوسّط. لذلك يجب أن تتم دراستها بشكل متزامن وفي سياق واحد.

* باحث وكاتب سوري

شذرات

حروب العرب - فلسطين المسألة

زياد منى

يتكرر على مسامعنا القول، ومن منظوري، الادعاء، إن الصراعات الحالية التي تعصف بمنطقتنا دفعت بالقضية الفلسطينية إلى مركز ثانوي، وأن العرب (!) أداروا لهم ظهرهم لصالح صراعاتهم الداخلية والدفاع عن عروشهم... إلخ، ويلفتون النظر إلى الحال السائد في بعض الدول العربية كدليل على صحة وجهة نظرهم.
في ظني أن هذا القول صحيح فقط إنْ المرء نظر إلى القضية الفلسطينية من منظور ضيق، يحصر الصراع بين العدو الصهيوني من جهة والشعب الفلسطيني من جهة أخرى. لكن هذا المنظور ينتقص من موقع القضية الفلسطينية، قضية نضال شعب فلسطين التحرري والتحريري من أجل استعادة حقوقه في وطنه وإنهاء المشروع الاستيطاني الاستعماري في وطننا العربي.
لنعد إلى الماضي القريب قليلاً وننظر إلى بدايات النضال الوطني التحرري الفلسطيني في أواخر ستينيات القرن الماضي وأوائل سبعينياته. النضال وقتها، لم ينحصر في معادلة فلسطين X الصهيونية وإنما تجاوزها ليكون النضال الفلسطيني المعادي للإمبريالية. وإلا فما معنى قيام الحركة الوطنية الفلسطينية، أو بعضها على الأقل، بإقامة أوثق العلاقات النضالية مع الحركات المعادية للاستعمار، من اليابان وفييتنام شرقاً مروراً بتركيا إقليمياً إلى أميركا الجنوبية غرباً! ولماذا أقامت أوسع العلاقات مع بعض حركات التحرر في أفريقيا السمراء، أو لنقل: حاول بعضها تأسيس مثل تلك العلاقات.
أبعد من ذلك، لقد عملت بعض التنظيمات الفلسطينية على عقد مخيمات للمناضلين الأوروبيين المؤيدين للقضية الفلسطينية والذي كانوا يأتون إليها من مختلف الدول الأوروبية!
ثم، ما معنى أن تعمل تنظيمات فلسطينية على دراسة تجارب شعوب صديقة في نضالها ضد المستعمر! من المعروف أنّ أدبيات المقاومة كانت تعجّ بكتابات عن تجارب الثورة البلشفية والصينية وحتى الكورية، إضافة إلى فييتنام وكوبا والتوباماروس وغيرهم... نحن لا نتحدث هنا عما إذا كانت قد استفادت من تلك التجارب النضالية، وهو أمر يمكننا نفي صحته، بكل أسف.
كذلك، أقامت تنظيمات فلسطينية عديدة علاقات نضالية مهمة بأحزاب شيوعية حاكمة وغير حاكمة، في إيطاليا وفرنسا على سبيل المثال.
هذه الأمثلة وغيرها توضح، في ظننا، طبيعة النضال الوطني الفلسطيني بصفته جزء لا يتجزأ من النضال العالمي المعادي للإمبريالية - وإذا ظن البعض أن هذه لغة خشبية يمكنه وضع الرديف العربي بدلاً من ذلك والقول: النضال العالمي المعادي للاستعمار.
عندما انطلق النضال الوطني الفلسطيني التحرري في أواخر ستينيات القرن الماضي، أعلن أنه جزء لا يتجزأ من الكفاح ضد الرجعية العربية والصهيونية والإمبريالية. ذلك الشعار كان صحيحاً، لكن عندما بدأت قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية بالابتعاد من أبجدية النضال، واستحالت قيادة سياسية همها الوحيد الحصول على كرسي (ولو كان على مزبلة في أريحا أو حتى على ظهر حمار)، فقد النضال الوطني الفلسطيني عمقه النضالي العالمي واستحال حركة سياسية بكل ما يحويه هذا التعبير من نعوت. النضال من أجل القضاء على المشروع الاستعماري في بلادنا واستبدال دولة فلسطين الديمقراطية (كائناً المقصود هنا ما كان) العلمانية بكيان العدو العنصري كونه امتداداً لمشروع استعماري غربي وأحد دعامات النظم الرجعية العربية، يعني محاربته على كافة الصعد، السياسية والعسكرية والفكرية والعَقِدية والاقتصادية وغيرها.
عندما نتعامل مع قضية فلسطين من هذا المنظور المتكامل ندرك أن معاركنا وحدة واحدة، مهما اختلفت التسميات وتباينت جغرافياتها. هزيمة المخططات الاستعمارية على جبهة في وطننا العربي، أو في أي من أقاليم العالم الكبير تعني انتصاراً لقضيتنا. فمعركتنا، أممية عالمية البعد، واحدة ونضالنا يجب أن يكون موحداً، مهما كانت الصعوبات التي تواجه ذلك.

مشهد ميداني

مجزرة في تدمر... والجيش يوقف تقدّم داعش

هجوم فاشل لـ«القاعدة» على مطار أبو الظهور

وصلت تعزيزات الجيش إلى محيط مدينة تدمر الأثرية، شرقي حمص، ما أدى إلى وقف تقدم مسلحي داعش، الذين ارتكبوا مجزرة قرب المدينة. وفي ريف إدلب، أفشل الجيش هجوماً لـ «القاعدة» على مطار أبو الظهور العسكري

مرح ماشي ـ سائر اسليم

ذبح مسلحو «داعش» 10 من ضحاياهم المدنيين شمال تدمر (أرشيف)

آثار مدينة تدمر من الدمار المتوقع على أيدي مسلحي داعش، الذين سيطروا، أول من أمس، على الحارة الشمالية من المدينة. غير أن الجيش السوري بدا أقرب من المجتمع الدولي إلى إنقاذ المدينة الأثرية، إذ وصلت تعزيزات عسكرية أمس لإسناد القوات المقاتلة المدافعة عن المدينة وقلعتها الأثرية. عملية التفاف قامت بها وحدات من الجيش، أدت إلى الضغط على مسلحي داعش في مساكن الضباط، قرب العامرية، شمال المدينة. المسلحون سارعوا إلى الانسحاب من المساكن المذكورة، بعد هجوم الجيش. غير أن انسحابهم كشف الستار عن مجزرة مروعة ذهب ضحيتها 26 شخصاً من المدنيين، بينهم نساء وأطفال من سكان مساكن الضباط. وبحسب مواقع معارضة، فقد ذبح مسلحو «داعش» 10 من ضحاياهم. ويتواجه مقاتلو الجيش ومسلحو «داعش» على برج القلعة، أعلى التلال الحاكمة للمدينة، إذ اندلعت اشتباكات عنيفة وجهاً لوجه، بعد وصول مسلحي التنظيم المتشدد إلى برج القلعة، الواقع إلى الجنوب من قلعة تدمر الشهيرة، حسب مصادر ميدانية. المصادر أكدت أن برج القلعة يوازي في ارتفاعه القلعة التي يتمركز فيها عناصر الجيش السوري، إذ يقعان ضمن مرتفع واحد. وبوصولهم إلى تلة البرج يشرف المسلحون على مدخل تدمر الجنوبي الغربي، ما يجعله معرضاً لأعمال القنص، حسب المصادر. وتضيف المصادر ذاتها أن «وصول تعزيزات الجيش إلى المنطقة أوقف تقدم المسلحين المتسارع، وبدأت وحدات الجيش بالتحرك قرب العامرية، وطردت المسلحين من بعض النقاط التي سيطروا عليها أول من أمس». وكشف وصول التعزيزات عن وجود قوة من جنود الجيش محاصرين داخل محطة النفط الثالثة «تي 3» (نحو 40 كلم شمال تدمر). وركّز الجيش عمله لفك الحصار عن الجنود، في حين نفذ سلاح الجو غارات عدة استهدفت إحداها رتل آليات لمسلحي «داعش» على محور السخنة ـ حليحلة، في ريف تدمر.

ويبعد مسلحو داعش عن المدينة الأثرية مسافة 2 كلم إلى الشمال، ما أثار جدلاً واسعاً في الأوساط الرسمية السورية والأمم المتحدة حول مصير المدينة التي تبعد عن حمص 150 كلم شرقاً. وذكر المدير العام للآثار والمتاحف في سوريا، في تصريح صحافي، أن دخول تنظيم داعش إلى تدمر يعني دمارها، مضيفاً أن «سقوط تدمر سيحدث كارثة دولية». وتابع قوله: «إن دخول داعش إلى تدمر سيكون تكراراً للبربرية والوحشية التي حصلت في نمرود والحضر والموصل العراقية». يشار إلى أن آثار تدمر تعتبر من المواقع السورية الستة المدرجة على لائحة التراث العالمي لعام 2006، ومن بينها: قلعة الحصن في حمص، والمدينة القديمة في دمشق وحلب، والمدن المنسية في ريف إدلب.

إدلب: هجوم فاشل على «أبو الظهور»

في ريف إدلب الجنوبي، وتحديداً في جبل الأربعين الملاصق لمدينة أريحا، يستمر الجيش السوري في هجومه المضاد الهادف إلى استعادة نقطة مطعم الفنار الاستراتيجية التي سيطر عليها مسلحو تنظيم القاعدة مساء أول أمس الأربعاء. وتزامنت معارك جبل الأربعين مع تقدم للجيش السوري في بلدة الكفير، جنوبي مدينة جسر الشغور، بعد اقتحامه الحي الجنوبي للبلدة.

واستقدم الجيش تعزيزات إلى أريحا لمساندة القوات المقاتلة على جبهة الأربعين. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إن المواجهات في محيط نقطة الفنار عنيفة، إذ يحاول المسلحون منع الجيش من استعادتها. واستمرت المعارك طوال يوم أمس، وعاش أجواءها أهالي مدينة أريحا الذين اتخذوا من منازلهم ملاذاً آمناً من الرصاص القادم من معارك الجبل. ووصف أحد أهالي مدينة أريحا لـ«الأخبار» أجواء المعركة بالمرعبة، حيث بات الأهالي خائفين من مصير مشابه لمصير أهالي مدينتي إدلب وجسر الشغور. وأكد مصدر عسكري للأخبار أن الجيش يعمل على استعادة نقطة مطعم الفنار في جبل الأربعين لإبعاد الخطر عن مدينة أريحا، لكونها مهمة وتحمي خاصرة المدينة، «ولن يسمح بتكرار سيناريو مدينتي إدلب وجسر الشغور فيها». وأضاف أن الجيش الآن في وضع المهاجم وليس المدافع، لافتاً إلى أن المسلحين فتحوا جبهة جبل الأربعين للتخفيف من الضغط الذي يتعرضون له على جبهة جسر الشغور حيث يتقدم الجيش السوري.

> معارك عنيفة في جبل الأربعين والجيش يتقدّم في محيط جسر الشغور

وفي محيط جسر الشغور (جنوب غرب إدلب)، شهد المحور الشرقي تقدماً للجيش السوري على جبهة بلدة الكفير، حيث تمكن من اقتحام

أعربت موسكو عن استعدادها لاستضافة مزيد من المشاورات السورية ـ السورية، داعية إلى عقد مؤتمر دولي جديد يمثل جميع الأطراف لتسوية الأزمة السورية.
وقال نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، في مقابلة مع وكالة «تاس» إنه يجب دعوة كل من إيران والسعودية وتركيا ومصر للمشاركة في مؤتمر «جنيف 3».
ولفت إلى أنه «تأتي المشاورات التي يجريها المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا في جنيف، والمشاورات التي يجريها السوريون أنفسهم، بمن فيهم ممثلون عن المعارضة، في سياق تحقيق هدفنا المشترك المتمثل في إعداد مؤتمر جنيف 3».

تقرير

بروجردي من دمشق: سلمان خائن الحرمين... وأنقـ

دلالات عديدة أظهرتها زيارة رئيس لجنة الأمن القومي الإيراني علاء الدين بروجردي لدمشق.

الزيارة شبه الدورية اختلفت عن سابقاتها، في ظلّ اتهامات لطهران بتقارب مستجد مع أنقرة وتقديمها تنازلات في الساحة السورية بعد الاتفاق النووي و«تفرغها» للعدوان السعودي على اليمن.

بروجردي لخّص، في مؤتمر صحافي عقب انتهاء لقاءاته في دمشق بعد اجتماع أمس مع وزير الخارجية وليد المعلم، أهداف بلاده من الزيارة: العدو واحد بين إيران وسوريا.

طهران التي اعتادت «الإيجاز» في تصريحات مسؤوليها، اختلفت نبرتها على لسان مسؤولها الرفيع، الذي حيّا أول من أمس «الأبطال في جسر الشغور» وصولاً اليوم الى اتهام أنقرة والرياض بدعم الارهاب. وأكد أنّ الزيارة أتت لبحث ملفات المنطقة بشكل كامل، إضافة إلى قدومه لإعلان «دعم إيران الثابت واللامحدود والدائم للمقاومة والمقاومين بوجه العدوان الغاشم». وأوضح أنّ بعض الدول «دفعت مليارات الدولارات لزعزعة أمن سوريا، وهذه البلدان هي ذاتها من حاولت في السابق شن حروب على إيران، وبالتالي فإن العدو واحد بين إيران وسوريا ويجب التكاتف لقتاله ومنعه من تحقيق أهدافه». المسؤول الإيراني رفع من سقف تصريحاته المهاجمة للسعودية، مؤكداً أن ملك السعودية سلمان بن عبد العزيز «ليس بخادم الحرمين الشريفين بل هو مجرد خائن للحرمين الشريفين، نظراً إلى العدوان السافر على بلد آمن وهو اليمن»، مشدداً على أن «السعودية تقوم حالياً بدور إسرائيل بأفعالها وحروبها، قائلاً: «ما ذنب أطفال اليمن في هذه الحرب؟»، ورافعاً صورة لطفل يمني تعرض للقصف وجراحه

تقرير

برنارد شو على رصيف الحلبونة: الحرب تعلن موت الكتاب

دمشق ـ **سناء إبراهيم**

يحدثنا أحد المترجمين السوريين ممن تبقّوا في البلد، عن حادثة جرت في عام 2004، عندما جاء عسكري إلى منزله ليسلّمه مذكرة تبليغ للحضور إلى فرع فلسطين في البرامكة. العسكري كما وصفه المترجم شاب لطيف وخجول. جلس العسكري في غرفة المكتبة، وعلى الحائط المقابل تماماً لمكان جلوسه، وقع نظره على صورة لكارل ماركس كانت قد علّقت أعلى المكتبة.
يقول المترجم:
سألني الشاب: مين هاد؟ أجبته: هاد كاتب.
أردف قائلاً: هاد كبير، ما هيك؟
ليستطرد: من وين هاد الكاتب؟
أجبته: من ألمانيا. سألني مرّة أخرى: ألمانيا هي بعيدة ما؟ أجبته بهزّة من رأسي، نعم.
شرب العسكري قهوته، واستأذنني الذهاب، وقبل أن يصل عتبة الباب: التفت إليّ قائلاً: ممكن أسالك سؤال: ليش كل اللي بيستدعوهن على الفرع عندن كتب؟
بعد سطوة زائر الفجر على مقتني الكتب والقرّاء، وبعد اعتبار القراءة تهمة، جاءت الحرب المجنونة لتسطو على الكتب والمكتبات، ليخترق الرصاص صفحات الكتب ويغتال أبطال الرواية. باتت حال الكتب كحال الناس، تعاني الموت والاكتئاب والعزلة. مكتبات ضخمة ضاعت تحت الركام، لم يلتفت إلى حزن أبطالها سوى مؤلفيها ومن يقتنيها.

القرآن يدير ظهره للإنجيل

حدّثنا المترجم زياد الملا (مترجم بليخانوف) عن مكتبته التي ضاع معظمها كمن يحتضر: هناك في القابون حيث كنت أسكن، كنت سعيداً في مكتبتي التي كانت مكاناً لطعامي وشرابي ونومي ودراستي وترجمتي. كنت أستمتع بالنظر إليها، أملأ عينيّ بعناوينها. لم يرسم الواقع لي صورة سيّئة عن الوضع رغم التحذيرات المتواصلة التي تدعوني إلى بيع المنزل والخروج. تمسكت بالبقاء، إلى أن خرجت مجبراً تحت القصف الذي طال في ما بعد المنزل وأحاله إلى ركام.
نسأله، ماذا حلّ بالكتب؟ حوّلوها إلى سجّادة غطّت أرض الغرفة. بعد ثلاثة أيام على القصف عدت لأتفقد المنزل. أخبرني الجيران أن البيت تم تعفيشه (سرقته) قبل أن ينال منه القصف. يقول زياد: وجدت كتباً منها مفتوحة على الأرض تفرقع ضحكاتها، كتب أخرى كانت مغلقة تنتحب وتبكي، إلى جانبها كتب غطّت وجهها بكتب أخرى. في الزاوية المقابلة أدار القرآن ظهره للإنجيل، وكذلك فعل الإنجيل، وقد فتح كل منهما صفحاته باتجاه السماء. يبدو الكتابين كما لو كانا في حالة خصومة، تماماً كما هي حال أتباعهما الآن على الأرض. المقدّس الذي أشعل الحرب لم يشغل اهتمام أحد سوى أرضية الغرفة.

موت الخجل...

ما لم تسطُ عليه الأزمة سطا عليه موت الخجل. على رصيف الحلبونة (البرامكة . دمشق)، وجدت على الصفحة الأولى من أحد الكتب إهداءً بتوقيع الفنان الراحل هاني الروماني، جاء فيه: «من هاني الروماني إلى الصديق العزيز... أهدي هذا الكتاب». الكتاب الذي من المفترض أن يكون في مكتبة المهدى إليه، بات مكانه على رصيف الكتب التي تباع بأثمان رخيصة. في الاستفسار عن الموضوع، أخبرنا بائع الكتب أن ابنة الصديق المهدى إليه قد باعته الكتاب من ضمن مجموعة من الكتب تعود لوالدها، مع تكتّم شديد أصرّ عليه البائع، من دون أن نعلم ما السبب أو ما العائد الذي ستجنيه فيما لو كان السبب مادياً.
جورج برنارد شو، الكاتب والمسرحي الانكليزي (1856 - 1950)، كان قد تعرّض للموقف ذاته عندما توجه الى إحدى المكتبات التي تبيع كتباً مستعملة، فوقع نظره على كتاب يحوي بعض مسرحياته القديمة، وعندما فتحه هاله أن يرى النسخة التي كان قد أهداها إلى صديق له، وكتب عليها بخطّ يده: «إلى من قدّر الكلمة الحرة حق قدرها، إلى الصديق العزيز مع أحرّ تحيات برنارد شو». فما كان من «شو» إلا أن اشترى النسخة مجدداً وكتب تحت الإهداء الأول: «جورج برنارد شو يجدّد تحياته الحارة إلى الصديق العزيز الذي يقدّر الكلمة حق قدرها»، وأرسل النسخة بالبريد المضمون إلى ذلك الصديق.

نبيل الملحم سينقذ (ميرسول)

فيما لو دخل أحد الفصائل المسلحة منزله في المستقبل وخيّره ما بين الثلاّجة والمكتبة، يقول الروائي السوري نبيل الملحم، حتماً سأختار الثلاّجة؛ فالثلاّجة بالنسبة إلى الملحم أهم من مكتبته التي تضم 10 آلاف كتاب. نسأله، لو أتيح لك أن تنقذ كتاباً واحداً، ما هو الكتاب الذي ستنقذه؟ يجيب: «مكتبتي عبء عليّ، تزعجني رائحتها، هي فقط جزء من ماضيّ، لا أحب أن أبدّد الماضي، لكنني سأنقذ «ميرسول»، بطل ألبير كامو في رواية الغريب، وما السبب؟ «لأنه يشبهني»، يجيب. وبماذا يمكن أن تحتفظ أو تنقذ من مكتبتك أيضاً؟
ـ أنقذ هادي العلوي. لماذا؟ لأنني «أخو قحبة».

يغضب كي يستريح

إذن تعالوا الى أصل الحكاية: كان الباحث هادي العلوي يعاني من الربو، وكانت لديه عادة أن يطلب من أصدقائه أن يحكوا له شيئاً يجعله ينفعل، فالانفعال يسبّب له يسراً في التنفس، والأصدقاء ما كانوا يتأخرون عن نجدته بالقصص المستفزّة. الكاتب نبيل الملحم صديق العلوي، روى لنا كيف جعل هادي يغضب عندما قال له «يا أخو حسن العلوي»، وكان معروفاً عن هادي أنه لا يحب أخيه، وبينهما عداوة كبيرة، فما إن سمع اسم أخيه، حتى غضب وأطلق سيلاً من الشتائم لصديقه، بما فيها «انت أخو القحبة».

الملّوحي... باع كتبه وأبطاله

يسترجع المترجم زياد الملا بعضاً من ذكرياته مع الشاعر السوري عبد المعين الملوحي (1917 . 2006). كيف كان يعتني بمكتبته، وينظر إليها كما لو أنها قطعة من روحه، فيعدّل من هندامها ويحسّن من مظهرها. وحده كان يرى التفاصيل الصغيرة التي لا يمكن للآخرين أن يلاحظوها. يروي لنا صديقه الملاّ قائلاً: في إحدى المرّات جلست في مكتبته، وكانت تضم 14 ألف كتاب. نظر الملوحي إلى رفوف المكتبة وقال فجأة: «الله يرضى عليك، هداك الكتاب كأنه مقدّم شوي، أعده قليلاً ليصبح في موازاة الكتاب الأحمر». وكيف كانت النهاية؟ النهاية كانت أن انزاح الأحمر عن الأخضر إلى الأبد. فقد باع الملوحي مكتبته قبل وفاته بـ4 ملايين ليرة، وكانت تساوي في ذلك الوقت أكثر من 10 ملايين، ووزع العائد على أولاده. ضاعت المكتبة ومعها تاهت روح الشاعر صاحب القصيدة الأشهر في هجاء الإله: أبهيرتي خرف الإله ومات من زمن بعيد
فعلام تعبده البهائم في الركوع وفي السجود؟
مات الملوحي بحسرته، وها هو زياد الملاّ وقد أضاع مكتبته لا يطلب سوى استعادة كتاب واحد من ترجماته، الجزء الثاني من ترجمة الأعمال الكاملة لـ بليخانوف.
يقول له نبيل الملحم: «المجموعة كاملة عندي، تعال وخذها، وحين أهمس له: عن جد؟ يجيبني: فليأخذ الكارثة عن ظهري».

تقرير

«الائتلاف» لا يقاطع دي ميستورا

واصلت المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا لقاءاته التشاورية في جنيف، حيث التقى أمس وفدي كل من روسيا وبريطانيا، ووفد «الائتلاف» المعارض هيثم المالح، وآخرين. «الائتلاف» عاد عن قراره السابق الذي أعلنه قبل أيام بمقاطعة دي ميستورا، بعد ضغوط غربية. وقال في بيان صدر عن مكتب الموفد الدولي أنه «كجزء من المشاورات الجارية، التقى دي ميستورا مع وفد من الاتحاد الروسي برئاسة الممثل الدائم في الأمم المتحدة في جنيف أليكسي بورودافكين...

ومع وفد من المملكة المتحدة لبريطانيا برئاسة سايمون غاس، المدير العام السياسي في وزارة الخارجية». وأشار البيان إلى أنّه «ناقش إمكانيّة التوصل إلى حل سياسي مع الباحث السوري والناشط السياسي سمير تقي، الذي يشغل منصب المدير العام لمركز بحوث الشرق في دبي... والتقى مبعوث الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، هيثم المالح، الذي سلّم المبعوث الأممي رسالة موجّهة إليه من قبل الائتلاف تضمّنت شرحاً وتوضيحاً لموقفهم بشأن سبل حل الصراع في سوريا». كما أكد البيان أن «دي ميستورا حثّ الائتلاف على الاستمرار في المساهمة في مشاورات جنيف».
في السياق، قالت المتحدثة باسم المبعوث الأممي، جيسي شاهين، إن «30 جماعة من المعارضة المسلحة رفضت المشاركة في محادثات جنيف». ولفتت إلى أن هذه الجماعات بررت عدم مشاركتها بـ«فقدان دي ميستورا لحياده». وأشارت إلى أن «المسؤولين الدوليين يواصلون القيام بدورهم والإبقاء على قنوات التواصل مع الجماعات المسلحة الفاعلة في الصراع الدائر في سوريا».
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

...رة تدعم الإرهابيين

كانت واضحة. وأضاف: «السعودية أصبحت اليوم محور الاعتداء والإجرام ضد الأمة الإسلامية والعالم العربي، كما أن بعض بلدان المنطقة أضحت أداة لتنفيذ سياسات أمريكا والكيان الصهيوني»، ذاكراً بعض هذه البلدان «بما فيها قطر، وتركيا كانت منذ البداية حمالة الحطب لدعم تنظيمي جبهة النصرة وداعش الإرهابيين، وحتى بعد صدور قرارات مجلس الأمن في هذا الخصوص».
وبارك للمسؤولين السوريين «بانتصارات الجيش العربي السوري في القلمون وباقي مناطق سوريا».
وأوضح أن المعلومات الدقيقة والفاحصة التي رصدت في المنطقة تشير إلى أن «تركيا هي إحدى الجهات التي تقدم الدعم والإمداد للإرهابيين من أجل نقلهم الى سوريا، في حين تقول تركيا إنها تقدم الدعم لبعض هذه المجموعات»، معتبراً أن هذه السياسة «تعارض المصلحة الوطنية لتركيا، وما نعقد الأمل عليه هو تغييرها، وأن يسلك المسؤولون الأتراك السبيل المنطقي والعقلاني ويدعموا السلام والأمن والاستقرار في المنطقة».
وأعاد بروجردي تأكيده أن التفاوض على الملف الإيراني النووي يأتي بمعزل عن أي قضايا أخرى «ولن تساوم إيران على قضايا حلفائها بهذا الاتجاه، رغم الضغط الأميركي عليها».
بدوره، أكد المعلم أن «الشعب والجيش السوري أظهرا بوضوح معنى امتلاك الارادة الصلبة لهزيمة الإرهاب وداعميه ومواصلة مكافحة خطر الإرهاب والارهابيين»، مشيراً الى التقدير الواسع لدعم طهران ووقوفها بثبات الى جانب سوريا التي تدافع عن وحدة أراضيها ومصالح شعبها.
(الأخبار، سانا)

67 عاماً على النكبة

هكذا حوّلت المنظمة والسلطة اللاجئين إلى مغتربين

«لقد زرت صفد مرة من قبل، لكنني أريد أن أرى صفد. من حقي أن أراها، لا أن أعيش فيها». قبل ثلاثة أعوام، اهتزّ الفلسطينيون على وقع تلك العبارة التي كانت أكبر من «قنبلة إعلامية» فجّرها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس. ظهرت السلطة مكشوفةً لكثيرين على نحو سيئ بعدما ظلّت تتغنّى بـ«أدبياتها الوطنية» في حماية الحقّ الفلسطيني من الضياع

غزة ـ **عروبة عثمان**

بعد 67 عاماً على النكبة، تبدو مقاربات السلطة الفلسطينية لقضايا اللاجئين تعبر عن استسلام كامل يتقبّل إفرازات النكبة وما بعدها. فعلى مدار عقود، اشتغلت منظمة التحرير والسلطة على قلب الخريطة المفاهيمية والسياسية للجوء الفلسطيني، وصبغ التبعات السياسية والإنسانية لحقّ العودة بنكهة اقتصادية ومدنيّة بحتة، وذلك

> **جوّفت المنظمة الحق الطبيعي للاجئين من مضمونه الرئيسي**

عبر جملة من الاتفاقات التي وقّعتها مع العدو الإسرائيلي، ولا سيما «أوسلو» التي أخذت من «التسوية العادلة للاجئين الفلسطينيين» عنواناً لسقف طموحها «المروّض» على صعيد اللاجئين.

بعد هذا كله، عمدت السلطة ومن ورائها المنظمة إلى استحداث منظومة اصطلاحية تهدف إلى وسم اللاجئ الفلسطيني بأهلية اندماجية كاملة خارج حدود فلسطين، إرساءً للتوطين وتفكيك المخيمات، التي كانت تعتبر نقطة انطلاق نحو العودة.

«دائرة شؤون المغتربين»

وضمن محاولة صهر اللاجئين الفلسطينيين في المحيطات العربية والغربية، أسّست «اللجنة التنفيذية» للمنظمة عام 2007 دائرة تُسمى «دائرة شؤون المغتربين»، بقرار من عباس. ووفقاً للدائرة، فإنّ مصطلح «المغتربين» ينطبق على من يعيش خارج حدود فلسطين، باستثناء الموجودين في مناطق عمل «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين ـ الأونروا».

وبالتدقيق أكثر، فإن هذا المصطلح التجزيئي للاجئين يهدف إلى تغييب صفة اللجوء عن كثيرين ممّن لا يسكنون بلاداً تنشط فيها «الأونروا»، ما يجعل المعيار المكاني محدداً رئيسياً للجوء، وينحصر في مخيمات لبنان والأردن وسوريا.

بعد ذلك، رفعت «دائرة شؤون اللاجئين» (المنبثقة عن المنظمة) يدها عن فئة كبيرة من اللاجئين، وأحالت ملفاتهم إلى دائرة المغتربين التي يرأسها عضو المكتب السياسي لـ«الجبهة الديموقراطية» تيسير خالد. من كل ما سبق، لا يكون من التجني القول إن المنظمة والسلطة نسفتا حق العودة، وحوّلتا الظرف الاستثنائي (الشتات) إلى قضية اعتيادية تشبه المغتربين من أي دولة في الخارج، كأن عودة الفلسطينيين إلى بلادهم تتّسم بالخيار الطوعي! أيضاً يؤسس هذا إلى تكوين مفهوم جديد عن ماهية «البيت» لهذا «المغترب ـ اللاجئ»، إذ إنه سينتظر «حدود الدولة الفلسطينية التي سيجري التوافق عليها»، بدلاً من التعريف القانوني الذي أقرّته «الأمم المتحدة» في هذا الصدد.

بالعودة إلى الأعوام الأربعة السابقة، يمكن التركيز على تعميم وزّعته الدائرة على «قيادات الجاليات الفلسطينية في أوروبا»، يقضي بـ«عقد اجتماع موسع في بيت لحم أو رام الله في النصف الثاني من أيار، للتباحث في أوضاع جالياتنا ودورها، سواء في بلدان إقامتها أو علاقتها مع الوطن، ومع المجتمعات الفلسطينية التي هاجرت منها، وتحديداً مخيمات اللجوء في الأردن ولبنان وسوريا».

من الفور، التقط أحد مؤسسي منظمة التحرير، أنيس القاسم، هذا التعميم، مبرزاً «السقطات الأخلاقيّة التي وقعت فيها الدائرة على صعيد اللاجئين»، إذ بيّن أن «الدائرة تعمّدت في التعميم إكساب مخيمات اللجوء صفة قانونية كنقطة استقرار تمنح المقيمين فيها حقّ إقامة دائمة والعودة إليها بحرية واختيار، إذ اعتبر الفلسطينيين الذين غادروا المخيمات إلى خارجها مهاجرين منها». ورأى القاسم أنّ «الوجود في المخيمات عمل إنساني من جانب الدولة المضيفة لا يكسب المقيم حقوقاً قانونية أو طبيعية، كما حال المواطن العادي، لتكون مغادرته لها هجرةً منها».

تأسيساً على ما سبق، فإن الدائرة لا تتخلّف عن اجتماعات جامعة الدول العربية المتعلقة بالمغتربين العرب، في محاولة لإلحاق اللاجئ بركب «الاغتراب»، وهنا يؤكّد عضو «الأمانة العامة لاتحاد الجاليات والمؤسسات والفعاليات في الشتات»، نضال حمد، أنّ «الفلسطينيين في الشتات، وتحديداً في أوروبا، يرفضون تماماً التعامل مع الدائرة باعتبارها جهة تسعى إلى صهرهم في المجتمعات التي لجأوا إليها إبان النكبة»، قائلا في حديث إلى «الأخبار»، إن «السفارات الفلسطينية وأصحابها ومديري المكاتب التمثيلية في الشتات، هم انعكاس للسلطة وسياساتها ومشاريعها التي تتنازع على المصالح، وليس على النضال من أجل فلسطين».

وفي سياق البحث المعمق، تبيّن أنّ الدائرة المذكورة ليست وحدها من يعمل على «تدجين الوعي الفلسطيني» بشأن اللاجئين، تحت سيل من الإغراءات الاقتصادية والمدنيّة، إذ يؤكد مصدر في «الجبهة الشعبية» لـ«الأخبار» أنّ ثمّة مشروعاً آخر في الإطار نفسه روّج له أربعة من أركان «المقاطعة في رام الله»، وحمل عنوان «شبكة فلسطين»، قبل سنوات. هذا المشروع الذي كشف عنه القيادي يسير على خطى «وثيقة جنيف»، وكان يكرّس لتبني مصطلح «المغتربين المهاجرين»، بدلاً من «اللاجئين المهجّرين».

جاء في إحدى وثائق المشروع أن «دور منظمة التحرير هو دعم شبكة فلسطين في الخارج ووضع إمكاناتها السياسية والمالية خلف هذا المشروع لقيام المغتربين بدعم المشروع الوطني الفلسطيني، وتحقيق أهدافه بإقامة دولة فلسطين الديموقراطية»، من دون أن يكشف القائمون على المشروع (رمزي خوري، عيسى قسيسا، غسان الخطيب ورفيق الحسيني)، عن طبيعة «ديموقراطية» الدولة أو أهداف «مشروعهم الوطني».

وكان من المفترض أن يدار المؤتمر الذي سيتمخّض عن المشروع من ثلاث جهات هي: الرئاسة، الحكومة ودائرة المفاوضات في منظمة التحرير، ما يوحي بأنه متصل على نحو مباشر بخلق واقع جديد لا وجود للاجئين فيه.

حق العودة «اقتصادي»!

على جانب آخر، يشكل إعلان المبادئ «اتفاق أوسلو» لعام 1993 الصفعة القاسية لقضية اللاجئين، إذ تم ترحيل الأخيرة إلى قضايا الحل الدائم التي تغطّي «القدس واللاجئين والمستوطنات والترتيبات الأمنية والحدود والعلاقات والتعاون مع الجيران...»، بعدما اعترفت منظمة التحرير بـ«حقّ إسرائيل في الوجود ونبذ الإرهاب»، بمعنى أنّ أراضي 1948 باتت خارج إطار الصراع، وخارج الاستحقاقات القانونية للفلسطينيين. واللافت أن قراري مجلس الأمن 242 و338 اللذين يحملان بذرة «التسوية العادلة للاجئين الفلسطينيين» كانا مرجعية «أوسلو»، بدلاً من القرار «194» القاضي بحقّ العودة والتعويض. وبناءً على ذلك، تم تفكيك «حق العودة» وإعادة بنائه على أنّه «حل عادل»، بطريقة ضبابية ودون الإشارة إلى جوهر هذا الحل، عدا ربط الأخير بـ«نازحي 67» دون «لاجئي 48». ومع قراءة الاتفاق المكوّن من 17 مادة و5 ملاحق، نجد أنّ مفهوم «الدخول» صار معادلاً لمفهوم «العودة» المقصور على «لاجئي 67»، بل ينزع من الفلسطيني حقّ الإقامة الدائمة في بلده.

فوق ذلك، لم تقف المنظمة عند هذا الحد، بل أخرجت حق العودة من سياقه السياسي والإنساني وحوّلته إلى رزمة من التسهيلات الاقتصادية التي يتمتّع بها اللاجئ في الخارج بغية توطينه ودمجه في التركيبة المجتمعية للدولة

جوفت المنظمة الحق الطبيعي للاجئين من مضمونه الرئيسي (آي بي ايه)

الاستفادة من الخراب في مخيمات الشتات!

في ظل الأسلوب السياسي الذي تتعامل به السلطة مع قضايا اللاجئين، يؤكّد عضو «الأمانة العامة لاتحاد الجاليات والمؤسسات والفعاليات في الشتات»، نضال حمد، أن «ما يحدث في مخيمي اليرموك في سوريا، وعين الحلوة في لبنان، يشير إلى رضى السلطة عن تهجير سكان المخيمات وإعادة توزيعهم على أرجاء العالم». ويضيف حمد: «تبين أن موقف منظمة التحرير بشأن اليرموك يخضع لضغوط وإغراءات دول تدعم المسلحين الذين يحتلون المخيم، وتحديداً من قطر والسعودية»، موضحاً أن «بإمكان المنظمة بسهولة أن تتبنى الحل العسكري في المخيم، لكنها ترفض ذلك وتصر على جعل سكانه رهائن للموت أو ركوب البحر بطريقة غير شرعية، ما يخدم هدف الاحتلال في إسقاط حق العودة».

على خط موازٍ، يرى حمد أنّ ثمة «تدخلات خارجية وأجهزة مخابرات تعمل منذ سنوات على تصفية شباب مخيم عين الحلوة الذي تعمل فيه قوى وجماعات تكفيرية صغيرة، فضلاً عن محاولتها زرع فتيل الفتنة بين سكانه وجيرانه»، مضيفاً: «لدى حركة فتح نفوذ قوس في المخيم، وإن لم تتدارك الفصائل هذه المأساة، فإننا نسير نحو كارثة كنهر البارد واليرموك وبقية مخيمات سوريا، ومن قبلها تهجير فلسطينيي العراق».

«أرض السمار» تصمد وحـ

القدس المحتلة ـ **محمد عبد الفتاح**

قرية واحدة من أصل 39 قرية في القدس المحتلة بقيت صامدة عام 1948. أرض السمار شاهد حي على نجاح المقاومة الشعبية في الصمود أمام عصابات الاحتلال، التي شردت نحو 98 ألف مقدسي من تلك القرى. وأرض السمار التي تشكل مساحتها نحو 55 دونماً، هي جزء من قرية لفتا التي تقع شمال غرب القدس، ولكن سكانها لم يخرجوا من أرضهم كما فعل سكان لفتا البلد (ثلاثة آلاف) بعد هجوم العصابات الإسرائيلية عليهم، بل قاوموا حتى تمكنوا من إثبات أنفسهم كمقدسيين، وإجبار سلطات الاحتلال اليوم على تسجيلهم ضمن حملة الهوية المقدسية.

ولا يخفى أن مجزرة دير ياسين في القدس كانت هي الفيصل الذي مكّن الاحتلال من باقي قراها؛ فالأقاويل التي انتشرت عن فظاعة طرق القتل واغتصاب النساء وقتل الصغار جعلت أهالي المدينة وما حولها يفضلون الهرب على الموت البشع. رغم ذلك، عاشت كل قرية مقدسية حرباً ضارية بين «المجاهدين» (لقب المقاومين آنذاك) وجنود الاحتلال، قبل وقوعها تترا بيد الاحتلال.

عموماً، تتشابه قصص سقوط القرى وخروج أهلها منها إلى حدٍ كبير، ولكن قصة الحاجة آمنة أبو ليل (83 عاماً)، وهي من لفتا، تختلف كثيراً،

... وتبقى فلسطين

التي يلجأ إليها، وتمّ ذلك عبر ما عُرف بـ«اللجنة الخاصة باللاجئين»، التي تم تدشينها بعد مؤتمر مدريد 1991، وتلخّص عملها في تحسين شروط القهر والغبن التاريخي الواقع على اللاجئ الفلسطيني، عبر تشكيل ست لجان مختلفة، هي: لجنة شمل العائلات، البنية التحتية الاجتماعية والاقتصادية، الصحة العامة، قواعد تنمية المعلومات عن اللاجئين، رخاء ورفاهية الأطفال، تنمية الموارد البشرية وتوفير فرص العمل.

هكذا، جوّفت المنظمة الحق الطبيعي للاجئين من مضمونه الرئيسي، واشتغلت على إحلال التوطين والتأهيل محل العودة والتعويض، عبر «محاولة» إحلال التنمية محلّ فقر المخيمات، وتحويل الأخيرة إلى أحياء سكنية واستبدال حالتها المؤقّتة بوضع مستقر ونهائي، إلى جانب التركيز على المشاريع ذات الطابع الإغاثي والمعيشي، إلى حدّ صارت تتقاطع فيه المنظمة مع خطاب «الأونروا» ومقارباتها لقضايا اللاجئين.

تدحرج المفاوض الفلسطيني

مرت السنوات، وجاء عهد ما بعد أوسلو، الذي تدفقت فيه المقترحات العربية والغربية الهادفة إلى «إيجاد حلول عادلة للاجئين»، على طاولة المفاوض الفلسطيني، فيما الأخير كان مفتوناً بمقترحات «بيرون» الكندية عام 1995، التي دعت «الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي إلى التخلي عن المحرّمات، وتوفير خيارات حرة للاجئين يستطيعون بها أن يشكّلوا خيارهم الحر». وبهذه الصيغة، أنس المفاوض الفلسطيني إلى كسر صورة المحرّمات في الذهنية الفلسطينية، بعدما ارتأت الحكومة الكندية أن تبتكر «حلولاً خلاقّة» تفتّت حقّ العودة.

أمّا وثيقة جنيف 2003، المعروفة بوثيقة «عبد ربه ـ بيلين»، فقد شكّلت انعطافة خطيرة في مسار المفاوضات الثنائية المتعلقة باللاجئين، إذ أرسى المفاوضون «خيارات توطين اللاجئين حيث يقيمون، أو توطينهم في الدولة الفلسطينية على حدود 1967، أو توطينهم في الأراضي التي يتم تبادلها وفقاً للمتفاوضين، أو أن تقوم إسرائيل بالسماح بعودة بضعة آلاف من اللاجئين تحت عنوان لمّ شمل العائلات»، بديلاً من حقّ العودة وفقاً للقرار «194».

كذلك أقرّ الطرفان في مؤتمر «أنابوليس» عام 2007 بـ«دولة يهودية خالصة» تكرّس وجود هوية إثنية واحدة لا تحتمل استيعاب هويات أخرى بما فيها الفلسطينية، الأمر الذي يعني نفي السلطة الكامل لحق اللاجئين في العودة إلى بلداتهم، مع سبق الإصرار والترصّد!

ووفق ممدوح نوفل، وهو المستشار الأمني للرئيس السابق ياسر عرفات، فإن المفاوض الفلسطيني في محادثات «كامب ديفيد الثانية» عام 2000 قبل «تحمل إسرائيل مع الآخرين المسؤولية المعنوية عن نكبة اللاجئين، وعودة بعضهم إلى أراضيهم التي صار اسمها إسرائيل». وبذلك، أسقط عن «إسرائيل» التزاماتها القانونية والأخلاقية تجاه اللاجئين، وأشرك معها الآخرين في تحمّل العبء المعنوي لنكبة اللاجئين فقط. وباستعادة المفاوضات الأخيرة التي سبقت حالة الجمود بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، نلحظ أنّ الاعتراف بيهودية الدولة كان لبّ أيّ محادثات ثنائية، ما يعني أنه في إعادة تفعيل أي مفاوضات لاحقة، سينطلق التعامل مع قضايا اللاجئين من هذه القاعدة.

وفي إطار قلب الحقوق التاريخية إلى حقوق اقتصادية، يوضح مصدر مقرّب من السلطة أنّ «المحادثات غير الرسمية مع الجانب الإسرائيلي على صعيد حل اللاجئين، تعتبرها السلطة محادثات شرعية تندرج توصياتها ضمن مشروع السلطة وحلوله المطروحة لقضايا اللاجئين»، مبيّناً أن وثيقة «إكس أن بروفانس» التي تم توقيعها قبل حوالى ثماني سنوات بين المستشار الاقتصادي للاتحاد العام للصناعات الفلسطينية، صائب بامية، مع إسرائيل، طرحت أرقاماً للتعويض المالي بمعدل 14 ـ 21 ألف دولار لكل لاجئ، بديلاً من العودة، وليست مكمّلة لها.

في هذا السياق، يذكر أيضاً أن سري نسيبة، الذي كان رئيس مجلس أمناء جامعة القدس، أصدر بالتعاون مع مركز «يافي للدراسات الاستراتيجية» التابع لجامعة «تل أبيب»، وثيقة تقترح عودة اللاجئين إلى حدود الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع فقط، وهو مدار بحث لا يزال قائماً حتى الآن!

أخاف أن أدفن في أرض غريبة

قاسم س. قاسم

في مثل هذه الأيام قبل 67 عاماً، تحصّن والدي وبعض أبناء عكا في قلعة المدينة البحرية. كان الهدف منع «اليهود» من السيطرة على المدينة، خصوصاً بعد وصول أخبار عن مجازر إرتكبت في القرى المحيطة. في مثل هذه الأيام من عام 1948 نفذت «عصابات الهاغاناه» عملية «بن عمي» العسكرية، جزء من «الخطة دالت»، التي قضت باحتلال كامل شمال فلسطين من عكا إلى الناقورة، وذلك قبل رحيل الاحتلال البريطاني عن فلسطين في 15 أيار.

أذكر ما رواه عمّي رجب قاسم عن تلك الأيام، وكيف تحصن هو وجدي ووالدي وعدد من أبناء المدينة في القلعة. قال «كان معنا ثلاثتنا بندقية واحدة، وكان المطلوب منا الصمود، لأننا سمعنا أن جيش الإنقاذ في طريقه إلينا». مرت الأيام، واشتد القصف الصهيوني على المحاصرين في القلعة، «لم نملك ماءً أو طعاماً، وسقط عدد كبير من الشهداء في صفوفنا، فاضطررنا إلى الهرب». كان يوم الهروب فجر 15 أيار يوم إعلان قيام الكيان الصهيوني. «تركنا والدك ولم نستطع إخباره بانسحابنا بسبب تمركزه في نقطة بعيدة عنا. لم نعرف شيئاً عنه، وهربنا إلى قرية والدتي في جنوب لبنان»، قال. هناك انتظرت العائلة عودة والدي. مرت الأيام، لكنه لم يعد. «كنا قد اتفقنا في حال انسحابنا على الالتقاء في قرية عين قانا اللبنانية، قرية جدتك، لكنه لم يأت، فقلنا إنه استشهد»، أضاف. بعد شهرين، عاد والدي إلى عين قانا. روى ما جرى معه. قال إنه «عاد إلى منزل العائلة الملاصق للطريق الرابط بين عكا وبيروت، مكث فيه، ثم استغل ظلمة إحدى الليالي للهرب إلى لبنان». أما طول رحلة التهجير إلى لبنان فسببها مكوثه أياماً عدة في كل قرية مرّ بها.

في لبنان اجتمعت العائلة مجدداً في عين قانا. هذه المرة لم يكن حضورهم لزيارة قرية الحجة إم أحمد (جدتي)، فهم الآن لاجئون ممنوعون من العودة إلى ديارهم. مرّت الأيام، وأصبحت أشهراً، والأشهر أصبحت أعواماً، وبدأ الأمل بتحرير فلسطين بالضمور. انتقلت العائلة إلى بيروت، وتحديداً إلى محيط مخيم برج البراجنة، حيث استأجر جدي منزلاً وسكن مع العائلة فيه.

رفض أبو أحمد العيش في المخيم، فقد اعتبر أن هناك من هم أولى منه بمساعدات «الأونروا». في مخيم البرج الذي أنشئ عام 1949، لم تكن حياة اللاجئين مريحة؛ فقد عاش الفلسطينيون في المرحلة الأولى على تلال رملية. عملوا على نزع أشجار الصبّار التي كانت منتشرة في المكان. الأرض التي سكنوها كانت ملكاً لشخص من آل الحركة في البرج، وقد تبرع بها لاستضافة اللاجئين. في تلك المرحلة «خرجنا لنشوف الفلسطيني. قالولنا إنهم هربوا من بيوتهم. أخدنا معنا حرامات وفرش. الله لا يفرجيك المنظر يا ستّي»، كما تستذكر جدتي (والدة أمي) ابنة منطقة البرج. تقول إن أبناء المنطقة ساعدوا «المهجرين» كما كانوا يصفونهم. في عام 1949 بدأت «الأونروا» بتقديم المساعدات إلى الفلسطينيين، وعوضاً عن النوم في العراء نام اللاجئون في الخيم التي ثبتت أطرافها بعلب حليب معبّأة بالرمال. مع الأيام تطوّرت الخيمة، وأحيطت بمدماكين (صفّين من الحجارة) لحمايتها من الرياح (منعت القوانين اللبنانية حينها بناء أكثر من مدماكين، لأن ذلك يعتبر مأوى، مما يعني توطيناً). بعد عام 1969، وقّعت «الأونروا» اتفاقية مع الحكومة اللبنانية لبناء بيوت للفلسطينيين، فتحولت الخيم إلى منازل، ثم إلى أبنية من طوابق عدة. تطور مخيم البرج، جاءت الثورة إلى بيروت ورحلت. عايش جدي كل ما جرى، مؤمناً بأنه سيعود إلى دياره. أما والدي وأعمامي فقد تركوا لبنان، وهاجروا، مؤمنين بأن علمهم سيحرر فلسطين وأنهم من العائدين إلى أرضهم.

مرّت السنوات وبقي الأمل بالعودة، رغم كل النكسات التي مرت بها القضية الفلسطينية. توفي جدي ودفن في جبانة «الرادوف». توفي والدي ودفن في أميركا. كذلك توفي عمي ودفن في ألمانيا. وتوفي عمي الثاني ودفن في السعودية. أما بالنسبة إلي، فإنني على يقين بأنني سأشهد تحرير فلسطين، هذا إذا افترضنا أنني سأعيش المعدل العمري المتوقع للذكور في لبنان وهو 78 عاماً. ولكنني في بعض اللحظات، عندما أرى اختلافات الفصائل الفلسطينية، يتملكني اليأس وأرى تحرير فلسطين أمراً مستبعداً. هكذا، ورغم إيماني بتحرير «سيدة الأرض»، أخاف حقاً أن أموت وأدفن مثل باقي أفراد عائلتي في أرض غريبة، بينما يدفن الغريب في أرضي.

...يدة من بين 39 قرية مقدسية

فوالدها ومعه ثلاثة «مجاهدين» آخرين منعوا احتلال ما تسمى لفتا الحديثة (أي أرض السمار نفسها)، حيث كان يسكن فيها أربع عائلات فقط، وتبعد عدة كيلومترات عن لفتا البلد.

«كانت الساعة الحادية عشرة ليلاً عندما قررت هداسا (مستشفى إسرائيلي تأسس عام 1939 على أراضي قرية العيساوية) إرسال جنود إلى الجزء الحديث من قرية لفتا، وذلك بعد قدوم المعزين إلى بيت والدي لتعزيته بوفاة نجله الذي استشهد خوفاً من بنادق الاحتلال، إذ لم تسعفه سنوات عمره السبع على تحمل ضغط الحرب»، تروي أبو ليل. فجأة، بدأت نيران الاحتلال تتجه صوب عائلة أبو ليل، ما دفع والد آمنة إلى تهديد جميع نساء عائلته بالقتل إذا بقين في القرية، خوفاً من أن يحل بهن ما حل بنساء دير ياسين، فهربت النساء إلّى قرية شعفاط المجاورة للفتا الحديثة، وجلسن بين الصخور حتى أشرقت الشمس.

وفي ذلك اليوم، فرّ عدد كبير من أهالي لفتا إلى مدينة رام الله والبيرة، وسط الضفة المحتلة، وسكنوا في قراها، ولكن عائلة أبو ليل آثرت البقاء في قريتها بعدما عجز الاحتلال عن السيطرة عليها. فقد كان جميع من في المنطقة يساعد «المجاهدين» على التغلب على «عصابات الاحتلال» المتمركزة في ثلاث نقاط رئيسية (دار الحكومة في الشيخ جراح ومستشفى هداسا، إضافة إلى الجامعة العبرية)، إذ كانت كل هذه النقاط تطل على أرض السمار.

> **منذ عام 1967، سمحت سلطات الاحتلال لأهالي أرض السمار بالبناء في أراضيهم**

وتروي العجوز كيف كانت النساء يملأن صدورهن بالرصاص والقنابل ثم ينقلنه للمجاهدين. ولكن الفيصل في معركة أرض السمار والشيخ جراح هو الكمين الذي نصبه «المجاهدون» لجنود الاحتلال عند منطقة كرم المفتي، التي تقع في الطريق المؤدية إلى الجامعة العبرية، حيث استطاعوا تفجير مصفحات إسرائيلية راح ضحيتها عدد من الإسرائيليين. إثر ذلك، حاصر «المجاهدون» الجنود في هداسا والجامعة العبرية.

في تلك اللحظات، وقّعت اتفاقية بين الأردن والاحتلال على عقد هدنة أقرّت بقاء الاحتلال في مستشفى هداسا والجامعة، فيما تقوم مصفحات بحراسة من الأمم المتحدة بإيصال حاجاتهم من الطعام والملابس. وحينما مرّت تلك القافلة على حاجز «مدلي البوم»، الذي كان يفصل القدس العربية عن القدس المحتلة آنذاك، تهاون الحراس في تفتيشها، ما دفع الاحتلال إلى نقل الذخيرة إلى جنوده، فتغيّرت موازين القوى. ولكن عائلة أبو ليل، إضافة إلى عائلتين أخريين، بقوا في أرضهم.

منذ عام 1967، سمحت سلطات الاحتلال لأهالي أرض السمار بالبناء في أراضيهم المشهورة بخصوبتها الزراعية، فازدادت المساحة السكانية فيها، بل اشترت عدة عائلات لا تنتمي بأصولها إلى قرية لفتا عدداً من الأراضي هناك وبنت عليها بيوتاً لها. مع ذلك، تبقى تلك البيوت أقلية بالنسبة إلى الكثافة السكانية الإسرائيلية المحيطة بأرض السمار، مثل مستوطنة التلة الفرنسية ومنطقة سكن طلاب الجامعة العبرية.

67 عاماً على النكبة

لمَ كانت مصر أقل المستقبلين للاجئين الفلسطينيين؟

في كل ذكرى للنكبة الفلسطينية، يُطرق جدار الذاكرة لتتوالى القصص على الصعيد الإنساني والحقوقي. ولكن بعض الملفات بقيت معلقة، ولم يرغب كثيرون في الحديث عنها

غزة ـ **أمجد ياغي**

بدراسة ومراجعة سريعة لاتجاهات هجرة الفلسطينيين ونزوحهم في عام 1948، وحتى 1967، فإن مصر كانت الأقل استقبالاً لهم، إذ توجهت غالبية سكان قرى ومدن الشمال إلى سوريا ولبنان، فيما سكان الوسط اتجهوا إلى الضفة المحتلة، فالأردن، وكذلك اتجه مئات الآلاف من جنوب فلسطين المحتلة إلى غزة... وقلة قليلة لا تتجاوز الآلاف هي التي دخلت

> **لا يتعدى عدد الموجودين حالياً في سيناء من أصول فلسطينية 35 ألفاً**

سيناء، مع الأخذ في الاعتبار أن من دخلوا شبه الجزيرة الصحراوية هم من أصول بدوية، بناءً على الترابط القبلي ما بين قبائل سيناء وبئر السبع المحتلة!

يمكن مثلاً الإجابة ببساطة عن السبب بالنظر إلى أن الفلسطينيين كانوا على وعد العودة إلى بيوتهم خلال أسابيع وحتى أيام، ففضّلوا اللجوء في المرحلة الأولى إلى غزة والضفة، إضافة إلى أن الطبيعة الصحراوية لسيناء لم تكن مرغّبة في النزوح إليها. ولكن هذا وحده ليس دقيقاً، فاليوم، من ينظر إلى الحديث المصري عن القضية الفلسطينية، كما هو ظاهر عبر شاشات التلفاز ومؤتمرات القمة العربية، يرى أن رؤساءها كانوا طوال العقود الماضية يؤكدون أن بلادهم «قدمت 100 ألف شهيد من أجل القضية الفلسطينية»، ولكنها في المقابل لم تستقبل ربع هذا الرقم.

وتذكر مصادر في سيناء أن عدد السكان من أصول فلسطينية، حالياً، يبلغ نحو 35 ألفاً غالبيتهم من البدو، كما أن أكثر العشائر البدوية بعض أصولها تعود إلى بئر السبع، كقبيلة أبو عمرة البالغ عددها في سيناء 10 آلاف فرد، ولا يزال حتى الآن أبناء العائلة نفسها موزعين في غزة ومنطقة رهط في بئر السبع، جنوب النقب المحتل.

أسوأ من ذلك، فوثيقة السفر المصرية التي كانت تمنح للاجئ الفلسطيني، على خلاف نظيرتها اللبنانية أو الأردنية أو السورية (استبدلت بعض الدول الأخيرة إياها بجواز سفر مؤقت أو دائم)، لم تكن تخوّل الفلسطيني العودة إلى «المحروسة» إلا بالحصول على تأشيرة من سفاراتها.

ومن أجل الإنصاف، فإن العهد الذي حكم فيه جمال عبد الناصر، أُعطيت للفلسطينيين خلاله امتيازات كثيرة، كان أهمها مجانية التعليم، التي أتاحت للغزيين على وجه الخصوص التقدم في مستوى التعليم، ولكن هذا كله لم يشفع تجاه التعامل مع نظرية «احتواء الفلسطيني في مصر»، إذ إنه منذ 67 عاماً حتى الآن، لم يمنح الموجودون من أصول فلسطينية في سيناء هوية مصرية، أو حتى بطاقة تعريفية تشير إلى أصولهم، ويجري التعامل معهم على أنهم أصحاب أصول بدوية.

تواصلنا مع جمال الحور الذي يحمل اسماً حركياً هو «أبو نواس»، وذلك عادة من كانوا يعملون في «جيش منظمة التحرير». الملازم أول المُبعد من لبنان عام 1988 إلى تونس، هو من مواليد عام 1927 ومن بلدة الجورة المحتلة، ويقيم الآن في ولاية قيروان التونسية. يروي شهادته حينما كان يعمل تاجراً ما بين ميناء عكا وتجار مصريين في سيناء، فقد عاصر النكبة بكل لحظاتها وتنقل ما بين غزة والأردن ولبنان. يقول: «النكبة عام 1948 أصفها بأنها كانت اختباراً مبدئياً لنجاح الدولة الحُلم لليهود. فلو كانوا يعلمون أن العرب سيكتفون

منذ 67 عاماً حتى الآن، لم يمنح الموجودون من أصول فلسطينية في سيناء هوية مصرية (أ ف ب)

فلسطينيّو الـ48 يحيون النكبة بالانتصار لسوريا واليمن

حيفا المحتلة ـ **جمال سواعد**

يستحضر الفلسطينيون في إحيائهم النكبة للمرة السابعة والستين على التوالي ذاكرة المكان؛ فزيارة القرى المهجرة تحديداً أكبر دليل على ارتباط الفلسطيني بحاضره المغيب وبأرضه المسلوبة. ولعل المفارقة على فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 1948 أن تكون ذكرى النكبة في بلادهم متزامنة مع ما يسمى «استقلال إسرائيل»، لذلك يرفعون شعار «يوم استقلالهم يوم نكبتنا».

وفي هذه المناسبة، يستذكر فلسطينيّو الـ48 اليوم (15 أيار) احتلال وطنهم مع تأكيد حق اللاجئين في الشتات بالعودة إليه، ويضيفون على ذلك أن «التمسك بحق العودة لا ينفصم عن الانتصار للدول المظلومة كسوريا واليمن، في مواجهة عدوان الرجعية العربية المدعوم غربياً وإسرائيلياً».

ويبقى المشهد السوري، خصوصاً، بالنسبة إلى فلسطينيي الـ48 محور استقطاب لا يستهان به، فقد بدأ هذا الاستقطاب يأخذ منحى متصاعداً بتصاعد الحرب على سوريا، عبر انقسام بين معارضي الحرب من الفلسطينيين ومؤيديها، وهو فعلياً صار يلقي ظلاله على مناحي الحياة السياسية والفعاليات والمناسبات الوطنية، كيوم الأرض وذكرى النكبة ومسيرة العودة وغيرها. في سبيل ذلك، تتعرض الجهات المشرفة على تنظيم الفعاليات لضغوط من جهات يحركها المال السياسي (القَطري تحديداً)، بهدف منع رفع أعلام الدولة السورية خلال بعض النشاطات.

وترى الجهات المعارضة للحرب على سوريا ـ ومؤخراً للعدوان على اليمن ـ أن «الوحدة تكون على الحق لا على الباطل»، متسائلة عن فائدة توحيد العمل الوطني إذا كان الثمن إسقاط الوطن؟ على ضوء ذلك، ومع التراجع المستمر لنسبة المشاركين في مسيرات العودة وقبلها يوم الأرض، أخذت الجهات القومية واليسارية بتنظيم فعاليات خاصة تعبّر عن ارتباط فلسطيني الـ48 بأمتهم العربية، لذلك، فإنه في سياق التعبير عن رفض العدوان على اليمن والحرب على سوريا، يُنظم اليوم (الجمعة) في مدينة شفاعمرو (شرق حيفا) مهرجان لإحياء ذكرى النكبة.

وقد شدد البيان الذي أصدرته «اللجنة الشعبية للتضامن مع الشعب السوري وقيادته الوطنية» (الجهة المنظمة للمهرجان) على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، وفي الوقت نفسه «ضرورة نصرة الشعب اليمني على طغاة آل سعود، ونصرة الشعب السوري والدولة السورية في مواجهتهما للإرهاب».

ولعل هذا الانقسام على سوئه في الظاهر، فإنه يؤكد بقاء الفلسطينيين هنا على اعتقادهم بأنهم جزء من الأمة العربية يؤلمهم ما يجري فيها، رغم محاولة «أسرلتهم».

رغم سوء انقسام الموقف فإنه يؤكد بقاء فلسطينيي الـ48 على اعتقادهم بانهم جزء من الأمة العربية (آي بي ايه)

> **يرى فلسطينيّو الـ48 أنفسهم «مهجّرين» عن وطنهم الذي يعيشون عليه**

على جانب آخر، لعل «مسيرة العودة» التي تنظم سنوياً للعام الثامن عشر على التوالي، كانت الحدث الأبرز في إحياء ذكرى النكبة، فهي جاءت في يوم «استقلال إسرائيل» نفسه الذي يجيء متقدماً على تاريخ الخامس عشر من أيار وفقاً للتقويم العبري، علماً بأن «مسيرة العودة» تنظمها «لجنة الدفاع عن حقوق المهجرين» و«لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية»، وقد نظمت (قبل نحو أسبوعين) في قرية الحدثة، الواقعة بين مدينتيْ طبريا والناصرة شمال فلسطين.

وإذا كانت مقولة رئيسة وزراء العدو السابقة غولدا مئير (الكبار يموتون والصغار ينسون) أكثر ما يحرّض فلسطينيي الشتات على ألا ينسوا حق العودة، فإن فلسطينيي الـ48 لا يحتاجون إلى ما يحرّضهم على ذلك؛ فقراهم، ما دُمّر منها وما بقي، ماثلة أمام أعينهم، وأراضيهم المصادرة يرونها صباح مساء، من دون أن يتمكنوا حتى من الدخول

... وتبقى فلسطين

بالصمت، لأخرجوا كل الفلسطينيين من مناطقهم».
وبشأن الاستقبال المصري، قال الحور إن المصريين لم يرغبوا في التدخل في شأن جمع اللاجئين، وخاصة أن القادمين من مناطق فلسطين الوسطى والجنوبية حوصروا في غزة بناءً على تدخل الجنود المصريين الذين دخلوا غزة على أنهم سيحمون اللاجئين ويواجهون «العصابات الصهيونية»، ولكنهم كما يقول اكتفوا بدور الحامي للاجئين، بل كانوا أشبه بـ«الدلال» إلى بعض مناطق اللجوء، وحصروا الناس في مناطق قريبة من السكان الأصليين في غزة، على أن تحضر «الأمم المتحدة» لتتولى أمرهم، ثم على الجيش المصري الانسحاب إلى أرضه «سالماً من غير نقطة دم».
ويؤكد الملازم أول السابق أن رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي باشا، الذي كان في عهد الملك فاروق، أصدر «قراراً سرياً» لبعض قيادات الجيش المصري أدى إلى «توغل الجيش في فلسطين دون أن يضع خطة عملية لفض الجماعات اليهودية المسلحة التي توزعت في صحراء النقب، إلى أن حاصرت تلك العصابات المصريين من جنوب القطاع وشماله، ما مهّد لاحقاً لتنفيذ مجازر بحقهم». كذلك أشار إلى أن «المخطط الإسرائيلي كان يرفض تجمع الفلسطينيين في مصر، وخاصة سيناء، وهذا ما كانت تحذر منه الجماعات الصهيونية المتطرفة بداية الخمسينيات، لأنها كانت ترى في سيناء أرضاً لأجدادها ويجب السيطرة عليها، وهذا ما جرى تنفيذه فعلاً بعد قرار تأميم قناة السويس ومشاركة الاحتلال في العدوان الثلاثي».
شهادة أخرى نقلها أحد اللاجئين إلى غزة ممن عملوا في الشرطة داخل القطاع تحت الإمرة المصرية، وكان يقتصر دورهم على الحماية وحراسة المفترقات. اسم هذا الرجل هو شوقي هتهت، المهجر من مدينة المجدل المحتلة (مواليد 1925)، وخدم مع المصريين منذ أواخر الخمسينيات حتى أواخر السبعينيات، ولكنه توقف عن العمل معهم بعد فرض تدخلات مصرية فظة في شؤون حماية اللاجئين.
ولا يخفي هتهت عبر اختلاطه مع المصريين أن القاهرة كانت تعتقد بأن الفلسطينيين يريدون الهجرة إلى سيناء تمهيداً لضمها إلى الدولة الفلسطينية، مستدركاً: «لم يدركوا أن إسرائيل تريد ما يريدونه، وها هم اليوم بعد أن أخفقوا في احتلال سيناء حوّلوها إلى صحراء قاحلة يجتاحها الإرهاب». ويستذكر هتهت أن التقسيم (سايكس ـ بيكو) تعمّد صنع خلاف فلسطيني ـ مصري حدودي، عبر تقسيم مدينة رفح إلى مدينة مصرية وأخرى فلسطينية، كما الحال في مناطق النزاع بين سوريا وتركيا (لواء الإسكندرون)، وبين السودان ومصر (حلايب). يتابع الرجل: «النظام الملكي في عهد فاروق كان ذا قرار واحد، فلو أمر جنوده بمهاجمة الفلسطينيين لأطاعوه... على عكس ما يمكن أن يحدث الآن رغم كل التحشيد والاتهامات».

اليها، لذلك فهم لا يخوضون صراعاً أدبياً، بل مواجهة فعلية عنوانها المكان، ولا سيما تلك القرى التي تسيّج بالأسلاك الشائكة وبلافتات «ممنوع الاقتراب».
إزاء هذا التفاعل بعد عشرات السنين، بدأ الإسرائيليون يخشون على تأثر ذاكرتهم من النشاط الفلسطيني، فدعا بعضهم إلى تدريس «النكبة» في المدارس بوصفها «جزءاً من تاريخ الدولة»، وهي دعوات سرعان ما تحولت إلى سجال سياسي وحتى شعبي، علماً بأن وزير التربية في حكومة بنيامين نتنياهو السابقة كان قد دعا إلى تدريس تاريخ النكبة للتلاميذ اليهود، ولكن خليفته (جدعون ساعر) عارض ذلك بشدة، وقال: «لن نمنح الشرعية لمن يرى في قيام دولتنا نكبة له».
وعملياً، لا يرى فلسطينيّو الـ48 أنفسهم إلا «مهجرين» عن وطنهم الذي يعيشون عليه، فيما درج الإعلام الرسمي العربي على اجتراح مصطلحات مختلفة لمراحل فقدان الفلسطيني للمكان؛ فالذي تهجر من أرضه عام 1948 إلى الضفة المحتلة وغزة وسوريا ولبنان والأردن فهو «لاجئ»، أما الذي هُجّر من الضفة أو غزة عقب عدوان 1967 (غالباً إلى الأردن أو مصر) فإنه «نازح». ويبقى المهجّر هو الذي تهجّر من قريته أو مدينته المدمرة داخل حدود الـ48 إلى قرية أو مدينة مجاورة. وبالأرقام، فإن عدد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 48 حوالى مليون وثلاثمئة ألف، وفي أقصى تقدير 1,6 مليون، يعتبر أقل من نصفهم بقليل «مهجرين» داخليين.
أيضاً، ممّا يؤلم الذين بقوا في بلادهم وقاوموا التمييز والعنصرية الإسرائيلية، أن ملفهم غائب تماماً عن أجندات المفاوض الفلسطيني، أو حتى عن الاهتمام به إعلامياً، كأن هؤلاء صاروا «إسرائيليين»!
يذكر أن الحاضر لم يشهد عودة «مهجر» داخلي واحد إلى أرضه، وحتى في «قضية اقرث»، وهي قرية مسيحية في الجليل الأعلى، حكمت «المحكمة العليا» الإسرائيلية منذ الخمسينيات لسكانها بالعودة إلى قريتهم، ولكن الحكومات المتعاقبة عرقلت تنفيذ القرار بأكثر من حجة، إلى أن عاد مؤخراً بعض شباب القرية من «الجيل الثالث» إليها، وأقاموا فيها بصورة غير قانونية، وفق الوصف الإسرائيلي.
إلى ذلك، تعمل الأحزاب السياسية أيضاً على إحياء فعاليات خاصة بها، كالمسيرات والندوات السياسية والتاريخية، ومن ذلك تنظيم «الحركة الإسلامية»، بقيادة رائد صلاح، تظاهرة من حيفا إلى القدس سيراً على الأقدام، قبيل أيام من الذكرى.

وجهة نظر

من الرموز إلى الطقوس

معز كراجة

مربك ومحيّر الوقوف أمام مناسبة وطنية بحجم النكبة الفلسطينية. ماذا يمكن أن يقال أو يكتب في إحياء ذكرى كهذه، وسط هذا الحطام الاجتماعي والفراغ السياسي اللذين يعيشهما الشعب والقضية معاً؟ وكأن بؤس الحاضر يجردك من شرعية الحديث عن خسارة الماضي، أو حتى ذكر إنجازاته.
أن تقف على مسافة 67 عاماً، وتنظر إلى الخلف متأملاً هذا التاريخ، ومنعطفاته، وصولاً إلى اليوم، لا بد أن تصاب بالذهول من النتيجة التي يمكن أن تخرج بها. فخراب البيت على يدي الغريب، لا يشبه إطلاقاً خرابه على أيدي أصحابه. خراب الغريب مستفز ومحفز، وفعله يخلق رد فعل، بينما خراب القريب باعث للخيبة والإحباط. بعد النكبة بسنوات قليلة خرج الفلسطينيون، من تحت ما ظنه العالم «رماد المحرقة»، وكأننا جثة لإحدى قبائل الهند أحرقوها، وانتظروا الزمن ليقوم بذرها في عيون النسيان. حيث تم تأسيس حركة وطنية تحررية، يقودها شباب متعلم، جلّه من الطبقة الوسطى، على أنقاض حركة وطنية تقليدية كان عصبها وجهاء عائلات إقطاعية. وبالتوازي تمّ إعادة بناء هوية فلسطينية عربية خالصة، استخلصت عناصرها ومميزاتها من التهجير والاقتلاع، وصنعت رموزها، وغذتها بالقدسية الضرورية واللازمة لعلاقة متينة بين الفرد وهويته هذه. ومن رحم النكبة ذاتها تمّت صياغة الذاكرة الجماعية. وقد تمّ تتويج كل ذلك ببرنامج وطني جامع، احتوته منظمة التحرير التي مثلت حكومة بلا دولة، لشعب بات بلا وطن.
والذي لا يقل أهمية عن ذلك، هو استطاعة المجتمع الفلسطيني مجاراة التحولات والتغيرات السوسيولوجية والاقتصادية، التي مرّ بها المجتمع العربي في ذلك الوقت، فلم يتخلف عنه، ولم ينقطع عن عصره. وصنع في المخيم ما يشبه «الثورة التعليمية»، حتى بات هذا المخيم مصدّراً للمعلّم والمهندس إلى البلاد العربية. ليس هنالك مبالغة في القول إن الشعب الفلسطيني، في أعقاب الكارثة، شهد نهضة. وهذه مسألة، رغم أهميتها، ما زال بحثها مقتصراً على دراسات أكاديمية محدودة. فقد افترضت الحركة الصهيونية، حينها، أن الفتك بالنسيج الاجتماعي للفلسطينيين، وتدمير بنيتهم الاقتصادية، وإلحاقها باقتصاد «إسرائيل الوليدة»، سينتج منها، في أحسن الظروف، مجرد جماعة، أو جماعات بشرية، أي ما هو أقل من مجتمع بالمعنى الشامل للكلمة. ولكن ما حصل فعلياً أن نكبة الوطن صنعت نهضة إنسان. كلّ ذلك أنجزه شعب خارج من كارثة، في أقل من عشرين عاماً.
ربما لسنا بحاجة إلى وصف الحاضر بالتفصيل حتى ندرك الفرق ما بين خراب العدو وخراب صاحب البيت، فهو واقع معيش يومياً. الحركة الوطنية، اليوم، انهارت، وتمّت مصادرتها من الطبقة الوسطى، التي أسّستها، لتصبح رهينة طبقة «رأسمالية جديدة»، كما كانت قبل النكبة رهينة «إقطاعيين»، وهذه الرأسمالية بدورها صادرت المشروع الوطني، وعملت على تفكيك مؤسساته، فتحولت «منظمة التحرير» إلى خراب، وهو ما أدخل الهوية الفلسطينية في أزمة حقيقية، أعمى من لا يراها. وحتى من بقي منا قادراً على فعل النضال والمقاومة، فقد لحق الركب في السنوات العشر الأخيرة، ودخل في صراع حقيقي بين مكوناته. فلديه قاعدة ترفض هذا اللحاق، وتصطدم مع قيادة تعلن رفضها للمفاوضات، ولكنها تستهوي «الدردشة»، وترفض التنازل، ولكنها تفكر «بالهدنة». فعدنا شعباً، وقضية، إلى المربع الأول، نعيش فراغاً سياسياً، شبيهاً بذلك الفراغ الذي ساد السنوات القليلة الأولى بعد التهجير. وكل هذه الانهيارات حدثت أيضاً في أقل من عشرين عاماً.
هذا التوصيف ليس المقصود منه أن نندب حظنا، أو نجلس في الزاوية ويدنا على خدنا، بل حتى نقرأ الترجمة العملية لهذا الانهيار والفراغ، وانعكاساته على سلوكنا السياسي والاجتماعي اليوم، ولنستطيع بذلك تفسير حيثيات علاقتنا الحالية بالذكرى والذاكرة، حتى لا نكون كمن يكذب على نفسه.
ما يحدث في الخامس عشر من أيار من هذا العام، وكما في الأعوام الأخيرة أيضاً، ليس إحياءً لذكرى النكبة، بل هو مجرد طقوس باتت تمارس من دون معنى، كمن يقلد الآخرين في صلاة ما دون إيمان، أو وعي لمعنى الحركات التي يؤديها، وكأنها «احتفالية». وإلا ما معنى أن نتجمع اليوم في ساحات المدن، مستحضرين كل رموز قضيتنا، ثم ننفضّ، إلى أن نعود العام القادم؟ الهبوط من قدسية الرموز إلى ميكانيكية الطقوس، أي إلى ممارسات محفوظة عن ظهر قلب، هو تعبير عن غياب الفعل، وغياب الفعل يأتي نتيجة لغياب الحافز. ليس الدليل على بقاء النكبة خضراء، في قلوبنا وذاكرتنا، هو اجتماعنا اليوم في ساحات العالم وعواصمه، بل في نوع الفعل وحجمه، ما بين الذكرى والذكرى. المخيم والمفتاح وحق العودة، كلها رموز تشكل ثقافة، وثقافة المخيم أنجبت الفدائي، والإيمان بحق العودة دفع هذا الفدائي إلى اقتحام الحدود، والموت، ولو على مشارف الوطن. ولا معنى لهذه الرموز لو لم تصنع هذا الفعل. بينما الفراغ السياسي، وهذا الحطام الاجتماعي، قد أعادا الفدائي إلى مجرد لاجئ، وهذا اللاجئ اليوم، بدلاً من اقتحام حدود الوطن، بات يموت في عرض البحر، وعلى حدود مناف جديدة. وما ندّعيه من إيمان بحق العودة، لم يعد يمنعنا من التصفيق «لنصف كرسي» في الأمم المتحدة. يكفي أن تتابع وسائل الإعلام الفلسطينية، وهي تحيي هذه الذكرى برومانسية ساذجة، أو أن تسمع بأن الموظف، في الضفة وغزة، يستثمر خروجه الباكر من العمل بالعودة إلى منزله، أو لقضاء حاجياته الخاصة. هل هنالك أكثر من ذلك تعبيراً عن انهيار الرمز، وغياب المقدس الساكن فيه؟
مرة أخرى، هذه ليست مقارنة لليأس أو الإحباط. وهذا لا يعني أن المشهد بكامله أسود. فيمكن التقاط الأمل من مقاومة القدس، المنفردة، على سبيل المثال، منذ العام الماضي تحديداً، ومن غزة، ومن غضب دفين ينضج على نار هادئة في عموم الضفة الغربية، وفي الداخل، الذي لم يضعف يوماً، رغم تهميشنا الكامل له، وفي الشتات. ولكن، في الوقت نفسه، فإن التعلق بهذه النوافذ من الأمل، وتجاهل الحطام والفراغ القائم، أشبه بعملية انتحار بطيء. ولا يمكن معالجة هذا الفراغ السياسي إلا بإدراك حقيقة الحاضر، وبالقطيعة التامة معه، ومع مكوناته السياسية. ليس من السهل التنبّؤ بكيفية حدوث هذه القطيعة. هل هي بفوضى عارمة؟ أو بانتفاضة، لا بد أن تقع، فتفرز واقعاً جديداً بالكامل؟ أم بتمرد الحركات السياسية، الحالية، على ذاتها؟ وحينها تعود القدسية للرموز، والحرارة للطقوس، فنعود لنمارسها بكامل الوعي والإيمان.

اليمن

الرياض تدفع نحو إجهاض الهدنة: 9 شهداء جدد

يمعن العدوان السعودي، على ما يبدو، في سعيه إلى إفشال «الهدنة الإنسانية» الهشة أصلاً، من خلال مواصلة خروقاته، عبر العمليات العسكرية من جهة، وعبر التهديد باتخاذ «الإجراءات المناسبة» للردّ على مواجهة الجيش و«أنصار الله» للمجموعات المسلحة والعناصر التكفيرية في الجنوب، من جهةٍ أخرى

شهدت أسواق صنعاء أمس إقبالاً من المواطنين للتزود بالمواد الغذائية (أ ف ب)

صنعاء ـ **علي جاحز**

انقضى اليوم الثاني من «الهدنة الإنسانية» من دون أن يتوقف العدوان السعودي عن عملياته الاستفزازية، إن كان عبر القصف المتقطّع على مناطق في محافظة صعدة تحديداً، أو عبر مواصلة طائراته استباحة الأجواء اليمنية. ورغم تأكيد واشنطن أن الهدنة في اليمن «صامدة»، تتعمد الرياض رفع نبرة التهديد والوعيد في وقتٍ تمعن فيه في انتهاك السيادة اليمنية بشتى الوسائل، من بينها إدراجها مواجهات الجيش و«اللجان الشعبية» مع المجموعات المسلحة في الجنوب في خانة «خروقات الهدنة».

مطالبات بتحقيق دولي بجرائم الحرب السعودية

وأعلن المتحدث باسم العدوان، أحمد عسيري، أن «الميليشيات الحوثية استمرت لليوم الثاني على التوالي في خرق الهدنة الإنسانية». وحذر، في بيان يوم أمس، من أن «ضبط النفس والالتزام بالهدنة لن يستمر طويلاً إذا ما استمرت تلك الميليشيات في ممارساتها وخروقاتها للهدنة»، مشيراً إلى أنها «ستتخذ الإجراءات المناسبة لردع مثل هذه الأعمال».

وأشارت قيادة التحالف الذي تقوده السعودية إلى عمليات قصف «نفذها الحوثيون» على الحدود اليمنية السعودية، من بينها إطلاق نار وقذائف على مواقع تابعة للقوات البرية في نجران، بالإضافة إلى تنفيذهم (الجيش و«اللجان الشعبية») عمليات عسكرية في محافظات عدن وأبين ولحج والضالع وشبوة وتعز ومأرب».

في المقابل، أكد المتحدث باسم الجيش اليمني، غالب لقمان، أن قوات الجيش والأمن و«اللجان الشعبية» ملتزمة بضبط النفس وبالحفاظ على عدم خرق الهدنة الإنسانية رغم الخروقات المتكررة من قبل العدوان السعودي وحلفائه. لقمان خاطب عبر وكالة الأنباء الرسمية (سبأ)، «دول العالم الشقيقة منها والصديقة والأمم المتحدة وكل المنظمات الحقوقية والإنسانية»، داعياً إياها إلى تحمل مسؤولياتها الإنسانية والأخلاقية تجاه هذه الخروقات والاعتداءات، وهو ما جاء منسجماً مع مضمون رسالة مسؤول ملف المفاوضات في جماعة «أنصار الله»، مهدي المشاط، إلى المبعوث الدولي خلال لقائه بممثلي «أنصار الله» أول من أمس؛ فقد أكد المشاط أن الجانب السعودي وحلفاءه لم يظهروا حتى اللحظة أي احترام حقيقي للهدنة المعلنة، داعياً إلى «الضغط على الطرف الآخر والعمل على إلزامه باحترام الهدنة والتوقف عن خروقاته المسيئة إلى الأمم المتحدة وكل الخيرين في هذا العالم»، بحسب رسالة المشاط.

في هذا الوقت، قالت مصادر محلية في صعدة إن 9 شهداء وعدداً من الجرحى سقطوا جراء قصف من طائرة «أباتشي» سعودية استهدفت سيارة في منطقة الصافية التابعة لمديرية الظاهر في صعدة، فيما حلقت طائرات العدوان السعودي في أجواء صعدة وصنعاء وتعز والحديدة وحجة مرات عدة، إضافة إلى غارات ثلاث نفذتها طائرات العدوان على عدن حيث قصفت المطار وأجزاء من خور مكسر وأجزاء من مديرية دار سعد.

في السياق، تعلو أصوات يمنية منتقدة للمبعوث الدولي الجديد، اسماعيل ولد الشيخ، مطالبةً إياه بتحديد موقفه من العدوان قبل أي حديث عن مفاوضات أو حوار، كما قال الأمين العام لحزب «الحق» اليمني، محمد المنصور،

هادي يهدد بقطع العلاقات مع طهران!

رغم الهدنة الانسانية التي تستمر خمسة أيام، يواكب الأزمة اليمنية تصعيدٌ لافتٌ في حدة التوتر الاقليمي ينعكس على الساحة الداخلية وعلى مسارات العدوان الذي لم ينتهِ بعد، في وقتٍ تتجه فيه الانظار إلى الاتصالات السياسية التي تصبّ في إطلاق عمليةٍ سياسية تبدو بعيدة المنال حتى الآن. وفي محاولةٍ للعودة إلى «تأطير» الأزمة اليمنية ببعدها الاقليمي، شهد يوم أمس حرباً كلامية بين طهران وفريق الرئيس عبد ربه منصور هادي المقيم في الرياض، على خلفية الجدل المثار حول سفينة الإغاثة الايرانية، «تكلّلت» باستدعاء الحكومة اليمنية المستقيلة من الرياض للسفير اليمني من طهران تلبيةً لتوجيهات هادي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، في وقتٍ جددت فيه الأمم المتحدة التلميح إلى إمكانية استضافة العاصمة السويسرية جنيف لمفاوضات محتملة بين القوى اليمنية، علماً بأن الرياض تستضيف مؤتمراً خاصاً باليمن في 17 من الشهر الحالي.

وفيما اقتربت السفينة الايرانية المحمّلة بالمساعدات الغذائية والطبية من ميناء الحُديدة اليمني (غرب)، أعلن نائب وزير الخارجية، حسين أمير عبداللهيان، أن السفينة المحملة بالمساعدات التي أرسلتها بلاده، سترسو على السواحل اليمنية، وأن بلاده تنسق مع الأمم المتحدة لتحقيق ذلك، وهو ما أكدته الأمم المتحدة لاحقاً، معلنة أن «التحالف» الذي يشنّ حرباً على اليمن لا يحق له تفتيش السفن الآتية إلى هذا البلد.

ونقلت وكالة «إرنا» الإيرانية الرسمية عن عبد اللهيان قوله إن إيران رفضت دعوة الولايات المتحدة لإرسال المساعدات إلى اليمن عبر جيبوتي. واتهم عبد اللهيان السعودية بخرق وقف إطلاق النار في اليمن، قائلا: إنها تكرر أخطاءها السابقة.

وكان وزير الخارجية اليمني، رياض ياسين، قد أكد أنه سيتم اتخاذ كل الإجراءات بحق السفينة الإيرانية، «في حال دخلت المياه الإقليمية اليمنية من دون إذن مسبق». وأضاف ياسين، يوم أمس، أن «الحكومة اليمنية تحمّل إيران المسؤولية الكاملة في حال دخول سفينة الشحن التي أرسلتها إلى المياه الإقليمية اليمنية من دون إذن السلطات الشرعية». وأشار إلى أنه «جرى تفويض التحالف بردع أي مخالفة»، مؤكداً أن «العنجهية الإيرانية بشأن السفينة تؤكد أن طهران لا تريد الاستقرار لليمن».

وفي وقتٍ قال فيه إن «الحكومة (المستقيلة) تدرس قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران»، استدعت الحكومة السفير اليمني لدى إيران، بحسب مكتب وزير الخارجية، وذلك بعد توجيهات

شهد يوم أمس حرباً كلامية بين طهران وفريق الرئيس هادي (أ ف ب)

الذي أضاف إن قيادة العدوان تعتبر أن مواجهة الجيش و«اللجان الشعبية» مع عناصر «القاعدة» والتكفيريين في المناطق اليمنية «خرق للهدنة المزعومة». وينطلق المنصور من هذا الواقع ليشير إلى «الارتباط الوثيق» بين السعودية و«القاعدة» والإرهابيين، «في أبشع صور التدخل في الشؤون اليمنية».

وكانت أحياء عدة في مدينة تعز قد شهدت يوم أمس اشتباكات بين الجيش و«اللجان» من جهة، وبين المجموعات المسلحة الموالية للرئيس الفار عبد ربه هادي والتابعة لحزب «الإصلاح»، كما اتهمت تلك المجموعات «أنصار الله» بإفشال الهدنة في محافظات الضالع وأبين وعدن.

وفي سياق متصل، سلم عدد من المنظمات الحقوقية والقانونية في اليمن ملفات عن جرائم وانتهاكات العدوان الى ولد الشيخ خلال لقائها به قبل مغادرته صنعاء أمس.

وكانت «رابطة المعونة» و«ائتلاف منظمات المجتمع المدني اليمني»، قد سلمتا ولد الشيخ تقرير رصد توثيق شامل لأبرز انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم العدوان وجرائم الحرب والإبادة الجماعية التي ارتكبتها السعودية بحق اليمنيين.

وأوصت المنظمات في رسالتها للمبعوث الدولي المجتمع الدولي بفرض وقف العدوان وفك الحصار وإحالة ملف اليمن الى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية في لاهاي للتحقيق فيها ومحاسبة كل المتورطين في ارتكاب جرائم الحرب والعدوان والعنف، مطالبةً المبعوث الدولي بالتزام الحياد.

إلى ذلك، بدأ تنظيم «القاعدة» في مدينة المكلا (حضرموت) التي يسيطر عليها، باتخاذ تدابير تنذر بنية التنظيم فرض ما يشبه الحكم الذاتي، حيث فرض يوم أمس حظراً على تجارة القات، وذلك بواسطة ما يدعى «الإدارة الأمنية» التابعة للتنظيم.

من الرئيس الفار بضرورة سحب السفير اليمني من طهران وقطع العلاقات الدبلوماسية معها «على وجه السرعة». وأكدت وزارة الخارجية ضرورة أن تمتثل سفينة المساعدات الإيرانية لعمليات التفتيش قبل أن ترسو هناك، فيما قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية ستيف وارن إن إيران امتنعت حتى الآن عن نشر سفن حربية لمرافقة سفينة الاغاثة رغم إعلانها ذلك.

من جهةٍ أخرى، وعلى خط الحركة السياسية البطيئة التي لم تفلح بعد في إيضاح أفق بدايةٍ عمليةٍ سياسية تحلّ محلّ إراقة الدماء في اليمن، أبلغ الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، نائب الرئيس اليمني، خالد بحاح، دعوته إلى عقد مؤتمر لأطراف الأزمة في اليمنية «في دولةٍ ثالثة» غير السعودية واليمن. ولمّح المتحدث الرسمي باسم بان، ستيفان دوغريك، إلى أن العاصمة السويسرية جنيف قد تحتضن المؤتمر لكونها شهدت سابقاً جولات من المفاوضات المتعددة الأطراف.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

انفراجات «إنسانية» لا تحدّ من المعاناة

أعلنت الرياض هدنتها ولم تسمح لمحزوني اليمن ـ وكذا للمنظمات الدولية ـ بالاعتناء بتداعيات العدوان. رغم ذلك، بدأت تباشير انفراجات تظهر في عدد من الملفات الإنسانية

صنعاء ـ **إبراهيم السراجي**

وفي اليوم الثاني، لم تنعكس الهدنة إيجابياً باتجاه انفراج الأزمة الحادة التي يعاني منها اليمنيون للحصول على الماء والغذاء والدواء وكذلك المشتقات النفطية. وهي الأزمة المستمرة منذ الأيام الأولى للعدوان بفعل الحصار السعودي الذي قصف المطارات المدنية وحال دون إغاثة الشعب اليمني، الأمر الذي أكدته تقارير صادرة عن مؤسسات تابعة للأمم المتحدة وعن منظمات حقوقية دولية.

كذلك، تقول مديرة إدارة المخيمات والإغاثة في وزارة الشؤون الاجتماعية، أمة الباري المهدي، «لم تحدث أي عمليات إغاثة للاجئين في صنعاء الذين ينتمون إلى أكثر من 1200 أسرة»، مضيفة أن «هناك معاناة كبيرة يواجهونها في توفير احتياجات اللاجئين».

وتؤكد المهدي الحرص على عدم إشعار اللاجئين بوجود صعوبات في توفير احتياجاتهم التي اقتصرت منذ بداية العدوان حتى ثالث أيام الهدنة على ما تقدمه الشركات المحلية والتجار من معونات تشمل الغذاء والماء، فيما حوّلت «اللجنة الثورية» جزءاً من تبرعات الشعب اليمني للمجهود الحربي لمصلحة اللاجئين.

وتترافق تلك الصعوبات مع واقع أنه حتى مع بداية الهدنة مساء الثلاثاء الماضي، كان أول ما فكر فيه اليمنيون هو متى ستخرقها السعودية؟ يعود ذلك إلى تنامي الشعور بعدم الثقة حيال ما تعلنه الرياض بخصوص اليمن، وهو ما حدث فعلاً عندما انتهكت طائرات العدوان الهدنة بعد سريانها بساعتين بتنفيذ غارات في لحج وصعدة. واستطراداً، فإنّ ذاكرة اليمنيين ـ القريبة والبعيدة ـ مع السعودية لا مجال فيها للثقة، بحسب ما يقول عضو الهيئة الإعلامية لـ«أنصارالله»، صلاح العزي.

وفيما يشهد الجانب الصحي أسوأ وضع له جراء الحصار السعودي والعدد الكبير للجرحى والمصابين الذي يصلون إلى أكثر من أربعة آلاف حالة، فقد وصلت، أمس، طائرتان تابعتان لـ«الصليب الأحمر الدولي» ومنظمة «أطباء بلا حدود» إلى مطار العاصمة صنعاء، على متنها بعض الكوادر الطبية والأدوية والمستلزمات، بحسب محمد السيفي المسؤول في عمليات وزارة الصحة التي استقبلت الطائرات وتنسق مع تلك الجهات لتوزيع الأدوية والمسلتزمات والكادر الطبي على المستشفيات التي يقيم فيها جرحى العدوان السعودي.

من جانب آخر، يتطلع اليمنيون إلى انفراج أزمة المشتقات النفطية، وهو الأمر الذي يعتقدون أن حدوثه لا بد أن يسهل في انفراج بقية الأزمات لكون البلاد مصابة بالشلل التام. وعاد ملّاك السيارات لاستخدام آلياتهم فور شيوع خبر عزم الشركة اليمنية للنفط على تحريك ناقلات المشتقات النفطية من مدينة الحديدة الى بقية المدن، وذلك بعدما تركوها في طوابير طويلة جداً أمام محطات التزود بالوقود، قطعت معظم شوارع العاصمة.

وتدير شركة النفط اليمنية شبكة كبيرة من محطات التزود بالوقود في صنعاء وفي المحافظات الأخرى، وأكبرها تلك الواقعة في شارع الستين في العاصمة، ويديرها محمد الانسي، الذي يقول إن المواطنين «عادوا إلى سياراتهم للمرابطة أمام المحطة مع سريان الهدنة، يحدوهم الأمل بانفراج أزمة المشتقات النفطية وعدم

تم تشكيل عدة لجان للإغاثة الحكومية وللاجئين وأخرى للخدمات

تعرض العدوان السعودي بقصف الناقلات القادمة من الحديدة بفعل الهدنة، حيث إن الشركة أحجمت عن تحريكها بعد استهدافها لأكثر من مرة واستشهاد عدد من السائقين».

وفي السياق، يؤكد المسؤول في شركة النفط اليمنية، حمدي الأمين، أن «ناقلات المشتقات النفطية وصلت الى صنعاء والمحافظات الأخرى في ثالث أيام الهدنة»، مشيراً إلى أن الشركة زوّدت السوق المحلية للعاصمة ولمحافظات أخرى بكميات كبيرة جداً من المشتقات النفطية، واضعةً في اعتبارها ارتفاع الطلب على تلك المواد بفعل انقطاعها لفترة طويلة جراء العدوان. ويضيف أن الكميات التي وفّرتها الشركة للسوق المحلية كافية تماماً لإنهاء الأزمة القائمة، وأنها نجحت في تحركاتها لمنع تكرار الأزمة من جديد.

وأشارت شركة النفط، في بيان، إلى أنّ «عدداً من السفن المحمّلة بالمشتقات النفطية وصلت إلى ميناء الحديدة ويجري تفريغها وتزويد السوق المحلية في مختلف المحافظات تباعاً، لضمان استقرار المشتقات النفطية وإيصالها للمستهلكين».

وفي خطوة لتنظيم عمليات الإغاثة وتوفير المواد الغذائية بشكل سلس في ظل التوقعات بالإقبال الكبير عليها نظراً إلى طول فترة الحصار، عقدت «اللجنة الثورية العليا» اجتماعاً مع الحكومة أدى إلى تشكيل عدة لجان للإغاثة الحكومية وللاجئين وأخرى للخدمات.

ويقول عضو اللجنة، محمد المقالح، إنّ اللجان باشرت أعمالها بهدف توزيع الخدمات، كالماء والغاز المنزلي والمشتقات النفطية، بطريقة سليمة وعادلة تجنّباً لحدوث أي فوضى.

في المقابل، وفي انتظار انفراج أزمة المشتقات النفطية، لم تصل المواد الغذائية، وخاصة مادة القمح الى البلاد، الأمر الذي يؤكده مصدر مسؤول في وزارة التجارة والصناعة، مستدركاً بالقول إنه «ما لم تحدث عرقلة سعودية تحول دون وصول السفن المحمّلة بالقمح والمواد الغذائية، فإن البلاد ستشهد انفراجاً في أزمة الغذاء خلال اليومين المقبلين».

وتختلف أولويات الشعب اليمني بحسب احتياجاته، غير أن هناك إجماعاً على أهمية انفراج أزمة المشتقات النفطية وتقديم الرعاية الصحية لضحايا العدوان السعودي عبر توفير الأدوية والمستلزمات اللازمة.

تقرير أوّلي: عشرة آلاف ضحية!

لم تصدر بعد تقارير يمنية رسمية نهائية بشأن نتائج عدوان السعودية على اليمن. وبانتظار ذلك، نشرت مؤسسة «فريدوم هاوس ـ اليمن» الأميركية، تقريراً بيّن أنّ عدد الضحايا بلغ نحو عشرة آلاف، فيما ذكر أنّ إجمالي التجمعات السكانية المدنية «التي طالها القصف الجوي والصاروخي والبحري والبري» بلغ 674 تجمعاً سكانياً.

وأوضح معدّو التقرير أنه «تم استقبال المعلومات من الفرق الميدانية لمؤسسة بيت الحرية في جميع المحافظات اليمنية»، بالتعاون مع عدد من المؤسسات المدنية، إضافة إلى حقوقيين وناشطين مدنيين وإعلاميين متطوعين في عموم المحافظات.

وبحسب التقرير، بلغ إجمالي القتلى من المدنيين «3979 قتيلاً»، بينهم 571 طفلاً وطفلة دون الخامسة عشرة و249 امرأة، فيما بلغ إجمالي الجرحى والمصابين المدنيين 6887 جريحاً، 531 منهم في حالة حرجة، بينهم 1106 أطفال دون الخامسة عشرة، وقرابة 775 امرأة.

وبحسب «الإحصائيات الأولية»، اضطر «ما بين 160 إلى 170 ألف أسرة إلى النزوح من المساكن والأحياء والقرى والمدن التي طالها القصف الصاروخي أو شهدت اشتباكات مسلحة أو تضررت منه أو تلقت تهديدات باستهداف تلك الأحياء».

وفي ما يخص «التجمعات السكانية»، ذكر التقرير أنه «بلغ إجمالي التجمعات السكانية المدنية التي طالها القصف الجوي والصاروخي والبحري والبري 674 تجمعاً سكانياً، منها 538 تعرضت للقصف الجوي والصاروخي والبحري من قبل قوات التحالف، و153 تجمعاً سكانياً تعرضت لقصف بري وشهدت اشتباكات بين الجماعات المسلحة وقوات الجيش والأمن».

وفي هذا الصدد، بيّنت الأرقام المنشورة أنّ الحصيلة المذكورة موزعة على الشكل الآتي: «أمانة العاصمة 156 تجمعاً، محافظة صنعاء 39 تجمعاً، محافظة الضالع 19 تجمعاً (12 منها طالها القصف الجوي و7 شهدت مواجهات بين قوات الأمن والجيش والجماعات المسلحة)، محافظة تعز 65 تجمعاً (43 منها طالها القصف الجوي و22 شهدت مواجهات بين قوات الجيش والأمن والجماعات المسلحة)، محافظة الحديدة 42 تجمعاً، محافظة لحج 11 تجمعات (5 منها طالها القصف الجوي و10 شهدت مواجهات بيت قوات الأمن والجيش والجماعات المسلحة)، محافظة حجة 23 تجمعاً إضافة إلى استهداف مخيم لاجئين تابع للأمم المتحدة والسجن المركزي في مديرية عبس، محافظة المحويت 4 تجمعات، محافظة صعدة 149 تجمعاً، محافظة شبوة 18 تجمعاً (8 منها طالها القصف الجوي و10 شهدت مواجهات بين قوات الأمن والجيش والجماعات المسلحة)، محافظة ذمار 11 تجمعاً، محافظة إب 17 تجمعاً، محافظة مأرب 21 تجمعاً (9 منها طالها القصف الجوي و12 شهدت مواجهات بين قوات الأمن والجيش والجماعات المسلحة)، محافظة الجوف 10 تجمعات، محافظة عمران 13 تجمعاً، محافظة أبين 28 تجمعاً (16 منها طالها قصف جوي و18 شهدت اشتباكات بين الجماعات المسلحة وقوات الجيش والأمن)، محافظة البيضاء 17 تجمعاً (7 منها طالها قصف جوي و10 شهدت اشتباكات بين الجماعات المسلحة وقوات الجيش والأمن)، محافظة عدن 88 تجمعاً (45 منها طالها قصف جوي و51 شهدت اشتباكات بين الجيش والأمن والجماعات المسلحة)، محافظة حضرموت 16 تجمعاً (3 تعرضت للقصف و13 شهدت اشتباكات بين الجماعات المسلحة وقوات الجيش والأمن)».

وأوضح التقرير أنّ «المنازل/المساكن التي طالها القصف أو تضررت منه كلياً أو جزئياً 7021 منزلاً، منها 169 منزلاً/مسكناً تم تدميرها على ساكنيها».

أما بالنسبة إلى المنشآت والممتلكات المدنية ذات الطابع الخدمي، فقد بلغ عددها «931 منشأة ومرفقاً خدمياً»، من بينها 62 «مستشفى ومستوصفات ووحدات ومرافق صحية».

(الأخبار)

العراق

«فتنة الفجر» تسقط بين الأعظمية والكاظمية

جانبَت بغداد المحظور وكادت تستذكر، فجر أمس، أعوام التوترات الطائفية. «موتورون» و«شذاذ آفاق» يهاجمون نقاطاً في الأعظمية، فيما كان زوار يختتمون «ذكرى الإمام الكاظم» في الكاظمية المجاورة. أيضاً، نجت الحكومة من أزمة شديدة الخطورة في أحداث لا بد أن يكون لها ما بعدها

بغداد ـ **محمد شفيق**

فيما كان آلاف الزوار يستعدون لإنهاء الساعات الأخيرة من «الزيارة المليونية» السنوية التي دأب العراقيون على إحيائها في الكاظمية شمال بغداد، في ذكرى شهادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم، حدث ما لم يكن في الحسبان. شائعات بوجود انتحاريين وأحزمة ناسفة تتطور إلى إطلاق نار وتدافع بين الزائرين، وتنتهي بأعمال شغب وحرق، طالت مبنى حكومياً في الأعظمية المجاورة يتبع لديوان الوقف السنّي، فضلاً عن خمسة منازل وعدد من السيارات

> **الحكومة تسارع إلى الاحتواء والصدر يهاجم «شذاذ الآفاق»**

المدنية، بحسب الرواية الرسمية.

وسارعت غالبية القوى العراقية إلى احتواء «الفتنة»، فيما رأى رئيس الحكومة، حيدر العبادي، في بيان إثر زيارته المدينتين، أنّ «مثيري الفتنة بين العراقيين هم نفر ضال أغاظهم توحّد أبناء الشعب ضد الارهاب».

وفي السياق، قال زعيم «التيار الصدري»، السيّد مقتدى الصدر، «اليوم بدل أن نقف وقفة العز والإباء لنجدد النهج المحمدي الأصيل... صار بعض المحسوبين عليهم زوراً وبهتاناً يعمدون إلى تأجيج الطائفية والاعتداء على الأبرياء من أهالي مدينة الأعظمية»، مضيفاً أنّ «كل هذه الأفعال المشينة الوقحة إنما هي خارجة عن أخلاق أهل البيت... وإن كان شذاذ الآفاق ممن هم لا ينتمون إلى تشيع ولا تسنن يعتدون علينا، فذلك لا يعطينا الحق بالاعتداء على أهل الاعتدال من التسنن، ولا يعطينا الحق بالاعتداء على أحد لم يواجهنا في سوح القتال».

الصور الأولية المتناقلة أظهرت دخاناً ونيراناً في مدينة الأعظمية المجاورة للكاظمية، والتي تضم مرقد الإمام أبو حنيفة، وكانت مسرحاً للأحداث الأمنية وعمليات القتل والخطف والكمائن إبان فترة التوترات الطائفية التي شهدتها البلاد بين عامي 2005 و2007. ومع ساعات الصباح الأولى بدأت تظهر تدريجياً آثار أحداث الشغب، لتثير تساؤلات محفوفة بالقلق حيال عودة شبح الفتنة الطائفية الى المدينتين اللتين تتمتعان بوضع حساس للغاية.

واستناداً إلى الرواية الرسمية التي أعلنها قائد عمليات بغداد، الفريق الركن عبد الأمير الشمري، يمكن استنتاج وجود «مؤامرة» ومخطط مدبّر له سلفاً من قبل جهات لا بد أن تكون مستفيدة من إشتعال الأوضاع ومن إحراج الحكومة ورئيسها حيدر العبادي.

وأشار الشمري، في مؤتمر صحافي عقده في «العتبة الكاظمية» بحضور أمينها العام ورئيس ديوان الوقف الشيعي علاء الموسوي، إلى أن شائعات سرت بعد منتصف الليل في أربع مناطق (ساحة عدن، ساحة محمد الجواد، ومنطقة المبنى الحكومي الذي أحرق، والعطيفية) تفيد بوجود انتحاريين يرومون تفجير أنفسهم وسط الزائرين، أعقبتها حال من الإرباك والتدافع تمت السيطرة عليه، «لكننا فوجئنا بمحاولة البعض اقتحام مبنى هيئة إدارة واستثمار أموال الوقف السنّي واعتلاء البعض لأسطح المنازل»، ما أدى لاحقاً إلى نشوب حريق في المبنى.

الشمري لم يتهم أي جهة بالوقوف وراء الحادثة، حتى تنظيم «داعش» التي تسارع السلطات في مثل هكذا أحداث الى اتهامه، بل أكد اعتقال 15 متورطاً ومشتبهاً فيه.

أما رواية «الوقف السنّي» فلم تختلف كثيراً عن الرواية الرسمية، لكن «الوقف» اتهم، على لسان رئيسه محمود الصميدعي، الذي خرج بمؤتمر صحافي من أربيل، «عصابات إجرامية» بالدخول إلى الأعظمية حاملة أدوات متفجرة لحرق المبنى، فيما «طمأن» الجميع إلى أن الوثائق والأوراق الرسمية تم حفظها ولم تصل اليها النيران، موضحاً في الوقت ذاته أن الأضرار اقتصرت على الجدران والآليات.

في موازاة ذلك، رأى رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي والقيادي البارز في «التيار الصدري»، حاكم الزاملي، في حديث إلى «الأخبار»، أن الأحداث «مخطط ومعدّ لها مسبقاً، لكن جهود العقلاء والأجهزة الأمنية أفشلت ذلك».

في هذه الأثناء، قال مصدر أمني رفيع لـ«الأخبار» إن جهتين تقفان وراء هذه الحادثة، الأولى هي مجموعة من «الشباب المتشدد» قدموا من مدينة الخالص في محافظة ديالى، والأخرى هي «مجموعة الشاب الموتور ثائر الدراجي»، وهو الذي سبق أن أثار جدلاً واسعاً عندما قام بإطلاق هتافات طائفية وسبّ الصحابة بالقرب من مرقد أبو حنيفة قبل نحو عامين، وتحوّل إلى ظاهرة.

الحكومة العراقية التي وضعتها الأحداث في موقف محرج للغاية، خصوصاً في ظل توالي الأزمات، سارعت إلى تطويق الأزمة وإنهائها، إذ قام رئيسها حيدر العبادي بزيارة مفاجئة لمدينة الأعظمية ومرقد الامام أبو حنيفة، والتقى بعدد من شيوخ وأعضاء المجمع الفقهي العراقي (الذي يعتبر مرجعية أهل السنّة

عراقيون يشاركون في إحياء الذكرى في الكاظمية أمس (أ ف ب)

تقرير

انتكاسة أمنيّة شرق الفلوجة

أفادت مصادر أمنية عراقية، أمس، عن مقتل 73 جندياً ومتطوعاً في «الحشد الشعبي» بانفجار ثماني سيارات مفخخة في منطقة معمل الإسمنت جنوب منطقة الكرمة إلى الشرق من قضاء الفلوجة، فيما أشارت إلى مقتل 30 آخرين بضربة خاطئة للطيران الحربي العراقي.

وقالت المصادر لـ«الأخبار» إن «تدهوراً أمنياً خطيراً شهدته عدة مناطق من قضاء الكرمة شرق الفلوجة منذ ظهر يوم أمس أسفر عن مقتل 73 جندياً في الفرقة السادسة في الجيش ومتطوعين في الحشد الشعبي بعد انفجار ثماني سيارات مفخخة يقودها انتحاريون في منطقة معمل الإسمنت».

وأضافت المصادر إن «30 بين جندي ومتطوع قتلوا بضربة خاطئة للطيران الحربي العراقي»، مؤكدةً «أسر 28 آخرين إثر المعارك الجارية هناك».

وأكد الخبير الأمني هشام الهاشمي صحة تلك المعلومات، مشيراً إلى أن «داعش» تمكن من الاستيلاء على مناطق قرى زوبع والهيتاوين والزيدان والسعدان وهم حالياً باتجاه ذراع دجلة.

الهاشمي أوضح في حديثه إلى «الأخبار» أن عمليات قنص تجرى في مناطق إبراهيم بن علي وخان ضاري والبوركيبة والشيحة.

في هذه الأثناء، نفى قائد «الحشد الشعبي» في الكرمة، جمعة الجميلي لـ«الأخبار» انفجار ثماني سيارات مفخخة في الكرمة وسيطرة تنظيم «داعش» على ثكن للجيش.

(الأخبار)

تقرير

ليس بالبندقية وحدها يحيا تنظيم «القـ

> نظريةٌ جديدة تدور في الأروقة «القاعدية». ليست تكتيكاً لمرحلة، بل استراتيجية عمل. مشكلة «التيارات الجهادية» ظهرت إلى العلن بحسب أحد أبرز المنظرين «القاعديين». والعلاج ليس بالبندقية وحدها. فإلى جانب العسكري، لا بد من التغلغل في الدولة سياسياً وإعداد أرضية الحكم

نور أيوب

عاد المنظّر «القاعديّ» البارز، عبدالله بن محمد ليستكمل سلسلة مقالاته الأخيرة، التي شكّلت قراءة جديدة لأسلوب عمل «تنظيم قاعدة الجهاد» وتوسيع حلقة مشروع «الجهادي العالمي». ابن محمد، الكاتب السعودي الذي ينشر بشكل دوري مقالات تنظيرية لـ«التيار الجهادي»، كتب مقالاً جديداً بعنوان «التمكين في العصر الحديث».

في مقالاته الجديدة، قدّم «ابن محمد» ما يشبه القراءة النقدية لتجربة «القاعدة» في السنوات الماضية. وفي آخر هذه المقالات، يرسم المنظّر طريقة «التمكين الجديدة». يرى أن التمكين لا يكون حصراً عبر السيطرة العسكرية، بل إن الحل الأنجع برأيه «هو ببناء النفوذ والإصلاح من الداخل»، أي ضمن الدولة التي ينتشر على أرضها أيٌّ من التنظيمات «القاعدية». ولكي يعطي لنظرياته غطاءً دينياً، يتذرع ابن محمد بأن «أنماط التمكين لا تتكرر مع اختلاف الظروف السياسية أو الشرعية فقط، بل ومع تطور آليات التمكين كلما تطورت الحياة وثقافة البشر». يقارن كعادته حدثاً تاريخياً، ليسقطه لاحقاً على الظرف الحالي.

وفي مقاله الأخير، يعتمد الكاتب تجربة صلاح الدين الأيوبي وكيفية تغلغله في الدولة الفاطمية، ليسيطر لاحقاً على مصر.

جاء مقال ابن محمد استكمالاً لمقالين سابقين له. الأول بعنوان «حرب العصابات السياسية» والثاني عن «صناعة القرار الجهادي» طالب فيه بعدم ترك صناعة القرارات في التيارات «القاعدية» بين أيدي رجال الدين أو «الشرعيين».

وكلام ابن محمد، بحسب أحد الشرعيين البارزين في «تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الشام . جبهة النصرة»، يحظى باهتمام واسع من قبل القيادات «القاعدية» المختلفة. وأبرز ما نُشر له سابقاً، السلسلة التي تحمل عنوان «المذكرة الاستراتيجية» عام 2011، والتي باتت تعدّ «دستور» عمل جماعات «القاعدة» في المشرق العربي. وفي هذه « المذكرة» طرح ابن محمد «استراتيجية التحرك في نظرية الذراعين»، لاحتواء أرض الحرمين (السعودية)، من خلال السيطرة على سوريا واليمن.

مشكلة عند «القاعديين»

يطرح ابن محمد مشكلةً يعاني منها «القاعديون»، وهي الفهم «البسيط» لمصطلح «التمكين»، معتبراً أن «التيار الجهادي» يختصر هذا المصطلح في

في العراق)، متهماً جهات لم يسمّها بمحاولة خلق «فتنة» بين العراقيين بعد توحدهم ضد «داعش»، على حدّ قوله.

وتباينت مواقف القوى السياسية إزاء الحادثة، إذ عمل بعضها على الاستغلال إحرازاً للمكاسب عبر شد العصبيات. واتفقت تلك القوى على «قاسم مشترك» في ما بينها، وهو اتهام «ميليشيات شيعية» بالوقوف وراء الأحداث ومحاولة اقتحام مرقد أبو حنيفة. وفي هذا السياق، طالب نائب رئيس الجمهورية، أسامة النجيفي، بـ«تشكيل فوج من أهالي الأعظمية لحماية مقدساتهم»، مشدداً على ضرورة «التفكير جدياً في إبعاد خط سير الزائرين الكرام عن مدينة الأعظمية». إلى ذلك، كشف مصدر محلي من داخل مدينة الموصل لـ«الأخبار» عن قيام «داعش» بإجبار الأهالي على مشاهدة الفيديوات التي تظهر أعمال الحرق والشغب التي طالت المنازل، وقام التنظيم بعرضها عبر «النقاط الإعلامية» المنتشرة في المدينة، وأرفق الفيديوات بمؤثرات مونتاجية تحذّر الأهالي من الثقة بالحكومة والتعامل معها.

وفي وقت أجمع فيه محللون على أنّ المستهدف من الأحداث هو الحكومة نفسها، رأى الخبير الأمني المختص في شؤون الجماعات المسلحة، هشام الهاشمي، أن الأزمة التي أراد لها البعض أن تتسع قد انتهت بشكل نهائي، مستبعداً في حديث إلى «الأخبار» أن تكون لها تداعيات مستقبلية، «لأنها أرادت إحراج العبادي، لكنها فشلت».

في غضون ذلك، أنهى أكثر من «عشرة ملايين زائر» مراسم زيارة الإمام الكاظم، وسط استنفار أمني كبير، في خطة شارك في تأمينها نحو 75 ألف عنصر من الجيش والشرطة. وقال مصدر في «العتبة الكاظمية» لـ«الأخبار» إنّ «المدينة استقبلت ما يزيد على عشرة ملايين زائر، بينهم المئات من الزوار العرب والأجانب، طيلة الأيام الثلاثة الماضية».

قضية اليوم

أوباما يحتوي غضب الخليج

بدا أمس كأن باراك أوباما قد نجح في احتواء غضب دول الخليج من الاتفاق النووي المزمع توقيعه مع إيران، وذلك عبر رزمة من التعهدات الدفاعية وسلسلة من التفاهمات حول ملفات المنطقة، بدءاً من اليمن وصولاً إلى ليبيا، مروراً بكل من سوريا والعراق ولبنان وفلسطين ومصر

تفاهم شامل تمخض عن اجتماع كامب ديفيد، أمس، قايض فيه الرئيس باراك أوباما عدم معارضة الاتفاق النووي مع إيران برزمة من التعهدات، شملت ملفات المنطقة كلها. مقايضة ثنائية الأضلع، أقرّت فيها دول الخليج بأن التسوية النووية المرتقبة تعتبر عامل استقرار في المنطقة، في مقابل نوعين من الالتزامات الأميركية: الأول، أمني عسكري، تعهدت فيه واشنطن بضمان تطوير القدرات العسكرية الخليجية والتعهد بالدفاع عن دول مجلس التعاون في مقابل أي اعتداء، بحسب ما يقرّه ميثاق الأمم المتحدة. أما الثاني، فالتزام مشترك بحل جميع أزمات المنطقة سياسياً بشكل «يمنع على إيران استغلال الانقسام لزعزعة الاستقرار في المنطقة».

نظرية أوباما بسيطة، ملخصها أن الحكومة الإيرانية ملتزمة حيال شعبها بتحسين وضعه الاقتصادي، وهو ما لا يمكن أن يحصل من دون رفع العقوبات الذي لن يتم قبل التأكد من وفائها بالتزاماتها كاملة بموجب الاتفاق النووي المزمع عقده. كذلك فإن رفع العقوبات لا يعني تعزيز قدرات إيران على «زعزعة الاستقرار» بحسب الحجة الخليجية، لكون هذه المهمة لا تتطلب، بحسب الرئيس الأميركي، أدوات معقدة ولا قدرات استثنائية. وبالتالي، فإن منع إيران من القيام بأمور من هذا النوع يكون عبر «بناء بنى سياسية تقوم بوظائفها بما يمنع إيران من استغلال الانقسام» لتوسيع نفوذها في المنطقة. توجه عنوانه أن حل أزمات المنطقة يكون بالسياسة لا بالعسكر، ويكون على الشكل الآتي:

في سوريا، قال أوباما «التزمنا الاستمرار في تقوية المعارضة... والوصول إلى حكومة انتقالية من دون (الرئيس) بشار الأسد». وأضاف أن «الولايات المتحدة تعمل مع المجتمع الدولي على التحقيق في تقارير عن استخدام غاز الكلور، في قنابل لها تأثير أسلحة كيميائية في سوريا»، مؤكداً أنه إذا ما «كان لدينا التأكيد اللازم فإننا سنعمل مع المجتمع الدولي وسنتواصل مع حلفاء سوريا، بما فيها روسيا، من أجل وضع حدّ لذلك ووقفه». وفي ما يتعلق باليمن، رحّب بالهدنة الإنسانية «التي كانت ضرورة». وقال «ندعم الحكومة الشرعية في اليمن»، مضيفاً أن «أميركا ودول الخليج يعلنون ضرورة التحوّل سريعاً من العمليات العسكرية إلى عملية سياسية عبر مؤتمر الرياض»، بحسب البيان الختامي المنبثق عن القمة، معربين عن أملهم «في أن تتطور إلى وقف إطلاق نار أطول وأكثر استدامة». وفي هذا السياق، أشار البيان الختامي إلى أنه «كما حدث مع العملية العسكرية في اليمن سوف تتشاور دول الخليج مع واشنطن عندما تخطط لعمل عسكري خارج حدودها، خصوصاً عندما يتطلب الأمر مساعدة أميركية». وتطرّق أوباما وكذلك البيان الختامي إلى عملية السلام، وقال أوباما إنه ما زال مقتنعاً بأن حل الدولتين الذي يقضي بإقامة دولة فلسطينية تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل «حيوي تماماً»، لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. وأضاف أنه يعتقد أن حل الدولتين هو أيضاً الأفضل لأمن إسرائيل على المدى الطويل.

واعترف الرئيس الأميركي بأن احتمالات التوصل إلى اتفاق سلام «تبدو بعيدة الآن»، مشيراً إلى أن عدداً من أعضاء الحكومة الإسرائيلية الجديدة لا يشاركون الرأي بأن حلّ الدولتين حيوي. أما في الشأن اللبناني فقد «عبّروا عن قلقهم إزاء تأخر انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية»، مشيرين إلى

دعم حكومة بيروت في مواجهتها مع المجموعات التكفيرية المسلحة. كذلك فعلوا في الشأن المصري حيث أكدوا ضرورة تنفيذ جميع التعهدات الاقتصادية التي أقرّت في مؤتمر شرم الشيخ. كذلك جرى التأكيد على دعم الحكومة العراقية وضربات التحالف الدولي ضد «داعش»، إضافة إلى دعم حكومة هذا البلد وإجراء إصلاحات تضمن حقوق العراقيين كافة. أما في ليبيا، فقد شدد البيان على «ضرورة تشكيل حكومة وطنية». أوباما شدد

> أوباما: الاستمرار في تقوية المعارضة والوصول إلى حكومة انتقالية من دون الأسد

على أن التزام الولايات المتحدة أمن دول مجلس التعاون الخليجي «راسخ»، معلناً عزم الولايات المتحدة على تعزيز تعاونها العسكري مع الدول الخليجية الست، لمواجهة تنامي النفوذ الإيراني في المنطقة. غير أن أوباما حرص على القول للصحافيين في ختام القمة إن «الهدف من التعاون الأمني ليس إدامة أي مواجهة طويلة الأمد مع إيران أو حتى تهميش إيران». وقال إن «التوترات في المنطقة سيتلوها حوار شامل وواسع، بما في ذلك شمول إيران وجيرانها من دول الخليج».

أوباما شدد على أن «للولايات المتحدة مصالح أمنية جوهرية في استقرار منطقة الشرق الأوسط»، مضيفاً أن «التعاون بين واشنطن ودول مجلس التعاون الحجر الأساس» في هذا الاستقرار، وموضحاً أن أميركا وحلفاءها في الخليج سيعملون معاً «للتصدي لأنشطة إيران التي تزعزع استقرار المنطقة».

وأكد أوباما رداً على الهواجس الخليجية من «التقارب مع إيران على حسابهم» أن «الولايات المتحدة تبقي على التزاماتها وتحترمها»، مؤكداً أنه تمّ الاتفاق على أن «نوسع شراكاتنا في مجالات عدة وأساسية».

وفي هذا السياق، أوضح الرئيس الأميركي أنه تم الاتفاق على توسيع «تبادل المعلومات الخاصة لمكافحة الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف، بما فيه عبر الإنترنت»، مضيفاً أن الولايات المتحدة ستساعد حلفاءها الخليجيين «في تعزيز قدراتهم الخاصة للدفاع عن أنفسهم وتطوير قدراتهم الدفاعية ضد الصواريخ البالتسية». وبحسب البيان الختامي، فقد أكد المجتمعون في قمة كامب ديفيد على «التعاون... في سبيل مواجهة أي تهديد خارجي لسلامة أراضي أي من الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي». وبعد انتهاء القمة، اتخذ المجتمعون صورتهم التذكارية في حديقة منتجع كامب ديفيد، حيث تحدث أوباما بشكل مقتضب مع أمير قطر تميم بن حمد الذي أشار بدوره إلى أن «كل دول مجلس التعاون الخليجي ترحّب بالاتفاق النووي مع إيران»، مضيفاً: «اتفقنا على عقد قمة أميركية خليجية العام المقبل لمتابعة ما ناقشناه في كامب ديفيد»، من دون أن يوضح مكان عقد هذه القمة ولا موعدها بالتحديد.

(الأخبار)

ـاعدة»؟

«السيطرة المسلحة، بعد أي انتصار عسكري في أي بلد، موجباً على نفسه إقامة الشرع». يبيّن «المنظّر القاعدي» كيف فهمت التيارات «القاعدية» مصطلح «التمكين على المستوى العسكري وليس السياسي». وبحسب ابن محمد، فإن الفهم الخاطئ للمصطلح وتطبيقه، جعل هذه التيارات عاجزة أمام ناسها وجمهورها، ورسمت «صورة سلبية للشريعة الإسلامية في أذهان الناس». لكن نظريته لا تعني التخلي عن السلاح. وفي سبيل توضيح فكرته، يضرب مثل «الإخوان المسلمين» في كل من مصر واليمن. ففي الدولتين، مكّن التنظيم لنفسه سياسياً، من دون «تمكين» عسكري، ففشلت التجربتان. مشكلة أخرى يراها الكاتب في «التيار الجهادي»، وهي «إلغاء سُنّة التدرج». فالتيارات السابحة في فلك «القاعدة»، «تقفز لدرجة عالية من التمكين من دون وجود أرضية لها»، بسبب استخفاف «المدرسة الجهادية» بمصطلح آخر هو « التدرج»، الذي هو «سُنّة كونية ثابتة». المنظّر «القاعدي» يرى أن «المجاهدين» على الرغم من تبنّيهم مبدأ الانقلاب على الواقع، لا ينجحون «لتفريطهم في سنّة التدرج».

الحل يتناغم مع الواقع

يطرح صاحب «المذكرة الاستراتيجية» نموذج حكم «الطالبان»، الذي «تمكّن» من أرض أفغانستان، لتحقيقه شروط الدولة الثلاثة: «السلطة الشرعية، الحكومة القادرة على تقديم الخدمات للشعب، والاعتراف الدولي كي تتعامل مع محيطها». الاعتراف الدولي الأبرز جاء من السعودية حسب ابن محمد. الكاتب يرى أن على «المجاهدين» في «العصر الحديث التحرك بطريقة مشابهة لما قام به صلاح الدين في مصر من بناء النفوذ والإصلاح من الداخل أولاً، والدخول في ترتيباتٍ سياسية مع بقية القوى تحت سقف شرعي مقبول ثانياً، والاعتراف بقوة «التيار الجهادي» كقوةٍ ثالثاً».

خلاصة فكرة ابن محمد، العمل وفق رؤية سياسية لا عسكرية، تحت سقف شرعي، ولكن من دون تدخل «المشايخ»، لتحقيق «التمكين» المختزل بعنصرين أساسيين: التغلغل والنفوذ في الدولة، ليتم السيطرة عليها لاحقاً، وتحقيق الاعتراف الدولي بالوجود. قد لا تتخطى هذه الفكرة الإطار النظري، إلا أنها قد تتحول إلى سلوك في بعض الدول التي تنشط فيها الجماعات «القاعدية».

BANKERS
You have the desire to be an entrepreneur and create strategic business solutions?
We're a family of charismatic Sales Professionals, carefully searching for individuals with a passion to sell and the courage to join our leading group as **Sales Executive Agents**.
Interested to benefit from this opportunity?
Email your CV to: **bta@bankers-assurance.com**
Bankers Assurance – A member of the Nasco Insurance Group

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

وفيات

نفس مطمئنة
بمزيد من الأسى واللوعة ننعى اليكم فقيدنا الغالي المرحوم
المحامي الاستاذ علي يونس
تقبل التعازي في منزله الكائن في بلدته قليا خلال ايام الاسبوع
كما تقبل التعازي في بيروت في مجمع الإمام الكاظم (ع) ـ حي ماضي ـ نهار الجمعة في 2015/5/15 من الخامسة وحتى السابعة مساءً
هذا وتقيم العائلة عن روحه الطاهرة ذكرى اسبوع نهار الاحد الواقع فيه 2015/5/17 الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته قليا
الأسفون: آل يونس وعموم أهالي بلدة قليا

ذكرى اسبوع

بمناسبة ذكرى اسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة سامية عبد الرسول ايوب
حرم المرحوم الحاج زين احمد موسى حجازي
ولداها: خبير المحاسبة المجاز فوزي حجازي (رئيس دائرة نهاية الخدمة بالضمان الاجتماعي سابقاً) والأستاذ عادل حجازي
اشقاؤها: المرحوم الحاج سعيد، المرحوم الحاج محمد، المرحوم الحاج عبد الحسين
اصهرتها: المرحوم الحاج محمد يونس، المرحوم علي مهدي، المرحوم محمد عساف،
الحاج وجيه ايوب (موظف بالضمان الاجتماعي سابقاً) وحسين ايوب
تقام هذه الذكرى يوم الأحد الموافق 28 رجب 1436 هجري الواقع في 17 ايار 2015 ميلادي
الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتها خرطوم – قضاء صيدا.
كما تقبل التعازي يوم الثلاثاء الموافق 1 شعبان 1436 هجري الواقع في 19 ايار 2015 ميلادي
في جمعية التخصص والتوجيه العلمي – الرملة البيضاء من الساعة الثالثة لغاية السادسة مساء.
للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء
الأسفون: آل حجازي ، آل ايوب، آل يونس، آل مهدي، آل عساف، وعموم اهالي بلدة خرطوم.

نتائج اللوتو اللبناني

22	41	37	33	25	14	5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1300 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 5 . 14 - 25 - 33 - 37 - 41
الرقم الإضافي: 22
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 120,123,055 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 120,123,055 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,023,790 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,001,190 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,023,790 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,292 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,458 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 148,984,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18,748 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,789,326,090 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1300 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 70168
■ **الجائزة الأولى:**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0168.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 168.**
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 68.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 1997

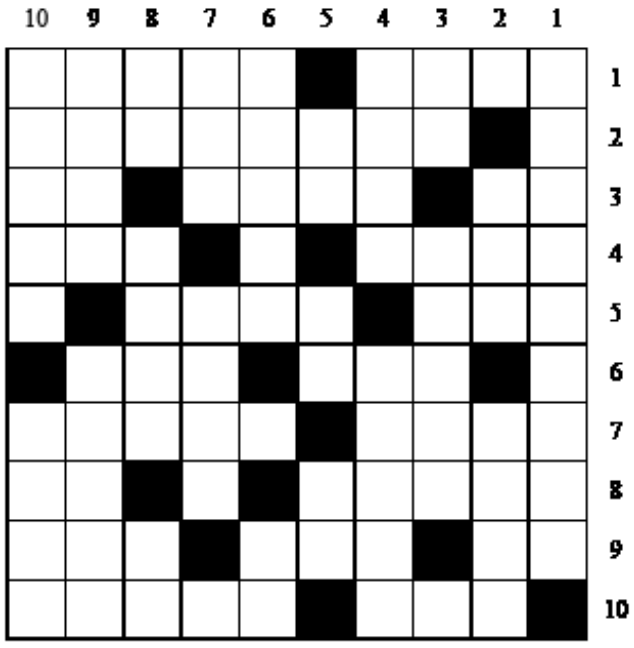

أفقيا

1- بهار هندي – دولة تقع في جبال الهملايا بين الهند والصين ولا تطل على بحار خارجية – 2- من أعظم شعراء مصر لقبّ بأمير الشعراء – 3- حاجز مائي – يحثّ الخطى – سدّ القارورة – 4- نهر في إيطاليا يمرّ في وسط العاصمة روما ويصبّ في البحر التيراني – سكان الصحاري – 5- أقرع الجرس – إسم شرط يجزم فعلين ويكون ظرفاً للزمان – 6- توارى واختفى – حيوان أليف – 7- يكتب بعض الأفكار في الدفتر – أولاد بقر الوحش – 8- مدينة عراقية بسفح كردستان من أهم حقول النفط في البلاد – أغلظ أوتار العود – 9- للتفسير – وجع ومعاناة – من الأشجار – 10- مقياس بحري – العنق والرقبة

عمودياً

1- دولة أميركية عاصمتها سان خوسه – 2- مسكن الرهبان – حلم بالأجنبية – 3- جرذ بالأجنبية – عاصمة تايلند – 4- يُشغل البال بشكل مرتبك – نسق وأسلوب – 5- جنون – حرف جر – تعب وأعيا – 6- نمرّنه – إسم موصول – 7- ينبعث النور ويتفرقّ – باهظ الثمن – 8- سهل ونهر إيطالي – إحدى مقاطعات أندونيسيا فيها تكوين صخري يعد من أحد معالمها الهامة كانت تُعرف بجزيرة النهود – طيّن الحائط – 9- أتوجه الى مكان الإحتفال – همجي وحشي وبدائي غير متحضرّ– 10- من الأشجار المثمرة – قضيب من الحديد أو الخشب تُسند اليه الأسلاك الكهربائية الهوائية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- ناطحات سحاب – 2- البردوني – 3- طل – انكوراج – 4- ويحك – سر – ما – 5- رطل – او – كسل – 6- ايرلندا – 7- صنم – مُبكر – 8- كي – ليت – ون – 9- بارتولدي – 10- كالكوتا – ان

عمودياً
1- ناطور – صكوك – 2- الليطاني – 3- طب – حليم – بل – 4- حراك – لاك – 5- أدنّ – البيرو – 6- توكسون – ت ت ت – 7- سنوَر – دم – وا – 8- حيّر – كابول – 9- أمس – كندا – 10- برج المر – ين

1997 sudoku

	9		3	2				
8			1					6
	6	7			8			9
5			2			3		
		9		8		7		
3		6			1		2	
	5		7				8	
					9			4
9	3			4		1		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1996

4	9	2	6	3	7	8	5	1
6	8	7	5	1	2	9	3	4
3	1	5	9	8	4	6	2	7
9	3	8	1	7	5	2	4	6
2	7	4	8	6	3	1	9	5
5	6	1	2	4	9	7	8	3
7	2	3	4	9	6	5	1	8
8	4	9	7	5	1	3	6	2
1	5	6	3	2	8	4	7	9

مشاهير 1997

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة ومخرجة أميركية من اصل أوكراني تلقت تهنئة من النقاد عام 2009 عن دورها في فيلم « فوق في الجو » والتي رشحت بسببه لجائزة الأوسكار 1+9+3+4+7+2 = سيارة رياضية ■ 5+7+6+10 = خلو المكان ■ 8+11 = اسم موصول

حل الشبكة الماضية: **شكري المبخوت**

إعداد
نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
ينفذ المحامي رشيد ابي زيد ضو بوجه بطرس ونعمة الله ورزق الله وجرجس ابو كرم بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/904 قرار المحكمة الابتدائية في المتن رقم 2014/209 تاريخ 2014/5/16 القاضي بازالة الشيوع في العقار 620 حارة صخر عن طريق بيعه بالمزاد العلني. مساحته 399 مم. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض مغروسة تين وخروب وسنديان وبالكشف تبين ان الواقع مطابق للافادة العقارية. لا طريق لها. مستواها ادنى من الطريق. مهملة تشتمل على اشجار برية. بدل تخمين وطرح العقار 179550 دولاراً أميركياً.
يجري البيع يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/7/1 الساعة 12 ظهراً في قاعة محكمة كسروان، للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان، او تقديم كفالة من احد المصارف المقبولة من الدولة. كما عليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت معاونات القطب وبهية حيدر سند تمليك بدل ضائع للعقار 134/1 الزاهرية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب باسم طه بوكالته عن احد ورثة عبد القادر طه سند تمليك بدل ضائع للعقار 353 زوق بحنين
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت لينا سركيس شاهنيان مالكة العقار /908/ القسم /4/ برج حمود سند تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
(القاضي الياس ريشا)
ينفذ فريد جبور بالمعاملة 2015/111 استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ المتن رقم 2014/1125 بموضوع تنفيذ حكم صادر عن حضرة القاضي المنفرد المدني في المتن بالمعاملة رقم 2014/1125 بوجه اميل يوسف تحصيلاً لمبلغ /4900/د.أ. اضافة الى الرسوم
ويجري التنفيذ على موجودات منزل المنفذ ضده الكائن في جعيتا ملك جاد الطابق الخامس وهي على الشكل التالي: طاولة للسجائر خشب بني ـ سجادة احمر وباج قياس 2,50 × 3,50 كنبة خيزران لون اخضر بثلاثة مقاعد ـ طاولة خشب بوجه زجاج و5 كراسي بلاستيك ـ طاولة سفرة خشب لون اسود مع ثمانية كراسي حديد ـ درسوار خشب مع مرآة ـ سجادة ليلكي وازرق واصفر ـ طقم كنبايات مودرن القماش باج من ثلاث قطع ـ طاولة خشبية للسجائر لون اسود ـ طاولتا خشب لون اسود حجم صغير كل واحدة لها جارور ودرفتان تلفزيون بلازما ماركة Sony ـ طاولة خشب مستطيلة ـ فترين خشب لون بني لها درفة خشبية وزجاج وغاز بستة رؤوس دون ماركة وبراد ماركة Frigidaire ـ غسالة اوتوماتيك ماركة Ariston وسريران خشبيان كحلي مفرد ونصف وخزانة خشب كبيرة لون باج وتواليت خشبية لها جوارير ومرآة ـ شوفنيير خشب وفورمايكا لون بني لها درفة وجوارير ـ خزانة خشبية بدرف ـ كومود بني فاتح ـ كومود فورمايكا ـ سرير سويدي مفرد ـ خزانة خشبية بني فاتح مع تواليت ومرآة ـ خزانة خشبية كبيرة بني فاتح ـ سجادة كحلي واحمر ـ سرير مزدوج لون اسود ـ مكتبة خشبية اسود ـ طاولة ستانلس ستيل ـ تلفزيون بلازما Samsung كرسي جلد مع دواليب ـ طاولة خشبية لون ابيض مربعة الشكل سجادة باج مزركشة ـ جاطين فضي مع صفرة كريستال وبونبونيير كريستال مع مسكة واثنين مع غطاء وواحدة بحجم صغير مع غطاء وقطعة اخرى عليها الوان كحلي ـ بيانو كهربائي ماركة Techmies لاب توب ماركة H.P. جميعها مخمنة بمبلغ /21300/د.أ.
يجري البيع يوم السبت الواقع فيه 2015/5/30 الساعة الثانية عشرة ظهراً في منزل المنفذ عليه على الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد الى العنوان المحدد اعلاه مصحوباً بالثمن نقداً وبرسم دلالة بنسبة 5% على ان لا يتم البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض 6 اعشار القيمة المخمنة كما عليه الاطلاع على تقرير الخبير المضموم للمعاملة.
رئيس القلم
ناديا صليبي

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1317
المنفذ: بدوي نديم البابا الدويهي وكيلته المحامية جورجيت الحلبي.
المنفذ عليه: البدوية وجميلة جميل الدويهي وهند وياقوت يوسف فنيانوس وجرجس وورومانوس حبيب زخيا الدويهي ووارده اسعد زكا من زغرتا وحالياً مجهولي الاقامة، وليا وسوسان وجميلة وانطوانات يوسف فنيانوس وكيلهم المحامي منزه صوان، وانطوان وورومانوس وحنا ومرشا وسركيس ويوسف جميل الدويهي، والبدوي حبيب زخيا الدويهي ودميا زعتر مخلوف وانطوانيت ولور ولويز وجوزيف ومرغريت قبلان حليس، وبطرس عزيز الجعيتاني وشهيرة وسلطانة وليلى وفيفيان ونوال وانطوان ويوسف بطرس الجعيتاني وجميله ومحسن ساسين حليس من زغرتا.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2011/118 تاريخ 2012/2/7 المتضمنة تنفيذك حكم ازالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 104 تاريخ 2010/5/24.
تاريخ التنفيذ: 2011/2/7
تاريخ تبليغ الانذار: 2011/11/30
تاريخ محضر الوصف: 2013/2/22
تاريخ تسجيله: 2013/4/2
المطروح للبيع: 1 ـ العقار رقم /1264/ اهدن قطعة ارض بور تقع في محلة بقوفا وتصل اليها عبر طريق فرعية معبدة تمر بالقرب من مطعم الارزة ولا يوجد عليه اية انشاءات ومساحته 1360 م2.
التخمين وبدل الطرح: 54400 د.أ. او ما يعادله بالعملة اللبنانية.
2 ـ العقار رقم 1265 اهدن قطعة ارض بور تقطع في محلة بقوفا وتصل اليها عبر طريق فرعية معبدة تمر بالقرب من مطعم الارزة ولا يوجد عليه اي انشاءات ومساحته 910 م2.
التخمين وبدل الطرح: 113750 د.أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء في 2015/7/8 الساعة 12,30 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية للعقارين موضوع المزايدة وان يدفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان
دعوى رقم 2015/252
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضده: نقولا نخل مرعي من بلدة حامات ـ قضاء البترون اصلاً وحالياً مجهول الاقامة.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2015/55 بالدعوى المقامة ضدك من المستدعي نعيم اسعد كرم والقاضي باعتبار العقارات: 329 و331 و906 و739 و741 منطقة حامات العقارية غير قابلة للقسمة عيناً وبيعها بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
دعوى رقم 2015/775
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضدها: بربارة كارول جو نعمان من صغاب اصلاً ومجهولة الاقامة حالياً.
بتاريخ 2015/3/5، صدر قرار عن هذه المحكمة قضى بابلاغك نسخة عن الاستدعاء المرفوع من المستدعين شفيق وكاترين يوسف عبود عيسى بدعوى ازالة شيوع للعقارات 809 و807 و805 منطقة كفرصغاب العقارية والعقار رقم 5 منطقة عرجس العقارية سنداً لنص المادة 15 أ.م.م. ليصار بعدها الى تعيين ممثلاً خاصاً يقوم مقامك لينوب عنك في جميع اطوار المحاكمة وامام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين قيّم لتمثيلك في الدعوى.
لكل ذي مصلحة أو متضرر تقديم ملاحظاته واعتراضاته الخطية خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب اندره طانيوس بو ناصيف سند تمليك بدل عن ضائع بحصته في العقار /640/ الدكوانة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تفنيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2013/561.
المنفذ: عبد الله هاني البيطار وكيلته المحامية تغريد شبل.
المنفذ عليهم: مخايل البيطار وكيلته المحامية جولييت عبد المسيح، عفيف وعبدالله حنا المسن مجهول الاقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 467 تاريخ 2013/11/2 بمتابعة التنفيذ على العقار /349/ بزبينا عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني بموضوع ازالة الشيوع.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار /349/ بزبينا وهو عبارة عن ارض سقي مشجرة فاكهة مختلفة، مساحته: 1556 م2، يحده غرباً، العقار 350، شرقاً: 259، شمالاً: نهر، جنوباً: طريق عام، التخمين والطرح: /62240/$.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2015/6/4 الساعة 12:30 امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً او تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. تدفع امانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان
دعوى رقم 2015/775
الى المستدعى ضدهم: موريس وانطونيوس وذكريا جميل الحداد ومرتا اسعد الحداد واسعد وفؤاد وهبي الحداد ويوسف سمعان وميليا وسلام نجيب الحداد وبيتر ـ جون وادمون ـ دايفيد بشير نعمة ومارينا بطرس موسى وماري وجانيت وديان تريز وباتريك انطوني وارثر جرار انيس الحداد وبشير بطرس نعمان وماتيلدا قابل قيصر عبود وفيكتور وبدواني واوتل يوسف عبود عيسى كفر صغاب اصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من رفيق وكاترينا يوسف عبود عيسى بدعوى ازالة شيوع في العقارات 809 و807 و805 منطقة كفرصغاب العقارية و5 منطقة عرجس العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب منير شعيا عطالله لموكله سعود اسعد سعود مالك الاقسام /4/ و/5/ و/6/ و/7/ من العقار /1453/ بيت شباب سندات تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري
جويس عقل

◄ مبوب ►

غادر ولم يعد

غادر العمّال Sharif Hossain وMoklesur Rahman وAtorali Mollik من التابعية البنغلادشية من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 76/722887.

مفقود

فقد شيك SGBL بإسم خضر حسين الجرمقي محرر بإسم حسن خليفة بتاريخ 2014/10/30 ورقمه 144 وقيمته 3,500,000 ليرة لبنانية.
للإتصال: 70/054410 .

دعوى الى جمعية عمومية عادية لنقابة الممرضات والممرضين في لبنان

تدعو نقيبة الممرضات والممرضين في لبنان جميع الاعضاء الذين سددوا اشتراكات عام ٢٠١٤ قبل تاريخ ٢٠١٥/٠٥/٢١ الى جمعية عمومية عادية في بيت الطبيب ـــ التحويطة وذلك لاقرار البيانين الاداري والمالي ولانتخاب نقيب وثلاثة اعضاء لمجلس النقابة وعضوين للمجلس التأديبي وستة اعضاء للجنة صندوق التقاعد والمساعدات الاجتماعية وذلك الساعة الثامنة من صباح يوم الاحد ٢٠١٥/٠٦/٢١.
وفي حال عدم اكتمال النصاب في الجلسة الاولى، تعقد الجلسة الثانية في تمام الساعة التاسعة صباحاً من اليوم ذاته وتعتبر قانونية بمن حضر.
على الراغبين بالترشح تقديم طلبات خطية الى النقيبة عبر امانة السر بمهلة اقصاها الخميس ٢٠١٥/٠٦/١١ الساعة الخامسة مساء.
تفتح صناديق الاقتراع للعملية الانتخابية لغاية تمام الساعة الخامسة من بعد الظهر.
نقيبة الممرضات والممرضين
هلن سماحة نويهض

GVC

DRILLING, CASING AND TESTING OF ZABBOUD

BOREHOLE – BEKAA ENPI2014/GVC/LEB/NT001

GVC is an International NGO that intends to aware a work contract for Drilling,
Casing and Testing a deep borehole in Zabboud (North Bekaa) with financial assistance from EU (European Union).
The tender dossier is available from 14-05-2015 **up to 20-05-2015** and can be collected from 9:00 o 14:00 at: **GVC office in Beirut**
(Georger Diab Bldg, 70 Saydet Al Maaouni str.- Forn El Chebbak, Beirut)
For information about collection please contact GVC office during the time indicated above at 76667735 or write to: secretary.lebanon@gvc-italia.org
The deadline for submission of tenders is **15-06-2015** at 10:00 am.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
SHAHLA TRADING SGS	824922	RR144570247LB	20/11/2014	16/01/2015
مطابع عيد ش.م.م.	9649	RR144571211LB	16/12/2014	16/01/2015
محطة حاموش اخوان	73082	RR144574385LB	09/12/2014	16/01/2015
شركة ليان كوزميتكيس ش.م.م	188150	RR144575037LB	15/12/2014	19/01/2015
طوني عبده صقر	471797	RR144575108LB	16/12/2014	27/01/2015
اتش فور تي (نبيل بهلوان وشركاه)	204468	RR144575425LB	16/12/2014	19/01/2015
روني رامز ابو عياش	673322	RR144575669LB	15/12/2014	19/01/2015
دي.اس .في ش.م.م D.S.V	843051	RR144575690LB	15/12/2014	19/01/2015
الماسة للتوزيع ش.م.ح	230021	RR144576063LB	10/12/2014	16/01/2015
قزيلي اخوان	183905	RR144576704LB	16/12/2014	23/01/2015
جورج ميشال عدس	3015967	RR144577072LB	09/12/2014	19/01/2015
شركة انترند ش.م.م الشركة الدولية للتجارة والصناعة	1822	RR144579158LB	16/12/2014	16/01/2015
LA PAILLOTE SUR MER S.A.R.L	293691	RR144579453LB	12/12/2014	19/01/2015
مونسو تراید ش.م.م	4485	RR144579498LB	15/12/2014	19/01/2015
كوزمتيكس مانجمنت اند سرفيسز	164073	RR144579515LB	17/12/2014	20/01/2015
جمال جوزف نصار	228296	RR144579590LB	12/12/2014	19/01/2015
جمال صلاح قليلات- BREAK	1074900	RR144579609LB	16/12/2014	05/02/2015
الشركة اللبنانية لتلبيس الاطارات	98979	RR144579630LB	16/12/2014	16/01/2015
EUROPEAN TEXTILE SAL	981155	RR144579864LB	15/12/2014	19/01/2015
انفوغاتيس ش.م.م	99977	RR144580363LB	16/12/2014	17/01/2015
قبرصلي لتاجير السيارات ش.م.م	194581	RR144580385LB	15/12/2014	30/01/2015
ايفنتس ش.م.م E-V-E-N-T-S SARL	643317	RR144580394LB	16/12/2014	19/01/2015
للهندسة والمقاولات .S.M.S والتجارة ش.م.م	249314	RR144580482LB	11/12/2014	16/01/2015
محمد زهير عبد الله بغدادي	247480	RR144580496LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة جي بي اس ش.م.ل	184156	RR144580522LB	16/12/2014	17/01/2015
Golden -علي نايف عبد الحسين Tire export import	907687	RR144580536LB	15/12/2014	19/01/2015
سارانا ش.م.ل	192585	RR144580540LB	15/12/2014	19/01/2015
مؤسسة وسام مصطفى قدورة للمواد الغذائية	15692	RR144580575LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة بون بري سوبر ماركت ش.م.م	7433	RR144580584LB	16/12/2014	19/01/2015
Ballast Nedam Beggeren B.V/ Ballast Nedam Reging	225020	RR144580641LB	15/12/2014	19/01/2015
فور فن ش.م.م	80467	RR144580690LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة مظلوم التجارية ش.م.م	113575	RR144580712LB	15/12/2014	17/01/2015
اينكاي اكسبرس ش.م.ل	195419	RR144580726LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة سيمار "ز"	5606	RR144580757LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة اتحاد للتجارة ش.م.م	11032	RR144580791LB	16/12/2014	16/01/2015
مؤسسة البركة للتجارة و المقاولات (ناصر حسن الشقيف)	675059	RR144580845LB	12/12/2014	19/01/2015
مؤسسة الشيخ للمواد الغذائية والزيت والزيتون (انطوان محفوظ)	314591	RR144580862LB	15/12/2014	19/01/2015
صلاح الدين حسين ريما	50417	RR144580978LB	15/12/2014	19/01/2015
جيمي وير للتجارة والصناعة بواسطة وكيل التفليسة المحامي حارس خضر	66534	RR144581015LB	17/12/2014	19/01/2015
شركة فينزي FINZI ش.م.م	71356	RR144581032LB	16/12/2014	19/01/2015
الحاج 1925 فورنتشير	104381	RR144581046LB	16/12/2014	16/01/2015
جانيت خليل صالح	179588	RR144581063LB	15/12/2014	04/02/2015
شركة M.A TRADING	216051	RR144581117LB	15/12/2014	20/01/2015
ساره انترناسيونال (عمر عبد الله ياسين و شريكه للتجارة)	436573	RR144581196LB	16/12/2014	19/01/2015
اليوس ش.م.م	1011789	RR144581205LB	16/12/2014	16/01/2015
بيروت كورس ش.م.ل	2749	RR144581307LB	15/12/2014	16/01/2015
شركة اوسكار ترافل ش.م.م	9120	RR144581315LB	16/12/2014	19/01/2015
كاليفورنيا لوك ش.م.م CALIFORNIA LOOK LTD	10559	RR144581341LB	15/12/2014	05/02/2015
شركة سوماكو الحديثة ش.م.م	13007	RR144581386LB	16/12/2014	19/01/2015
تين تين ش.م.م	235815	RR144581426LB	16/12/2014	19/01/2015
أحمد مصطفى الحريري	248388	RR144581430LB	16/12/2014	30/01/2015
شركة مجوهرات صيدون الجديدة (ت.ب)	79151	RR144581457LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة مصطفى الاحمد وشركاه	237317	RR144581545LB	15/12/2014	19/01/2015
صلاح الدين حسين ريما	50417	RR144581562LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة واوو للحلويات والاغذية الخفيفة ش.م.م	174084	RR144581576LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة سمور ديزاين ش.م.م	7848	RR144581664LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة الات المكاتب واللوازم والخدمات "اوماس" الشرق الاوسط	7939	RR144581678LB	15/12/2014	16/01/2015
شركة ادونيس الكتروسيتي ش.م.م	10088	RR144581695LB	12/12/2014	19/01/2015
الشركة اللبنانية للاعمار والتجارة S.L.C.C	10627	RR144581704LB	15/12/2014	23/01/2015
شركة محفوض غروب ش.م.م	10935	RR144581721LB	16/12/2014	16/01/2015
شركة ذي مدسيس ادفرتيزينغ	12128	RR144581735LB	16/12/2014	29/01/2015
مؤسسة وديع دالاتي	28964	RR144581797LB	12/12/2014	19/01/2015
مؤسسة جان دميان	29271	RR144581806LB	15/12/2014	19/01/2015
محطة عبيد الجديدة	39080	RR144581810LB	15/12/2014	19/01/2015
ديزايند غلاس ش.م.م	58638	RR144581868LB	16/12/2014	16/01/2015
جيمي وير للتجارة والصناعة بواسطة وكيل التفليسة المحامي حارس خضر	66534	RR144581885LB	16/12/2014	19/01/2015
مؤسسة اسعد كرم التجارية	70138	RR144581908LB	15/12/2014	19/01/2015
بيت البن البرازيلي - بن حسن معتوق	73094	RR144581911LB	11/12/2014	16/01/2015
مؤسسة فاروق شحادة للتجارة العامة	88212	RR144581973LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة شرباتي لصناعة الكلسات بواسطة وكيل التفليسة المحامي هاني سليمان	97363	RR144582015LB	15/12/2014	30/01/2015
انتراكوم برودكتس ليمتد ش.م.م	100234	RR144582024LB	15/12/2014	04/02/2015
مؤسسة علي شعيتو التجارية (ف2)	132204	RR144582090LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة خطار الكترونيكس ش.م.م	158484	RR144582112LB	15/12/2014	23/01/2015
مؤسسة عماد صباح بواسطة وكيل التفليسة المحامي عبدالله سعد	178805	RR144582174LB	15/12/2014	20/01/2015
مؤسسة كلادكس CLADEX	180679	RR144582188LB	15/12/2014	16/01/2015
شركة الخرضوات الحديثة	181231	RR144582214LB	16/12/2014	19/01/2015
افران لاباغيت	187669	RR144582259LB	16/12/2014	21/01/2015
جمعية راهبات القلبين الاقدسين - مستشفى سان شارل	188621	RR144582262LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة ليبان غورميه ش.م.م	192120	RR144582293LB	16/12/2014	16/01/2015
شركة النسبي للصناعة والتجارة ش.م.م.	203811	RR144582381LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة كابل سات ت . ف	212815	RR144582466LB	16/12/2014	19/01/2015
رول بلاست ش.م.م	218214	RR144582506LB	16/12/2014	20/01/2015
ان - بي - سي	219282	RR144582523LB	15/12/2014	19/01/2015
محمود سلمان سابق	230004	RR144582571LB	16/12/2014	19/01/2015
نيو تكنولوجي غروب ام.اي. ش.م.ل	235505	RR144582585LB	16/12/2014	19/01/2015

مؤسسة فريد القارح	236726	RR144582599LB	16/12/2014	16/01/2015
ساكارا ش.م.م	246203	RR144582660LB	16/12/2014	19/01/2015
مؤسسة ماجد نمر يوسف بواسطة وكيل التفليسة المحامي اندره باسي	248543	RR144582713LB	16/12/2014	16/01/2015
شركة انترناسيونال ترايدينغ غروب (اوفرسيز)ش.م.م	249944	RR144582727LB	15/12/2014	20/01/2015
مؤسسة باندا اي اس تي/محمد كمال ابراهيم لطفي	253151	RR144582761LB	16/12/2014	16/01/2015
انطون حنا حنا	257251	RR144582792LB	15/12/2014	19/01/2015
الشرق الاوسط للتطوير والتجارة العامة-ديناميك موشن ش.م.م.	266944	RR144582846LB	16/12/2014	16/01/2015
شركة الشاهد للنشر المحدودة (فرع لشركة اجنبية)	270869	RR144582863LB	17/12/2014	19/01/2015
جورج عطاالله بلوط	303894	RR144582979LB	16/12/2014	16/01/2015
تيكنيكال كونتراكتينغ كومباني ش.م.م.	313319	RR144583016LB	16/12/2014	17/01/2015
شركة لينكوغروب للتجارة العامة ش م م	339058	RR144583033LB	15/12/2014	19/01/2015
سامر فؤاد المقدسي - مطعم سامز	655975	RR144583121LB	16/12/2014	19/01/2015
مؤسسة البركة للتجارة و المقاولات (ناصر حسن الشقيف)	675059	RR144583135LB	12/12/2014	19/01/2015
شركة فورتشن كوكيز ش.م.م Fortune Cookies sarl	842222	RR144583170LB	15/12/2014	19/01/2015
سيده فرنسيس السقيم	1020828	RR144583223LB	12/12/2014	16/01/2015
GOLDEN FISH (كابي يوسف نادر)	1071206	RR144583245LB	15/12/2014	16/01/2015
شركة الحياة للسياحة والسفر	46535	RR144583886LB	16/12/2014	16/01/2015
مؤسسة محمد حسن احمد (هاشم التجارية)	49091	RR144583909LB	15/12/2014	21/01/2015
م . فاطمة اكسبورت	49453	RR144583912LB	17/12/2014	19/01/2015
شركة ابناء جهاد مسعود عطوي ش.م.م بواسطة وكيل التفليسة المحامي بولين حلو	49740	RR144583926LB	16/12/2014	19/01/2015
ديزايند غلاس ش.م.م	58638	RR144583930LB	16/12/2014	16/01/2015
مؤسسة سمير ابو نعوم التجارية	60944	RR144583965LB	15/12/2014	21/01/2015
لافريغات (اوراس)	63176	RR144583988LB	16/12/2014	16/01/2015
شركة ابيكابد ش.م.ل	68803	RR144584011LB	15/12/2014	21/01/2015
مؤسسة سليم حداد التجارية بواسطة وكيل التفليسة المحامي حسين جاب	70463	RR144584025LB	16/12/2014	19/01/2015
جدع اخوان ش.م.ل	74089	RR144584073LB	16/12/2014	17/01/2015
سوبرماركت السمايا	76162	RR144584095LB	16/12/2014	23/01/2015
شركة مجوهرات صيدون الجديدة (ت.ب)	79151	RR144584127LB	16/12/2014	19/01/2015
سارتوريا بواسطة وكيل التفليسة المحامي مايا معوض	83419	RR144584158LB	16/12/2014	16/01/2015
3 اندكس ش.م.م	2158571	RR144584161LB	16/12/2014	20/01/2015
شركة جابر والحلبي للتموين وادارة المقاهي	85366	RR144584229LB	15/12/2014	30/01/2015
مؤسسة يوسف منصور التجارية	107478	RR144584348LB	15/12/2014	21/01/2015
الشمال للهندسة والمقاولات ش.م.م	113559	RR144584379LB	16/12/2014	19/01/2015
غولدن راي ش.م.ل	121250	RR144584422LB	16/12/2014	19/01/2015
غاسترونوم بريميوم ش.م.م بواسطة وكيل التفليسة المحامي مايا معوض المحترمة	587213	RR144584507LB	15/12/2014	19/01/2015
ول فارم	580375	RR144584515LB	15/12/2014	19/01/2015
عارف حسن ياسين	531409	RR144584538LB	15/12/2014	19/01/2015
الكترو سيتي سنتر ش.م.ل	513817	RR144584541LB	15/12/2014	19/01/2015
ميدل ايست تويز ش.م.م	492323	RR144584572LB	16/12/2014	16/01/2015
HLEIS (الان جوزف حليس) RENT A CAR	395194	RR144584688LB	16/12/2014	19/01/2015

كويك بايت QUICK BITE لصاحبها محمد زكريا سعاده	392534	RR144584691LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة ميدي ش.م.ل	192180	RR144584762LB	15/12/2014	19/01/2015
لصاحبها حسن احمد الحاج) HOTEL QUEEN ELISSA (مغنية	242899	RR144584793LB	16/12/2014	20/01/2015
شركة توفور ترايدنغ ش.م.م	237248	RR144584855LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة ليدو ماستر ش.م.ل	237175	RR144584864LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة النديم ش.م.ل	235994	RR144584878LB	15/12/2014	19/01/2015
محمد احمد كريم	250793	RR144584895LB	16/12/2014	17/01/2015
كونفورتيوم	248722	RR144584918LB	16/12/2014	16/01/2015
ترانس بيروت (بطرس طانيوس الحويك) بواسطة وكيل التفليسة المحامي عبده لحود	248559	RR144584921LB	17/12/2014	16/01/2015
علاء محمود قرقناوي	244860	RR144584966LB	16/12/2014	17/01/2015
طيران صقر الخليج م.م.ح-فرع لشركة اجنبية	244660	RR144584983LB	16/12/2014	19/01/2015
مؤسسة مايكو للالعاب/سهيل مخايل بشارة	234822	RR144585025LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة FREE WELL	233673	RR144585034LB	15/12/2014	20/01/2015
شركة قطب واشقر للتجارة ش.م.م	231253	RR144585079LB	16/12/2014	19/01/2015
سيتروس ش.م.م	229464	RR144585119LB	16/12/2014	16/01/2015
ماشا بوا ش.م.م MACHA BOIS	8986	RR144585122LB	16/12/2014	16/01/2015
ريد ش.م.ل	4720	RR144585175LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة شمس العالمية للتجارة العامة والمقاولات والبناء ش.م.م.	2028667	RR144585207LB	16/12/2014	19/01/2015
لا بايوت LA PAILLOTTE (سابقا بيروشكا)	226025	RR144585286LB	16/12/2014	19/01/2015
علي رضا خضرا - محطة محروقات	224004	RR144585312LB	15/12/2014	21/01/2015
جينيز GEENIES	222656	RR144585357LB	15/12/2014	19/01/2015
باساباروﻻ	218531	RR144585476LB	16/12/2014	20/01/2015
جوليات بشارة باسيل	220018	RR144585493LB	15/12/2014	19/01/2015
فاست كولكشن ش.م.ل - FCX ش.م.ل	219882	RR144585502LB	15/12/2014	19/01/2015
رول بلاست ش.م.م	218214	RR144585516LB	16/12/2014	20/01/2015
سوني الموسيقى /لبنان س.م.ل	216413	RR144585547LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة M.A TRADING	216051	RR144585564LB	15/12/2014	20/01/2015
معرض الياس لبيع السيارات	207524	RR144585706LB	16/12/2014	20/01/2015
فريدلي فاشون (ليزا يبرم جفاليان)	197726	RR144585799LB	15/12/2014	22/01/2015
دايلي شوب ش.م.م	197504	RR144585808LB	16/12/2014	22/01/2015
اسكولاب	196166	RR144585811LB	15/12/2014	19/01/2015
شاكر للتنمية ش.م.م	196022	RR144585825LB	16/12/2014	16/01/2015
محطة شلالات الباروك للمحروقات (بهجت وعماد فايز محمود)	194817	RR144585839LB	15/12/2014	16/01/2015
ستي مانجمنت ش.م.ل	193975	RR144585856LB	17/12/2014	20/01/2015
الشركة اللبنانية للرولمان	178523	RR144586030LB	15/12/2014	19/01/2015
روتس ROOTS ش.م.م	174062	RR144586057LB	15/12/2014	19/01/2015
خليل نزيه ابراهيم	164427	RR144586074LB	16/12/2014	20/01/2015
مؤسسة مبشر المرامل ف2 - محمد عبد الرحمن مبشر بواسطة وكيل التفليسة المحامي لينا الكردي	162510	RR144586088LB	15/12/2014	19/01/2015
ترايدكس ش.م.م	192712	RR144586091LB	15/12/2014	20/01/2015
ميتالو بلاستيكا	109040	RR144586131LB	16/12/2014	16/01/2015
محطة محروقات سائلة وزيوت	43259	RR144586176LB	15/12/2014	26/01/2015
محطة عبيد الجديدة	39080	RR144586202LB	16/12/2014	19/01/2015
مؤسسة جوزف البركس التجارية	35046	RR144586247LB	16/12/2014	23/01/2015
الشركة العامة للمقاولات والبناء ش.م.م	12871	RR144586335LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة الكت للهندسة والتوريد ش.م.م	12179	RR144586370LB	16/12/2014	19/01/2015

◄ إعلانات رسمية ►

شركة لادان ش.م.م بواسطة وكيل التفليسة المحامي سونيا الروس	12035	RR144586383LB	15/12/2014	19/01/2015
الشركة اللبنانية للاستثمار والتجارة ش.م.م	11339	RR144586423LB	16/12/2014	16/01/2015
شركة نيتلينك ش.م.ل	2533	RR144586471LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة انترند ش.م.م الشركة الدولية للتجارة والصناعة	1822	RR144586508LB	16/12/2014	16/01/2015
سرتيد ليبانون	11070	RR144586560LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة اتحاد للتجارة ش.م.م	11032	RR144586573LB	16/12/2014	16/01/2015
جنرال تمبر ا ند فنيرز ليمتد ش.م.م	8824	RR144586692LB	17/12/2014	19/01/2015
شركة سمور ديزاين ش.م.م	7848	RR144586750LB	15/12/2014	19/01/2015
الشركة المتحدة للطباعة	7825	RR144586763LB	16/12/2014	16/01/2015
مجوهرات جرماني ش.م.م	7786	RR144586777LB	15/12/2014	16/01/2015
شركة العمران ش.م.م بواسطة وكيل التفليسة المحامي سونيا الروس	7407	RR144586794LB	15/12/2014	19/01/2015
دجي بولز ليمتد ش.م.ل	7003	RR144586825LB	17/12/2014	21/01/2015
الشركة الفرنسية للمطاعم ش.م.ل	6990	RR144586834LB	15/12/2014	19/01/2015
الشركة العربية لتاجير السيارات شركة مساهمة	6742	RR144586851LB	17/12/2014	19/01/2015
شركة فرازار ش.م.م	5121	RR144586879LB	15/12/2014	30/01/2015
بنتا غروب ش.م.م	4543	RR144586905LB	16/12/2014	17/01/2015
عبد الله عز الدين المير	267687	RR144586922LB	16/12/2014	19/01/2015
كومرسيال فيزيون Commercial Vision	267257	RR144586936LB	15/12/2014	16/01/2015
عدره حلاب وميقاتي A.H.M	260718	RR144586984LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة كاما ستار ش.م.م (KAMA STAR - S.A.R.L)	253166	RR144587049LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة المشاريع الالكترونية والهندسية ش.م.م	4496	RR144587083LB	15/12/2014	20/01/2015
شركة نخلة للتجارة ش.م.م. باتيسري ماسكوت	3787	RR144587106LB	16/12/2014	21/01/2015
شركة ادارة المعارض ش.م.ل	3692	RR144587123LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة انطاكي هولدنغ ش.م.ل (قابضة)	3479	RR144587137LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة ا.ج. برباري اخوان ش.م.م	3446	RR144587145LB	16/12/2014	19/01/2015
بيروت كورس ش.م.ل	2749	RR144587171LB	15/12/2014	16/01/2015
AREA 51 S.A.R.L	319703	RR144587185LB	15/12/2014	19/01/2015
مؤسسة الروضة بواسطة وكيل التفليسة المحامي عطارد عبدالله	271763	RR144587199LB	16/12/2014	19/01/2015
طانيوس جرجس شمعون بواسطة وكيل التفليسة	281776	RR144587239LB	16/12/2014	16/01/2015
روبير جرجس شاهين ابو جودة	296648	RR144587273LB	17/12/2014	19/01/2015
محمد نبيل سالم سكري	301995	RR144587313LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة الاستشاريون العالميون ش.م.م Global Consultants SARL	303252	RR144587327LB	15/12/2014	19/01/2015
محطة بيطار	303704	RR144587358LB	16/12/2014	19/01/2015
محمد احمد يحي كريم	305504	RR144587361LB	16/12/2014	17/01/2015
سلتيك ش.م.م	309112	RR144587401LB	17/12/2014	21/01/2015
انترناشيونال ماس ميديا/فؤاد سليم حماد	310306	RR144587415LB	16/12/2014	17/01/2015
MOUNEH GOURMET SARL	312626	RR144587463LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة ار اند فيجون انترتايمنت ش.م.م.	313875	RR144587477LB	17/12/2014	20/01/2015
سكاي ادز ش.م.م	1286560	RR144587565LB	15/12/2014	20/01/2015
جورج سركيس مزهر	1279429	RR144587582LB	16/12/2014	16/01/2015
بي جاي مارين للهندسة ش.م.م Bj Marine Engineering SARL	1266836	RR144587605LB	17/12/2014	19/01/2015
شركة موتورز سي جي.ام لتأجير السيارات	1062328	RR144587684LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة ميدي ش.م.ل	192180	RR144587772LB	15/12/2014	19/01/2015

روبير جرجس شاهين ابو جودة	296648	RR144587786LB	17/12/2014	19/01/2015
بواتيكا ش.م.ل	296832	RR144587830LB	15/12/2014	19/01/2015
اس مستر دولار	74183	RR144587874LB	16/12/2014	20/01/2015
مطعم اسطنبولي	73366	RR144587891LB	15/12/2014	19/01/2015
مطعم اسطنبولي	73366	RR144587905LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة ميدي رستو ش.م.ل	225714	RR144587945LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة كعكات ش.م.ل	223624	RR144587959LB	15/12/2014	20/01/2015
مؤسسة ايلي صوما للتجارة العامة	220359	RR144587976LB	16/12/2014	16/01/2015
الكترا أ.ف ش.م.م.	214773	RR144587993LB	16/12/2014	21/01/2015
مؤسسة الشيخ للمواد الغذائية والزيت والزيتون (انطوان محفوظ)	314591	RR144588058LB	15/12/2014	19/01/2015
رياض محمد حسين ديب	148335	RR144588075LB	12/12/2014	16/01/2015
لصاحبها حسن احمد الحاج) HOTEL QUEEN ELISSA (مغنية	242899	RR144588089LB	16/12/2014	20/01/2015
حسن محمد الصغير	1083848	RR144588185LB	17/12/2014	02/02/2015
شركة مجوهرات صيدون الجديدة (ت.ب)	79151	RR144588407LB	16/12/2014	19/01/2015
محمد وليد مصري	242755	RR144588455LB	16/12/2014	22/01/2015
شركة الكت للهندسة والتوريد ش.م.م	12179	RR144588486LB	16/12/2014	19/01/2015
توب رينج برواكتس ش.م.م.	269877	RR144588543LB	15/12/2014	20/01/2015
كويك بايت QUICK BITE لصاحبها محمد زكريا سعاده	392534	RR144588565LB	15/12/2014	19/01/2015
شركة ليبان غورميه ش.م.م	192120	RR144588693LB	16/12/2014	16/01/2015
قزيلي اخوان	183905	RR144588716LB	16/12/2014	23/01/2015
كيلي ش.م.م	180844	RR144588720LB	16/12/2014	16/01/2015
لاسي دي تك ش.م.م	178084	RR144588733LB	15/12/2014	21/01/2015
مراد للتعهدات والخدمات (انطانيوس ابراهيم مراد)	396168	RR144588747LB	16/12/2014	16/01/2015
شركة أل ش.م.ل L SAL	392877	RR144588778LB	17/12/2014	19/01/2015
ميكس ش.م.ل	321431	RR144588795LB	15/12/2014	19/01/2015
تيرا-غونهان كومباني ش.م.م	292028	RR144588821LB	15/12/2014	19/01/2015
اوبورتيو نيتيز بلاس ش.م.م	261500	RR144588866LB	17/12/2014	20/01/2015
ترانسيم ش.م.ل	99026	RR144588870LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة مطبعة الف -غي دهان وشركاه	248620	RR144588883LB	16/12/2014	19/01/2015
باولو جولاق وشركاه بواسطة وكيل التفليسة المحامي الياس مطانيوس عيد	161683	RR144589314LB	16/12/2014	16/01/2015
المدن السياحية(اسمر شحادة وشركاهم)	1663282	RR144589380LB	16/12/2014	19/01/2015
المساعد للعلاقات والخدمات العامة (زياد محمد رضا حمود)	1518721	RR144589416LB	16/12/2014	16/01/2015
موود ش م م	1388814	RR144589447LB	16/12/2014	16/01/2015
ترايدبورت ش م ل	2077760	RR144589552LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة ذا دورز ش م م	1966891	RR144589570LB	16/12/2014	19/01/2015
Atlantic... (نعيمه سامي جابر) Ventilation،Heating&Cooling	1943073	RR144589583LB	15/12/2014	16/01/2015
ساراسو ش.م.ل	1922494	RR144589610LB	16/12/2014	20/01/2015
غلوبال سرفيس بروفيدر ش.م.م	1383649	RR144589742LB	16/12/2014	19/01/2015
دانتا برو ش م م	1161979	RR144589800LB	15/12/2014	16/01/2015
شركة سعاده برو وود ش.م.م SAADE PRO WOOD S.A.R.L	412309	RR144589861LB	16/12/2014	16/01/2015
فينيل ش.م.ل	250606	RR144589901LB	16/12/2014	19/01/2015
مطعم كاروسيل /خليل اسعد شحرور	101280	RR144589977LB	15/12/2014	20/01/2015
شركة مصاعد نيو مونيتور ش.م.م	11475	RR144590065LB	15/12/2014	16/01/2015
لافريغات (اوراس)	63176	RR144590122LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة كيو موتورز ش.م.ل	1156616	RR144590136LB	16/12/2014	19/01/2015

ميلانيوم فاشون غروب ش.م.ل	1215699	RR144590153LB	16/12/2014	19/01/2015
تاسك غروب	118460	RR144590184LB	17/12/2014	23/01/2015
شركة غاروكو كومباني ش.م.م.	117892	RR144590207LB	16/12/2014	19/01/2015
الشركة اللبنانية لادارة حصر الاعلانات ش.م.م	8091	RR144590215LB	16/12/2014	16/01/2015
تيليشوب ش.م.م TELESHOP SARL	10674	RR144590286LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة ام.جي.ان للانتاج ش.م.م	10834	RR144590290LB	16/12/2014	16/01/2015
شركة المعدات الالكترونية والطبية ش.م.م	13008	RR144590357LB	17/12/2014	19/01/2015
بروتوكول ش.م.م	1251862	RR144590405LB	16/12/2014	16/01/2015
فايف ستار توريزم ش.م.م	1274095	RR144590414LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة ناين لاين ش.م.م	1326636	RR144590428LB	16/12/2014	19/01/2015
المجموعة السعودية للانماء ش.م.م	1339719	RR144590445LB	15/12/2014	20/01/2015
الحسين للتجارة	1441723	RR144590459LB	16/12/2014	16/01/2015
متروبوليتان سكيوريتي -علي فهمي شاهين	728344	RR144590493LB	17/12/2014	19/01/2015
الطبخة ش.م.ل هولدنغ	479090	RR144590520LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة ارليبيرد ش.م.م	6182	RR144590547LB	17/12/2014	19/01/2015
شركة الشحرور للمطاعم	70086	RR144590578LB	15/12/2014	20/01/2015
ماريا 3 ش.م.ل	1102505	RR144590595LB	16/12/2014	19/01/2015
راشيو بلاس ش.م.ل.	1251831	RR144590635LB	15/12/2014	16/01/2015
رويال سرفيز انترناسيونال ش م م	1890616	RR144590706LB	17/12/2014	19/01/2015
بازلت ش.م.م.	1826934	RR144590710LB	16/12/2014	19/01/2015
الشركة الدولية للالبسة الولادية ش.م.م	1270215	RR144590723LB	17/12/2014	28/01/2015
لاتراس دبيبو ش.م.م.	444564	RR144590913LB	17/12/2014	20/01/2015
شركة سعرتي للصناعة والتجارة ش.م.م	7133	RR144590935LB	16/12/2014	19/01/2015
شركة افيانكو كومونيكسشنز سوليوشنز ش.م.ل	90151	RR144590958LB	17/12/2014	19/01/2015
كيتشيراما ش.م.ل	3526	RR144591012LB	15/12/2014	20/01/2015
اوفر سيز كونسلتانس (فاهي هايك زاوزاوتجيان)	93269	RR144591088LB	16/12/2014	19/01/2015
كرييتيف امباكت ش.م.م	1132075	RR144591180LB	16/12/2014	19/01/2015
مؤسسة ستيجر لمنع النش والتجارة	1944	RR144591202LB	16/12/2014	16/01/2015
شركة الدراسات التسويقية ش.م.م	140522	RR146946393LB	16/12/2014	19/01/2015
مؤسسة مبشر التجارية - محمد عبد الرحمن مبشر بواسطة وكيل التفليسة المحامي لينا الكردي المحترمة	147848	RR146946433LB	16/12/2014	19/01/2015
هاكوب جامجيان وشركاه	149750	RR146946447LB	17/12/2014	19/01/2015
جوكا (جوزف فريد القاصوف) بواسطة وكيل التفليسة المحامي لودي مسعود نادر	153135	RR146946455LB	16/12/2014	19/01/2015
سنسيكر ش.م.ل SUNSEEKER SAL	260206	RR146946481LB	16/12/2014	20/01/2015
صوديم سيستم لبنان ش.م.م.	312145	RR146946495LB	17/12/2014	19/01/2015
شركة حلويات نبيل حسن الصمدي منذ 1860م	681002	RR146946518LB	15/12/2014	16/01/2015
شركة اساسك ش.م.م	717521	RR146946535LB	16/12/2014	19/01/2015
التيمايت كرياتفيتي كومباني ش.م.م (U.C.C)	791007	RR146946566LB	16/12/2014	22/01/2015
فيا سبيغا بواسطة وكيل التفليسة المحامي جورج ابي راشد	9760	RR146946671LB	16/12/2014	19/01/2015
برفكت برودكشن لصاحبها ايهاب محمود فرحات	180786	RR146946685LB	15/12/2014	21/01/2015
شركة بروفيسيونال بريتنينج سرفيس ش.م.م	1900029	RR146946756LB	16/12/2014	16/01/2015

التكليف 943

إعلان تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - المصلحة المالية الاقليمية في محافظة البقاع - دائرة الدائرة الادارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في زحلة - البولفار - السرايا مبنى المالية - الطابق الثاني هاتف: 08/801003
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
شركة اجهزة الطاقة الشمسية ش.م.ل	13257	RR140273328LB
سمير عبده شبلي	14084	RR140273019LB
فادي الياس عاصي	14251	RR140271429LB
لوميكو ترايدنغ ش.م.م	117164	RR140273274LB
جميل نجيب كعدي	160824	RR140272937LB
ميرنا جان شبلي	184893	RR140273597LB
هاني عبد الله زراقط	184899	RR140272438LB
شركة الميس للتجارة العامة ش.م.م	206286	RR140273314LB
كارمن خوان باوتيسته محي الدين	210618	RR140272849LB
شركة سانتيز	227959	RR140273552LB
نديم سمير شبلي	227964	RR140273570LB
مارتين سمير شبلي	227965	RR140273583LB
كارين سمير شبلي	227969	RR140273566LB
ابراهيم محمد زينة	285830	RR140273115LB
(غنوة موسى سرحان(المير	513492	RR140272490LB
سهيل محمد الصبوري	857298	RR140273022LB
وسيم محمد ابو حمدان	1070392	RR140273610LB
MODA GROUP S.A.R.L	1095546	RR140273190LB
سهيل حليم ابو عسلي	1242011	RR140272906LB
سمير رؤوف جعفر	1410997	RR140273036LB
شركة وسيمكو للتجارة والصناعة ش.م.م	1424121	RR140273243LB
نجوى عيد العموري المعلوف	1561604	RR140273141LB
شركة بان دوجور القادري ش.م.ل	1586285	RR140273212LB
شركة الفروج الطيب ش.م.م	1851990	RR140273305LB
شركة رميا وبحرصافي للتجارة والصناعة ش.م.م	1947704	RR140273359LB
توما ترايدينغ ش.م.م	2045992	RR140273362LB
محمد حسين عباس	2138812	RR140272883LB
مملكة المجذوب للمفروشات ش.م.م	2189902	RR140273455LB
محمد طه وشركاه - M.T.PETROLIUM	2203110	RR140273257LB
شركة الضياء للصيرفة ش.م.م	2205661	RR140273478LB
مجيد اسعد معلوف	2395995	RR140271070LB
احمد محمد الربيع	2406111	RR140272835LB
رالف جورج ابو شعيا	2746189	RR140273172LB
وسيم محمد ابو حمدان	2880614	RR140273623LB
سعيد سليم نصر	2914270	RR140272897LB

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع
ألين الجميل
عن رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع بالإنابة
رئيس دائرة التدقيق الميداني
أسعد القاصوف
التكليف 959

الكرة الإنكليزية

عودة يونايتد تنطلق من سوق الانتقالات

بدأ مانشستر يونايتد مبكراً مرحلة تدعيم صفوفه بالنجوم من أجل العودة القوية على المستويين المحلي والأوروبي. أول الغيث كان التعاقد مع الهولندي الموهوب ممفيس ديباي. صفقة تُعَدّ مثالية ورابحة ليونايتد للاعب يبدو متجهاً بسرعة نحو النجومية

ديباي هو اللاعب الذي يبحث عنه يونايتد منذ فترة طويلة (اولاف كراك ـ افب)

حسن زين الدين

كان واضحاً منذ البداية أن مانشستر يونايتد الإنكليزي هو الأوفر حظاً لكسب صفقة الموهبة الكبيرة في هولندا، ممفيس ديباي. هذا ما حصل بالفعل، وكان الحدث في منتصف الأسبوع الماضي. وبطبيعة الحال، فإن الفضل في إنجاز هذه الصفقة المهمة جداً ليونايتد يعود إلى مدربه الهولندي لويس فان غال الذي أقنع الشاب بالقدوم إلى فريق «الشياطين الحمر» بعدما كان أول من قدّمه على المسرح العالمي في مونديال البرازيل الصيف الماضي، وخصوصاً أنه كشف بعد إبرام الصفقة أنه سارع قبل انتهاء الموسم إلى حسمها بعدما علم بالاهتمام البالغ لباريس سان جيرمان بالموهوب الهولندي.

وكان واضحاً أيضاً مذذاك أن هذا اللاعب سيصبح حديث العالم في وقت قريب نظراً إلى ما أظهره من قدرات في الدقائق التي لعبها في المونديال البرازيلي، وتحديداً في المباراة أمام أوستراليا في دور المجموعات حين دخل من مقعد الاحتياط في الشوط الثاني وقلب الأمور رأساً على عقب بعدما كان منتخب بلاده متأخراً 1-2 ليتلاعب بالأوستراليين كيفما شاء على الرواق الأيسر ويمرر كرة التعادل لروبن فان بيرسي، زميله الجديد (إذا بقي مع الفريق في الموسم المقبل) ويسجل بنفسه هدف الفوز الثالث بتسديدة مميزة من خارج منطقة الجزاء، ويحتل صبيحة اليوم التالي العناوين في الصحف الهولندية والعالمية.

إذاً، ممفيس ديباي جديد مانشستر يونايتد في الموسم المقبل. لا شك في أنها «ضربة معلم» من فان غال ويونايتد بالتعاقد مع اللاعب الذي يتوقع أن يعيد زعيم الكرة الإنكليزية إلى مكانه الطبيعي في المراتب الأولى المحلية والأوروبية. هذا الكلام ليس مرده فقط إلى مسارعة فان بيرسي بعد إبرام الصفقة إلى الإشادة بزميله في منتخب «الطواحين» أو إلى اعتبار الهولندي الآخر إدوين فان در سار، نجم الحراسة السابق في يونايتد، أن مواطنه هو «النجم المستقبلي»

> بضمّه لديباي لم يعد يونايتد بحاجة إلى التفكير بعودة رونالدو

للفريق، بل إن قدرات هذا اللاعب ومهاراته تشير بوضوح إلى ذلك. إذ إن يونايتد بضمه لاعباً سريعاً على الجناح الأيسر ويجيد المراوغة على أعلى مستوى وتسجيل الأهداف التي يتصدر بها حالياً لائحة هدافي الدوري الهولندي مع أيندهوفن، قد كسب لاعباً يبدو في غاية الحاجة إليه، وظهر جلياً أنه افتقده منذ تقدم الويلزي راين غيغز في السن وتراجع عطائه، وبعد ذلك اعتزاله. ديباي هو بالضبط اللاعب الذي يبحث عنه يونايتد، بعد فشل الأرجنتيني أنخل دي ماريا في موسمه الأول، لإعادة «زمن غيغز». وبطبيعة الحال، فإن وجود غيغز نفسه في الكادر الفني ليونياتد سيفيد كثيراً ديباي في صقل موهبته، والأهم من ذلك أن وجود مواطنه فان غال سيساعده أكثر في التأقلم على الدوري الإنكليزي. فضلاً عن أن فان غال، انطلاقاً من تجربته الكبيرة في التعامل مع النجوم وبسبب عامل اللغة المشترك، هو الأقدر على تحضير ديباي للنجومية القادم إليها حتماً، وخصوصاً أن الأخير عُرف عنه شخصيته المتمردة والتي استمدها من طفولته الصعبة، حيث عانى من طلاق والده الغاني لوالدته الهولندية ليرعاه بعد ذلك جده ويشجعه على دخول عالم الكرة.

في مانشستر يونايتد، ليس خافياً أن الجميع ظل يحلم ويسعى لعودة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى صفوفه. الآن، مع قدوم ديباي يبدو أن يونايتد لم يعد بحاجة إلى التفكير بهذه المسألة على الإطلاق، إذ إن الهولنديين يشبّهون لاعبهم الموهوب بنجم ريال مدريد الإسباني ويطلقون عليه لقب «رونالدو الجديد»، حتى إن مواطنه إد فان شتيغن، الذي عمل سابقاً ككشاف للاعبين في يونايتد، ذهب إلى اعتبار أن ديباي أفضل من «الدون» بالمقارنة بينهما في سن الـ 21.

بالتأكيد، ديباي هو مكسب كبير ليونايتد المقبل على تعزيزات مهمة غيره، وهذا إن دلّ على شيء فعلى العودة الوشيكة إلى مانشستر يونايتد المخيف.

الكرة الإسبانية

تجميد الإضراب في الدوري الإسباني

رئيس رابطة الدوري الإسباني خافيير تيباس (افب)

لا توقف للمرحلتين الأخيرتين من الدوري الإسباني لكرة القدم لهذا الموسم، هذا ما أكده قرار القضاء بتعليق إضراب اللاعبين الذي كان يهدد نهاية الموسم الكروي احتجاجاً على مرسوم حكومي حول توزيع حقوق النقل التلفزيوني.

وقبلت المحكمة الوطنية في مدريد، المتخصصة في القضايا المعقدة، طلب تعليق الإضراب، معتبرة أن هذا التحرك من شأنه منع إقامة مباريات الدرجتين الأولى والثانية، ما يتسبب بـ«اضطراب خطير في تنظيم» البطولة بحسب القرار.

ويأتي قرار المحكمة بعد استماعها الى حجج نقابة اللاعبين المحترفين المطالبين بالإضراب ورابطة الدوري التي تعتبر أن الإضراب الذي كان مقرراً في عطلة نهاية الأسبوع غير شرعي.

وهدد الاتحاد الإسباني، المسؤول عن حكام النخبة والدرجات الدنيا في المسابقات المحلية، مدعوماً بنقابة اللاعبين المحترفين، بالإضراب للاحتجاج على مرسوم حكومي حول توزيع حقوق النقل التلفزيوني ساندته رابطة الدوري التي نادت بـ«عدم مسؤولية» هذا التهديد واحتكمت الى القضاء.

وحظي توجه الاتحاد الإسباني بدعم تام من لاعبي الدرجة الأولى، وعلى رأسهم نجوم برشلونة وريال مدريد مثل أندريس إينييستا وإيكر كاسياس الذين طالبوا بـ«فارق أقل في توزيع حقوق النقل التلفزيوني بين أندية الدرجات الأولى والثانية والثالثة».

وأوضحت المحكمة أن قرارها بمثابة تدبير مؤقت قبل الحكم بالأساس في حزيران المقبل.

وكانت الحكومة الإسبانية قد اتخذت إجراءات إصلاحية وافق عليها البرلمان تنهي العمل بالنظام السابق، الذي على أساسه كانت الأندية نفسها تتفاوض وتبيع حقوق النقل لمبارياتها.

وبحسب الإصلاحات الجديدة، تم توزيع عائدات النقل بنسبة 90 في المئة لأندية الدرجة الأولى، و10 في المئة فقط لأندية الدرجة الثانية.

وكان الإضراب سيؤثر على نهاية الدوري الذي يدخل مرحلتيه الأخيرتين، بالإضافة الى نهائي كأس الملك بين برشلونة وأتلتيك بلباو على ملعب «كامب نو».

ويرى مراقبون أن الصراع سياسي وناتج من خصومة قديمة بين رئيس رابطة الدوري خافيير تيباس ورئيس الاتحاد أنخل ماري فيار الذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي «فيفا».

يوروبا ليغ

اشبيلية يدافع عن لقبه في «يوروبا ليغ» امام دنيبرو

سيدافع اشبيلية الاسباني عن لقبه بطلاً لمسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم امام دنيبروبتروفسك الاوكراني، وذلك بعد اقصائهما فيورنتينا ونابولي الايطاليين توالياً، من الدور نصف النهائي.

بطل الموسم الماضي اشبيلية، جدّد فوزه على مضيفه فيورنتينا بعدما تغلّب عليه 2-0 امس في اياب دور الاربعة، وهو الذي كان قد هزمه 3-0 ذهاباً.

اول اهداف المباراة جاء في الدقيقة 22، وذلك عندما مرّر الارجنتيني ايفر بانيغا كرة الى الكولومبي كارلوس باكا الذي تابعها بيمناه من زاوية ضيقة في المرمى، ثم عزز البرتغالي دانيال كاريكو النتيجة بعد خمس دقائق بطريقة مماثلة عندما ارسل الكرة الى الزاوية اليسرى للمرمى.

وبعدها اندفع فيورنتينا الى الامام، وكانت له محاولات، وخصوصاً عبر المصري محمد صلاح الذي سدد كرة بيسراه الى يمين المرمى مباشرة (37)، واخرى من خارج المنطقة مرت قريبة من القائم الايمن (42).

وبدأ الفريق الايطالي الشوط الثاني مهاجماً ايضاً، وكاد يسجّل اثر هجمة منسّقة من الجهة اليمنى وصلت منها الكرة الى صلاح على حدود المنطقة فسددها قوية لكن الحارس البرازيلي نيتو نجح في ابعادها (51). وتكثفت هجمات اصحاب الارض الذين حصلوا على فرصة تقليص الفارق في الدقيقة 66 من ركلة جزاء، لكن السلوفيني جوسيب ليسيتش اطاح بالكرة عالياً، ثم تألق الحارس ريكو في ابعاد كرة قوية للكرواتي ميلان باديلج (70).

بدوره، تأهل دنيبروبرتوفسك الى المباراة النهائية اثر فوزه على ضيفه نابولي 1-0، في كييف. وكان الفريقان قد تعادلا 1-1 الخميس الماضي في مباراة الذهاب التي اقيمت في نابولي.

وجاء هدف المباراة الوحيد عن طريق يفغين سيليزنيوف في الدقيقة 58.

ويلتقي اشبيلية ودنيبرو في المباراة النهائية في 27 الحالي، وهي ستحل ضيفةً على ملعب «نارودوفي» في العاصمة البولونية وارسو.

ويحمل لقب البطولة هذا الموسم اهمية اكبر من اي وقتٍ مضى لان البطل سيشارك في مسابقة دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل بحسب الانظمة الجديدة.

سيليزنيوف محتفلاً بتسجيله هدف الفوز لدنيبرو في مرمى نابولي (أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

أتلانتا وغولدن ستايت شارفا نهائي منطقتيهما

أتلانتا هوكس وغولدن ستايت ووريرز يقتربان من بلوغ النهائي في المنطقتين الشرقية والغربية على التوالي ضمن «بلاي أوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين لكرة السلة

تقارير أخرى على موقعنا

بتسجيله سلة قاتلة قبل 1,9 ثانية على نهاية الوقت، قاد آل هارفورد فريقه أتلانتا هوكس الى الفوز على ضيفه واشنطن ويزاردز 82-81 في نصف نهائي المنطقة الشرقية من «البلاي أوف» في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وتقدم هوكس، بطل المنطقة الشرقية، 2-3 على خصمه وبات على بعد فوز واحد من بلوغ نهائي المنطقة.

وبقيت النتيجة متعادلة في آخر نصف دقيقة، فحاول بول بيرس التسجيل، وذلك بعد منحه واشنطن سلة الفوز في الوقت القاتل من المباراة الثالثة، لكن كايل كورفر حرمه من ذلك. وانطلق هوكس بمرتدة فتبادل هارفورد وديماري كارول الكرة ثلاث مرات، قبل أن يمنح الأخير فريقه التقدم 80-78 من تحت السلة. وبعد وقت مستقطع، انطلق برادلي بيل ومرر من خط الملعب الى بيرس الذي زرع ثلاثية وضعت واشنطن في المقدمة.

واعتمد أتلانتا على صانع الألعاب البديل الألماني دينيس شرودر لحسم الفوز، لكن الأخير سدد كرة ارتدت من اللوح، إلا أن هارفورد قفز في الوقت المناسب وتابعها من مسافة قريبة، مسجلاً سلة الفوز 82-81.

وكان هارفورد أفضل مسجل لأتلانتا برصيد 23 نقطة و11 متابعة، وأضاف بول ميلساب 14 نقطة و7 متابعات، وجف تيغ 14 نقطة، فيما كان بيل الأفضل مع واشنطن بتسجيله 23 نقطة و7 متابعات، وأضاف البولوني مارسين غورتات 14 نقطة و8 متابعات.

وعلى غرار أتلانتا، بات غولدن ستايت ووريرز بطل المنطقة الغربية، على بعد فوز واحد من التأهل الى النهائي بعد فوزه على ممفيس غريزليس 98-78 وتقدمه 3-2 قبل المباراة السادسة في أرض ممفيس.

وسجل ستيفن كوري أفضل لاعب في الدوري لهذا الموسم 6 ثلاثيات لفريقه من أصل 14 وتابع تألقه بعد بروزه في المباراة الرابعة، فسجل 18 نقطة و7 متابعات و5 تمريرات حاسمة و6 سرقات.

كذلك تألق كلاي طومبسون بـ 21 نقطة، وأضاف البديل أندريه إيغوودالا 16 نقطة وهاريسون بارنز 14 نقطة، فيما كان لاعب الارتكاز الإسباني مارك غاسول أفضل مسجل لدى ممفيس مع 18 نقطة و12 متابعة، وأضاف زاك راندولف 13 نقطة و10 متابعات.

وقال كوري: «هذا فوز كبير. أردنا التأكيد على فوزنا في المباراة الرابعة».

وهذا برنامج مباريات اليوم: شيكاغو بولز - كليفلاند كافاليرز (يتقدّم كليفلاند 3-2)، لوس أنجلس كليبرز - هيوستن روكتس (يتقدّم كليبرز 3-2).

السلة اللبنانية

الرياضي يفوز بسهولة والخطيب يعود إلى المنتخب

جاء افتتاح سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة السلة مميزاً على ملعب الرياضي في المنارة، وسط أجواء احتفالية وحضور جماهيري كبير، حيث فاز الرياضي على ضيفه بيبلوس بفارق 20 نقطة 85-65، ليتقدم 1-0 في السلسلة المؤلفة من سبع مباريات يحرز الفائز بأربع منها لقب البطولة.

التميّز جاء أيضاً على لسان قائد الرياضي فادي الخطيب، الذي أعلن رسمياً انضمامه الى منتخب لبنان بعد جهد كبير من رئيس الاتحاد وليد نصار كما أعلن الخطيب.

مباراة أمس كانت «رياضية» بشكل كبير، حيث فرض صاحب الأرض سيطرته على اللقاء، وخصوصاً في نصفه الثاني. ونجح الرياضي في «شل» حركة ضيفه عبر تعطيل فعالية نجمه جاي يونغبلود الذي لم يسجّل أكثر من 11 نقطة.

أما نقطة قوة الرياضي الثانية فكانت في الدفاع وهذا واضح من خلال عدد نقاط الضيوف الذي لم يتجاوز حاجز الـ 65 نقطة، الى جانب قدرتهم على الاستفادة من المتابعات الهجومية بشكل كبير.

وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب الرياضي الأميركي جرمايا ماساي برصيد 19 نقطة و7 متابعات و5 تمريرات حاسمة، وأضاف فادي الخطيب 16 نقطة و8 متابعات، فيما سجل احمد إبراهيم 15 نقطة و4 متابعات، والأميركي هولمن 12 نقطة و10 متابعات.

وفي الخاسر، كان الصربي راتكو فاردا الأفضل بـ 14 نقطة و9 متابعات، في حين سجل علي كنعان والأميركي جاي يونغبلاد 11 نقطة لكل منهما و8 متابعات للأول، وعمر الأيوبي 7 نقاط.

قاد المباراة الحكام: مروان إيغو، رباح نجيم وعادل خويري.

ويلتقي الفريقان في المواجهة الثانية عند الساعة 21:30 من مساء غد السبت على ملعب قرية الرئيس ميشال سليمان الرياضية.

قائد الرياضي فادي الخطيب يسجّل في سلة بيبلوس (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

تقديم موعد نهائي كأس إيطاليا بسبب الـ«تشامبيونز ليغ»

أفاد مسؤولون في الاتحاد الإيطالي لكرة القدم بأنه تقرر تقديم موعد المباراة النهائية لمسابقة الكأس المحلية بين يوفنتوس ولاتسيو إلى 20 أيار الحالي بسبب المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا بين يوفنتوس وبرشلونة الإسباني.

وكانت المباراة النهائية لمسابقة الكأس المحلية مقررة في 7 حزيران المقبل على الملعب الأولمبي في روما، ما دفع المسؤولين في الاتحاد الإيطالي الى برمجة موعد جديد لها كون نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا مقرراً في 6 منه على الملعب الأولمبي في برلين.

ومنح الاتحاد الإيطالي فرصة ليوفنتوس للاستعداد للنهائي القاري في سعيه الى الظفر بلقبه للمرة الثالثة في تاريخه والأولى منذ عام 1996.

مصير بييلسا لا يزال معلقاً

كشف مدرب مرسيليا الفرنسي، الأرجنتيني مارتشيلو بييلسا، أنه التقى مع رئيس النادي فنسان لابورن، لكن بقاءه مع الفريق الموسم المقبل لم يحسم بعد.

وأوضح بييلسا، في مؤتمر صحافي، أنه بحث مع لابورن في «مشروع الموسم المقبل الذي يرتبط كلياً بمشاركة الفريق أو لا في مسابقة دوري أبطال أوروبا». وأضاف: «قلت إنني سأدرس عرضاً من النادي في حال تلقيه ثم أعطي جوابي»، مؤكداً أنه «لم يتلقّ أي عرض ملموس حتى الآن».

«العجوز» فريدل يقرر الاعتزال

قرر حارس المنتخب الأميركي السابق ونادي توتنهام الإنكليزي، براد فريدل، اعتزال كرة القدم في نهاية الموسم، بعدما دافع فريد (43 عاماً) في العقود الثلاثة الماضية عن ألوان عدة أندية إنكليزية؛ منها بلاكبيرن وليفربول وأستون فيلا قبل الاستقرار في توتنهام عام 2011، لكنه فقد مركزه الأساسي في العام التالي بعد قدوم الحارس الفرنسي هوغو لوريس.

وقال فريدل (82 مباراة دولية): «أنا فخور بما حققته في مسيرتي. عندما بدأت، لم أعتقد أنني سأمضي 23 عاماً في الملاعب وأن أمثّل أندية كبيرة بهذا الحجم».

وفريدل هو سفير نادي توتنهام في أميركا، وينوي العودة الى بلاده للعمل مع فريق التحليل في قناة «فوكس سبورتس» والحصول على شهادة تدريب.

انتهاء موسم باينز

أجرى لايتون باينز، ظهير أيسر إفرتون، جراحة في الكاحل سيغيب على أثرها عن المنافسات حتى فترة الإعداد للموسم المقبل، ليبتعد بالتالي عن مواجهة منتخب بلاده إنكلترا أمام سلوفينيا، الشهر المقبل، في تصفيات كأس أوروبا 2016 لكرة القدم.

وقال روبرتو مارتينيز، مدرب إفرتون، في مؤتمر صحافي: «أجرينا فحوصات على كاحل ليتون وخضع لجراحة وسيغيب حتى بداية الإعداد للموسم الجديد»، وأضاف: «قمنا بحل مشكلته وأصبح أمامه الآن بعض الوقت للتعافي».

وأصيب باينز في مباراة إفرتون أمام سندرلاند، الأسبوع الماضي، في الدوري الإنكليزي الممتاز.

موسيقى

من كليب «كارمن»

الشهر الماضي، طرح المغني البلجيكي المعروف كليب أغنيته «كارمن» الذي تعاون فيه مع سيلفان شوميه، أحد أبرز رواد سينما التحريك المستقلّة

سترومايي: الحبّ ابتلعه طائر أزرق

باريس ــ أحلام الطاهر

«قل إنك تحبني، قلها مرة ثانية». يعرف الحب نظام التكرار، الإصرار على الكلمة، الإعلان الجديد دائماً. لا يقتصر على «غليان القلب وثوراته عند لقاء المحبوب» كما أورد ابن حزم في كتابه «طوق الحمامة» بل يتطلب الاستئناف والرعاية. إنه بناء وحياة تُصنع. غير أننا بقينا كلٌّ بمفرده في زمن تويتر ومواقع التعارف الالكترونية، مُطالَبين بالاكتفاء بالأعطيات الرقمية التي تسحقنا، نرعى الحب بطريقة الأطفال الكسالى، مُنتقَصاً ومختزَلاً بالسمايلي والهاشتاغ.

«خذ حذرك إن أحببتك!» تقول الأغنية الشهيرة «هابانيرا» (أو «الحبّ عصفور عصيّ») في أوبرا كارمن التي ألّف موسيقاها الفرنسي جورج بيزيه، وشغلت الكثير من الفنانين بتقديمها على خشبة المسارح وشاشات السينما برؤى مختلفة. تتغنّى أبيات العمل بالحبّ، مشبهة إياه بالطائر الجامح الذي لا ينصاع للقيود والأعراف وواجبات العائلة. في نسخته الخاصة من الـ «هابانيرا» التي أطلق عليها عنوان «كارمن»، يوجّه المغني البلجيكي ستروماي (1985) مرآة عاكسة لظاهرة الحب «الرقمي» الذي انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يلتقي العشاق ويبتعدون - كما في إخراج مسرحي مثالي عن الحب المأساوي- مُرهقين، مُبللي الرموش، مُفتعِلين الحداد مُضاعفاً بعبارات مُستعارة من «المياه كلها بلون الغرق» أو من أوبرا إيطالية شائعة: Addio mia bella addio .

«الحب مثل عصفور تويتر نغرم به لمدة 48 ساعة فقط»، نشعر بالفشل والعار حين يدلّنا صاحب ألبوم «تشيز» (2010) على بؤرة المرض الذي استحوذ علينا بشكل كامل حتى بتنا عاجزين عن تحديد فداحته. تتدفق الكلمات باتجاهنا كإهانة طويلة، رفسة على قفا المشاعر التي يشبهها بـ«عملية العرض والطلب». الحب الذي كان «طفلاً غجرياً» قبل 140 عاماً في «كارمن» بيزيه، أصبح «طفل العالم الاستهلاكي الجشع الذي لا يشبع» بعدما اكتسبنا موهبة التقلّب، نتمايل ونتأرجح مع أكثر من نافذة «تشات» مفتوحة في وقت واحد، عبر الزجاج المشوّه الذي يفصل بيننا، نتبادل تعبيرات الوجه الهزلية وعبارات الحرمان المجنونة والكلمات غير المسؤولة ككتلة من السُكّر المغزول.

تقول لعنة صينية: «فلتعِش في الأزمنة الهامة»! إذ يدرك الصينيون أن الأزمنة الهامة هي فترات اضطراب وارتباك. ونحن نحيا اليوم زمناً هاماً بُني من أخطاء المصادفات ونزاعات الهوية وشهوة اللعب. نحن شهود عيان على عصر جديد، بحقيقة جديدة، تشكّلَ ونَمَا: هو عصر الافتراضي مقابل أفول مفجع للواقع. في هذا السياق، استخدم المفكّر الفرنسي جان بودريار في كتابه «النسخ الشبيهة والمحاكاة» حكمة توراتية منسوبة إلى الملك سليمان تقول: «إنّ النسخة الشبيهة لا تخفي الحقيقي البتّة، بل إن الحقيقي هو الذي يخفي واقع عدم وجود شيء حقيقي. إنّ النسخة الشبيهة هي حقيقية». ويعتبر بودريار من أوائل من لمحوا تأثيرات الوجود الافتراضي، فشرح مفهومه عن «الواقع الفائق» Hyper Reality، الذي يصف العيش الحاضر المتمازج بين الافتراضي والحقيقي. لكن لنسلّم بوجود ازدواجية أليمة حوّلت «العلاقات الاجتماعيّة» في مواقع التواصل الى جحيم اغتراب مطلق والى عزلة استهلاك سلبيّ وعنيف لحيوات الآخرين.

كان كلّ منا مُحاطاً بهالة مميّزة، بهوية مُحدّدة لا تُنتهك. ومع دخولنا الشبكة، ذابت تلك الفروق المميزة وأصبحنا جميعاً متشابهين بشكل أو بآخر، وطبعاً أبعد ما نكون عن أنفسنا. نتقمص «البروفيل» كنموذج إنساني موحَّد يجبرنا على العيش في كنَفه وتحت إمرته مُتقوْلِبين وفقاً لتوقُّعات «الأصدقاء». هذا الخسران للفردانية، نتلمسه في كتاب «افتقدتكم، حكاية اكتئاب فرنسية» للصحافي ومحلل السوشيال ميديا في إذاعة eu-rope1، غي بيرنبوم الذي صدر أخيراً عن دار Les Arènes. بيرنبوم لم يكن يرى العالم إلا من خلال شاشة الكمبيوتر، يرسل ويستقبل ويتفاعل ويعقّب ويستفسر ويعلّق في المدوّنات وفضاءات الدردشة ومنتديات الحوار ويبدي رأيه في كل المواضيع: السباغيتي، رقصة الفالس، السيارات، نتائج سباق الخيول، حجم مضارب الكريكيت... قبل أن ينزلق نحو الانهيار العصبي بسبب الإفراط وتوتر الذاكرة. يقول: «بلغت تلك النقطة التي أشعر فيها أنني قدّمتُ أطروحة دكتوراه من 800 صفحة، حين أكتب «غناء شارلوت اليوم كان دون المستوى في لانوفيل ستار» ويدوّي التصفيق، 145 ألف متابع على شبكات التواصل الاجتماعي يهللون بأنني رائع! العجرفة والرضى عن الذات دفعاني إلى الإدمان». بيرنبوم تكيّف مثلنا مع عالم لاهث لا تتجاوز العبارات المكتوبة فيه الـ140 حرفاً على تويتر، لكنه لم يستطع تدارك انهياره الداخلي حين شرع في قراءة «البحث عن الزمن المفقود» لمارسيل بروست. «كتب بروست نصه على مهل شديد، نص طويل ولا ينتهي، لم أحتمل ذلك، انهرت مع بروست، بين ذراعي بروست». وربما انهار أندريه جيد هو الآخر بعد قراءة 4300 صفحة، وقد قال مرّة عن بطل رواية «آلام فرتر» لغوته «انتهيت من إعادة قراءة فرتر مع بعض السخط، كنت قد نسيت أنه يأخذ وقتاً طويلاً كي يموت!».

«أشعر بالبرد، فلنعد» يتراجعُ من يرى نفسه فجأة عالقاً في الفخ، مُجمّداً في وضع مستحيل وهزلي، في حين يفقد من يسقط في هوّة الافتراض حسّه بالقيمة وبالكاد يرتعب من الجذام غير المرئي الذي ينخر مساحات كاملة من شخصيته، وهذا عائد لما يصفه كليمان روسي بـ «الإحساس بالوجود السطحي بالنسبة للواقع، الإحساس بأن العالم أو الأنا غير موجودين بشكل فعلي، أو أنهما لا ينتميان إلى النمط من الوجود نفسه». لذلك، أوردت الصين وسيلة للعلاج من هذا «التنويم» بالانخراط في معسكرات تدريب قاسية، حيث يقوم جنود سابقون بمراقبة المدمنين من خلال عملية إعادة تأهيل يخضعون خلالها لفحوص نفسية وتدريبات بدنية مكثفة لفترات قد تصل إلى ستة أشهر، لكن أي علاج لمرض الحب؟ «عندما يصبح الدواء داءً، ما الذي يعود يُشفي»؟

«أحبك» بمجرد أن تقال تصبح حقيقة إلى حين. لا يؤمن العاشق بالتأويل، يعتبر كل كلمة علامة على الحقيقة، لا شيء متروكٌ للإيحاء أو التنجيم. مقابل ذلك، العاشق «الرقمي» لا يحصل إلا على أجوبة غامضة وعائمة. يطول الغياب ويلزمه تحمله، فيتلاعب به مُنتجاً اللغة التي تبدأ مهمتها الطويلة كشيء مضطرب ودون جدوى، ثرثرة ومراوغة وتمرّغ في الوحل من أجل حفنة هواء قادمة. «أريد رؤيتك فقط/ عند غروب الشمس/ بكل بساطة/ أريد أن أراك عندما تغرب الشمس/ لا شيء أكثر من ذلك» غنّت كاسندرا ويلسون الانتظار الذي يولّد الشكوك والتوبيخ والرغبات. وفي لحظة مجهولة تُفتح أبواب النجاة أمام العاشق، فينهض مثل نائمة الغابة المسحورة ويرغب في الضحك والبكاء في آن، لأن ألمه «يرافقه خلسة شيء آخر يقترب من النكتة، لكنه ليس نكتة، شيء يثير الهلوسة، يشبه قليلاً إيماء منديل الساحر بعد أداء خدعة».

في سوق الاستهلاك

يقف سترومايي على حدة بين مُعاصريه، خلقت موسيقاه مساراً جديداً أطلق عليه تسمية «البُوب الأخلاقي» وضمّ ألبومه الأخير «جذر تربيعي» (2013) أغنيات تمتثل للواقع وتتفحص قسوته مثل Pa-paoutai (عن ذكرى رحيل والده خلال الإبادة الجماعية التي ارتُكبت في حرب رواندا الأهلية) وTous Les Mêmes (كلّهم متشابهون) و formidable التي شهدت نجاحاً كاسحاً. أما أغنية «كارمن»، فقد تشارك تأليفها مع مغني الراب الفرنسي أوريلسان وانطلق الكليب على موقع «بازفيد» الشهر الماضي من إخراج الفرنسي سيلفان شوميه الذي يعدّ من أبرز رواد سينما التحريك المستقلّة، حصد فيلمهl›illusionniste «الساحر» (2010) جائزة «سيزار» عن أفضل فيلم رسوم متحركة.

يُحيط شوميه بمراحل تشكّل العزلة تحت وهم الانتماء إلى الافتراض. يفتتح الأنيماشن بطائر تويتر الأزرق مزقزقاً على نافذة سترومايي الطفل. لكن الزقزقة البريئة سرعان ما تتحوّل إلى نداء لجوج وصارم يسلبه من حياته ويزج به في عالم هزيل ومجازي. ومع تضخّم عدد متابعيه على تويتر وإنستغرام، يكبر حجم الطائر الذي يعتاش على لحظاته الحميمة ويطالبه بالمزيد من الرعاية التي تشبه الالتزام، ما يثير سخط حبيبته فتتخلى عنه. تتكرر لازمة «هكذا نحب وهكذا نستهلك» مؤكدة عزلة دامغة لا فكاك منها. نرى بطل الحكاية ينطوي على نفسه في صمت عميق، وحيداً في السينما وفي حفلة عيد ميلاده، يلتقط صور «السيلفي» التي يبدو فيها كشبح مُشوَّه، كمُحاكاة ساخرة لنفسه. يترك لنا شوميه الفظاعة الكبرى إلى النهاية، حيث يصل مستخدمو تويتر ومن بينهم شخصيات من مشاهير عالم الفن والسياسة إلى طائر أزرق عملاق يبتلعهم تباعاً كما يبتلع كرونوس أطفاله.

> يُفتتح الأنيماشن بطائر تويتر الأزرق مزقزقاً على نافذة سترومايي الطفل

ألبوم

«وَجْد» أميمة الخليل
بيروت والشام وفلسطين

محمد همدر

رغم النقلة الموسيقية التي عرفتها أميمة الخليل من مرسيل خليفة الى هاني سبليني، لا تزال صاحبة الصوت الذي طبع ذاكرتنا ورافق ليالي بيروت الحزينة، ملتزمة الغناء عن ألم الناس ومأساة الأوطان. تملك كل المساحة التي تجعلها تغني الحبّ والأحلام من دون غضّ النظر عن الأحوال وما يجري حولها، ومن دون أن تُحبط أو تيأس من التغيير أو أقلّه من التعبير، كما حصل مع عدد من فناني جيل الأغنية الملتزمة قضايا الناس.

بعد مغناة «خطبة الأحد» التي تعاونت فيها مع الشاعر الفلسطيني مروان مخول (الأخبار 2015/4/17)، يأتي «وجد» الذي يجمع بين غنائها وعزف هاني سبليني على البيانو والسوري باسل رجّوب على الساكسفون. الأخير تعاون وسبليني تلحيناً وتوزيعاً للعمل الجديد التي تغني فيه أميمة تسع قصائد بالفصحى والعاميّة للشعراء: هاني نديم، جرمانوس جرمانوس، مروان مخول، نزال الهندي، وجيه البارودي ورئيف خوري.

يفرض «وجد» تحدّياً جميلاً على أميمة التي ترافق اثنين فقط في تريو يجتمع فيه هوى الجاز الذي يقترب منه رجوب، وخبرة الموسيقى التصويرية الذي يحترفها سبليني، وشاعرية وحنين صوت أميمة منذ أن بدأت صغيرةً الغناء برفقة والدها على العود قبل أن تتعرف بنت قرية الفاكهة البقاعية إلى مرسيل خليفة ويبدأ المشوار في بيروت.

لم ينجح المصنّفون أو المعجبون في سجن أميمة طويلاً في خانة الصوت اليساري أو خانة منشدي زمن الحرب، فصوتها يستطيع أن يذهب بها أبعد بكثير من التصنيف الذي ساد آنذاك. حين عادت الى الساحة بعد غياب في أواسط التسعينيات، غنّت لأسمهان «يا حبيبي تعال». وظهرت في طلة ولون موسيقي جديدين في البومها «أميمة» عام 2000. خلال السنوات الأخيرة، يظهر بوضوح حماس أميمة وسعادتها بالغناء واعتلاء الخشبات وإصدار عمل تلو آخر من دون إخفاء الحنين والحب الدائمين لبداياتها. حتى عملها الجديد «وجد» يذكرها ببساطة البدايات. ستقدم أميمة «وجد» مع باسل رجّوب وزوجها العازف والمؤلف هاني سبليني على خشبة المسرح وللجمهور قبل تسجيله وإصداره. عمل تغني فيه لبيروت والشام وفلسطين في ذكرى نكبتها، وفي ظلّ النكبة الجديدة التي تشهدها منطقتنا من حروب وتهجير وتطرّف.

أميمة الخليل، باسل رجّوب وهاني سبليني في «وجد»: 20:30 مساء 16 و17 أيار (مايو) ـ «مسرح مونو» (الأشرفية). للاستعلام: 01/218078

موعد

ريما خشيش
أغنيات جديدة في «المدينة»

ساندي الراسي

بمرافقة عازف الكونترباص الهولندي طوني أوفروتر، تقدّم ريما خشيش حفلة اليوم وغداً في «مسرح المدينة». حتى موعد وصول أوفروتر الى لبنان وبدء التمارين مع خشيش قبل يوم من الحفلة، كانت الفنانة اللبنانية غير متأكّدة من البرنامج. بطبيعة الحال، تقرّ بأنّه سيتضمن أغنيات جديدة عملت عليها مع ربيع مروة ضمن مشروع تناول أشعار إيتل عدنان. كما ستتخلل الأمسية استعدادات لأغنيات قديمة اشتهرت بتقديمها. البرنامج لا يصبح كاملاً إلا بعد التمارين ورؤية ما يليق بالكونترباص. ولا تخفي أن مقطوعات جديدة عملت عليها لألبومها الجديد ستقدّمها ضمن الأمسية إذا لاءمت الآلة.

> مشروع مع ربيع مروة حول أشعار إيتل عدنان

المرة الأولى التي أطلت فيها خشيش مع أوفروتر في لبنان كان عام 2007 في «مونو». لاحقاً، زارا مصر والأردن والبحرين. ورغم أن الجمع بين الغناء الشرقي وهذه الآلة التي نصنفها عادةً غربية، قد لا يبدو مألوفاً، فالفنانة ميّالة جداً اليه. تقول: «إنّها آلة تليق بالصوت النسائي، وموجودة في الموسيقى العربية، لكن استخدامها مختلف عن دورها في الموسيقى الغربية. هي ليست من الآلات التي تؤدي لحناً. ولا يزعجني ذلك، بل على العكس، ففي ذلك خروج عن التقليدي. تمنحني نوعاً من الحرية وتؤمن الفراغات اللازمة كي أشعر بالراحة حين أغني. الكونترباص تعزف قرب المغنى». تعمل خشيش حالياً على أسطوانة جديدة، لم تسجّلها، وما زالت في مرحلة التوزيع. بعد ألبوم «هوى . موشحات» وألبوم «من سحر عيونك» الذي استعاد أغنيات لصباح، تعمل هذه المرة على أغنيات جديدة، يعود بعضها إلى المشروع الذي عملت عليه مع ربيع مروة، وهو تحية الى الشاعرة إيتل عدنان، ونصوص لفؤاد عبد الحميد.

تحلم خشيش بإكمال ما تريد إنجازه، والأهم أن يصل الى الناس. ترى أنّ المشكلة الأساسية في الفن وكل جوانب الحياة اليوم أننا لم نعد نعيش في عصر إبداع. تقول: «هناك انحطاط في كل شيء لا في الموسيقى فقط، بل في حياتنا أيضاً. والموسيقى ما هي الا مرآة للحياة التي نعيشها للأسف».

حفلة ريما خشيش: 20:30 مساء اليوم وغداً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا) ـ للاستعلام: 03/284715

«ة»تحيي النكبة
لا طريق إلا المقاومة

أريج أبو حرب

يُحيي مقهى «ة مربوطة» الذكرى السابعة والستين للنكبة بعروض أفلام تحاكي جوانب مختلفة منها وما لحقها من انتفاضاتٍ وحروب وشتات. وفي هذه المناسبة، يعرض المقهى اليوم فيلم التحريك الوثائقي «المطلوبون الـ18» (2014 ـ 75 د) لعامر شوملي (فلسطين) وبول كوان (كندا). يعود بنا الفيلم إلى بيت ساحور عام 1987، حين قامت الانتفاضة الأولى في الضفّة الغربية. من خلال مزجه بين مقابلاتٍ توثيقيّة لأهالي بيت ساحور ورسوماتٍ متحركة تجسّد 18 بقرة، يروي الشريط قصّة محتلٍ راح يطارد أبقاراً تهدد «أمنه القومي». يومها، قرّر أهالي بيت ساحور مقاطعة المنتجات الإسرائيليّة وإنتاج الحليب محليّاً، فأنشأوا مزرعة أبقار. لكن مع الوقت، ومع استمرار ملاحقة الاحتلال الإسرائيلي للأبقار وتنكيله بأهالي بيت ساحور لإخضاعهم، اتخذت قصّة الأبقار منحى مختلفاً، فما بقي منها إلّا ذكرى انتفاضةٍ شعبيّةٍ مجيدةٍ ماضية وأمل بانتفاضةٍ جديدة ليست بمستحيلة.

> يطل عامر شوملي في لقاء عبر سكايب

يمتاز فيلم شوملي/ كوان بجمالياته التقنيّة والفنيّة. تظهر رسومات شوملي المبدعة الواقع المرير بطريقةٍ ساخرة، وتصوّر المحتل بغباء تصرّفاته وأفعاله العنجهيّة. كذلك، يمتاز الفيلم بمقاربته التوثيقيّة لتلك المرحلة، بعيداً عن نقل الأحداث بطريقةٍ صحافيّة، بل يغوص في شخصنة القصة، فيمنحها حياةً جديدةً كأسطورةٍ قديمةٍ عن شخصياتٍ خياليةٍ، كحيوانات ابن المقفّع التي تنطق ساخرةً من كل ما يجري حولها من تسييس للقضيّة، ومتاجرةٍ بلحم الشعب ودمه، وتقول واحدة من المطلوبات الـ18: «باعونا... الإسرائيليين والفلسطينيين».

يُقدّم الفيلم ضمن عرضين. بعد العرض الأوّل، ينضمّ الفنان البصري والمخرج عامر شوملي عبر سكايب إلى جلسة مناقشة تديرها رانية مصري، المستشارة في حملة مقاطعة إسرائيل. كذلك، يُعرض خلال نهار إحياء ذكرى النكبة اليوم، الفيديو الفنّي «عَرَقْ»، (فكرة محمّد تميم). بحركةٍ سريعةٍ وبديكورٍ يضجّ بذكريات الأشياء الصغيرة، يصوّر العمل سيرة النازح الذي يلاحقه التشرّد أينما حطّ رحاله. تشرّدٌ لم يكتف بما أنتجته إسرائيل مباشرةً، بل راح يطارد اللاجئين الفلسطينيّين في كيانات الشتات المؤقّتة. يتخلّل النهار أيضاً عرض فيلمٍ قصيرٍ يؤرشف التاريخ الشفوي الفلسطينيّ.

ويفتح المقهى أبوابه اليوم لكلّ روّاده، داعياً إياهم إلى مشاركته إحياء ذكرى نكبة فلسطين عبر أرشفة التاريخ والحفاظ عليه ونقله، علّ العائدين إلى أرضهم، ولو بعد حين، يأخذون ما احتفظنا لهم به، فيعودوا يغرسونه في الأرض وتعود الأرض تزهر غير دمٍ وموت.

«المطلوبون لـ 18» لعامر شوملي وبول كوان ـ عرضان الليلة (18:30 و20:30) ـ «ة مربوطة» (الحمرا) ـ للاستعلام: 350274/01

ـ «عَرَقْ» لمحمد تميم و«التاريخ الشفوي الفلسطيني»: عروض متواصلة خلال النهار

الوثائقي «المطلوبون الـ18» (2014 ـ 75 د) لعامر شوملي

الأخبار
al-akhbar
الخميس 14 أيار 2015 العدد 2589

رسالة كان

شارليز ثيرون في مشهد من «ماد ماكس، طريق الغضب» لجورج ميلر

مسيح على دراجة نارية... يلهب الكروازيت

كان ـ عثمان تزغارت

كانت المفارقة فاقعة عصر أمس بين مظهر النجمة شارليز ثيرون، وهي تختال على البساط الأحمر بكامل زينتها، وبين الصورة السوداوية التي ظهرت بها في فيلم «ماد ماكس، طريق الغضب» لجورج ميلر. المعلم الاسترالي حرص على كسر الصورة النمطية لحسناء هوليوود القادمة من جنوب افريقيا. للظفر بشرف تقمص شخصية الشريرة الأشهر في السينما «فوريوزا» التي سبق أن تناوبت على أدائها في أفلام «ماد ماكس» الثلاثة السابقة، الاستراليتان جوان صامويل (1979) وبريس سبنس (1981) والأميركية تينا تيرنر (1985)، اشترط ميلر على ثيرون الظهور حليقة الرأس، وقد تفحّم النصف العلوي من وجهها ورأسها من آثار حروق نجمت عن حادث دراجة نارية! ولم يكن مفاجئاً أن يشكل «ماد ماكس» العائد إلى الشاشة بعد ثلاثين سنة من الغياب، الحدث الأبرز هذه السنة، في استعراض البساط الأحمر. هذه الشخصية التي خرجت من مخيلة جورج ميلر الخصبة أيام كان طبيباً شاباً في «مستشفى سيدني المركزي» أواخر السبعينات، عرفت نجاحاً عالمياً على الفور. «ماكس» الشاب المتمرد الذي يتقلب بين مغامرة وأخرى، في رحلات تيه طويلة، على متن دراجته النارية، تحول رمزاً للأزمة الوجودية التي تولدت لدى شباب العالم، في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، بعدما بدأت تتبخر أحلام الثورات الاجتماعية الستينية.

الشعبية العالمية التي يحظى بها «ماد ماكس» وخولته البقاء ماثلاً في الأذهان، والعودة الى واجهة الشاشات العالمية (بدأت عروضه التجارية تزامناً مع عرضه في «كان» أمس) بعد مرور 36 سنة على ابتكار هذه الشخصية (عام 1979)، وثلاثين سنة على آخر ظهور له على الشاشة (عام 1985)، فسّرها جورج ميلر أمس في المؤتمر الصحافي للفيلم، بقوله: «هذه الشخصية المتمردة، التي ترفض الظلم وتتصدى للأشرار، هي أشبه بـ مسيح عصري على دراجة نارية»!

لكن هذه العودة الموفقة التي استُقبلت بكثير من الحفاوة، نقدياً وجماهيرياً، لا يمكن تفسيرها فقط بالإشكالية الأزلية المتعلقة بثنائية الخير والشر أو بصراع الأجيال والتمرد الشبابي الذي يشكل إحدى التيمات الأثيرة للفن السابع. لقد حرص جورج ميلر على تطعيم قصة هذه النسخة الجديدة من «ماد ماكس» بلمسات ذات منحى بيئي، لمسايرة روح العصر. الأشرار الذين كانوا سارقي النفط ومحتكريه عام 1979، أصبحوا محتكرين لثروة أخرى أصبحت نادرة في نسخة 2015، وهي الماء!

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ما عُرِضَ عليّ:

أيها المصارعُ العنيد، يا غريمي، لشدّ ما أُبغِضك.
أنا تعِبتُ، وأنتَ لا تيأس.
فإذنْ، قل لي ما الذي يمكنُ أن أفعله؟
قل لي!...
.. ..
حسناً! ها أنا أقترحُ عليك هذه الصفقةْ:
نقتسمُ الجائزةْ.
أنتَ تموتْ
وأنا أُهيّئُ لجنازتِكَ الورد... وأَحتفِل.

2014/6/30

غوغاء

كلُّ ما تُشَمُّ منه رائحةُ تَعَصُّب... أبغضهُ وأتَّقِيه
إنْ كان مما يتّصل بالسماوات، أو الأوطانِ، أو الشعوب،
أو الحضاراتِ، أو اللغاتِ والثقافاتِ، أو حتى طعومِ
الفاكهةِ ومذاقاتِ الشرابِ وقوائمِ تصنيفِ الرياضيين.
أمّا ما يسمّيه الناسُ عادةً «الحسَّ الشعبي»
فلا يعني لي إلّا شيئاً واحداً: الغوغاء.

2014/6/26

«الملتقى العلمائي» يحيي ذكرى النكبة

إحياءً للذكرى الـ67 للنكبة، يعقد «الملتقى العلمائي العالمي من أجل فلسطين» مؤتمره غداً على مدى 3 أيام. كل الجلسات ستنحصر في البحث في الشأن الفلسطيني ومحوريته. أولى الجلسات (5/16 .20:30) تتزامن مع الاحتفال بذكرى «الإسراء والمعراج». ولهذه الغاية سيقيم الملتقى مهرجاناً يتضمن بدوره تكريماً لشهداء «العودة» الذين قضوا برصاص الاحتلال في 15 أيار (مايو) 2011. الجلسة الثانية (5/17 . من الساعة 9:00 حتى 16:30) ستتضمن عرضاً تفصيلياً للمخاطر التي تهدّد القدس والمسجد الأقصى من خلال عرض وثائقي ودراسة بحثية. اليوم الثالث والأخير (5/18 . من الساعة 9:00 حتى 18:00)، سيتميّز بمشاركة علمائية من غزة عبر الأقمار الصناعية.

«الملتقى العلمائي العالمي من أجل فلسطين»: من 16 حتى 18 أيار (مايو) . مطعم الساحة (طريق المطار). للاستعلام: 71/389512

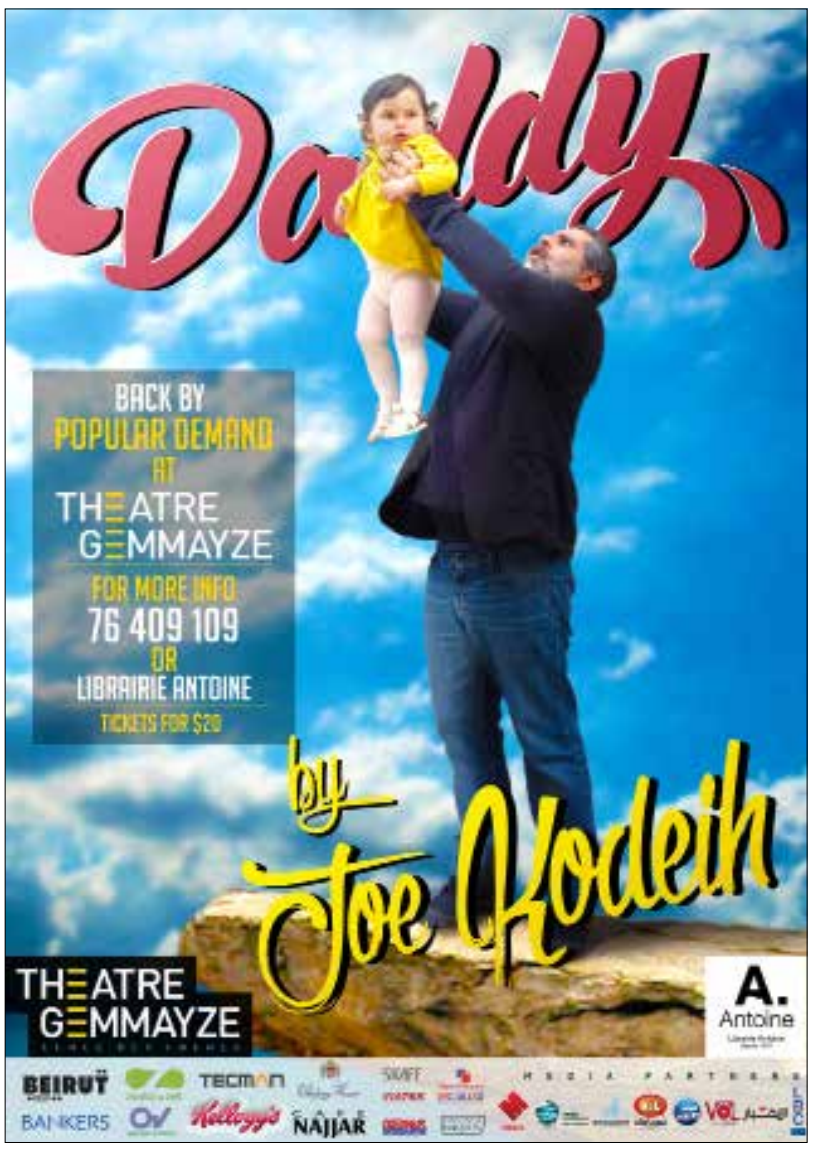

كلمات

في عدن أيضاً...

سعدي يوسف

ماذا لو اني الآنَ في عدنٍ ؟
سامضي ، هادئاً ، نحو «التواهي»...
والقميصُ الرّطْبُ ، يعبَقُ ، من هواءِ
البحرِ .
في بابِ الجمارِكِ سوف أستاني قليلاً
ثم أمشي ، نحو أطلالِ الكنيسةِ
سوف أدخلْ:
ثَمَّ أمسحُ من ترابٍ أسوَدٍ ، لوحَ البِلى
...
بحّارةٌ غرقى أراهم يملأون مقاعدَ
اللوحِ العتيقِ .
أرى ، هنالكَ ، بينَهم ، لي رفقةً ...
وأصيحُ :
أحمدْ !
يا زكيّ !
ويا سعيدُ !
ويا
ويا ...
إني قطعتُ الكونَ من أقصاهُ ، كي
آتي إليكم يا رفاقي
فَلْتُفيقوا لحظةً
إني أتيتُ لكم بماءٍ سائغٍ من رأسِ
رضوى
جئتُكُم بالرايةِ الحمراءِ
رايتكُم
سأحملُها ، وإنْ وهنتْ ذراعي ...

«في الخفاء» للمصوّر اليمني إيبي إبراهيم (2010)

ذكرى

الذاكرة vs الموت

بيار أبي صعب

«مسموح أن نتوهم... مسموح أن نحلم... مسموح... لكن حذار أن يتحول الخيال إلى واقع». من الآخرة يخاطبنا سعد الله ونّوس (1941 - 1997) في ذكرى رحيله الـ 18. هذه الجملة من «الملك هو الملك» تبدو راهنة، قابلة للقراءة على أكثر من مستوى. الكاتب السوري الذي حلم بالتقدّم والتغيير، بالعدالة والديموقراطيّة وتحرير فلسطين، بمجتمع أفضل، وأنظمة عربيّة أكثر انفتاحاً واحتراماً للشرعيّة وحقوق الإنسان وسعادة الناس وحقوقهم... كيف تراه ينظر إلى الواقع العربي اليوم، إلى الحلم الذي انقلب كابوساً، إلى بلده الجريح، الممزّق، الموزّع على مختلف أشكال الاستبداد والظلم والردّة والتخلّف؟ الواقع لا يأتي مطابقاً لأحلامنا دائماً، ومن النزاهة أن نعترف بذلك، من دون أن نهادن الاستبداد أو نبرر له. الواقع لا يأتي مطابقاً لأحلامنا دائماً، وعلينا عند ذاك، في قلب الكارثة، أن نحاول التمسّك بأحلامنا. العودة اليوم إلى صاحب «حفلة سمر...» و«منمنمات تاريخيّة»، جزء من هذا التمرين: البحث عن ثوابت وسط هذا الزلزال الكبير. عن إبداع ورؤيا وقيم وأفكار تجمع وتوحّد، عن ميراث روحي وفكري ووطني عابر للخنادق التي لن تتركنا إلا أيتاماً: أيتام المشروع النهضوي، أيتام الفكر التنويري («ما أتعس حالنا إذا كان علماء الأمة يسمون الاجتهاد كفراً»/ المنمنمات)، أيتام الديمقراطيّة والعلمانيّة، أيتام القيم الوطنيّة والأحلام القوميّة بمواجهة إسرائيل (سند «ثوّار» آخر زمن، فالغاية تبرر الوسيلة... أليس كذلك؟)، أيتام مشروع مناهضة الاستعمار (هذا الاستعمار الذي بات راعياً لـ«الربيع العربي»). «كم مرّة هزمتنا الخيانة من دون قتال» (المنمنات). نعود الآن إلى مسيرة سعد اله ونّوس، كمن يتمسك بخشبة خلاص، أو يبحث عن بصيص أمل في الليل المديد. نعود إلى رمز المثقف النقدي الملتزم والمبدع، الذي نكأ الجراح الجماعيّة وعرّى الواقع المريض. نعود إلى نصوصه المؤسسة لـ«مسرح عربي جديد»، إلى تنظيراته وكتاباته النقديّة، إلى الجماليّات التي اشتغل عليها جامعاً بيسكاتور والقباني، بريخت وبيراندلو، جان جينيه وميخائيل رومان، بيتر فايس وابن دانيال، هموم الجماعة وتطلعات الفرد، «التسييس» و«الاحتفاليّة»، المسرح الغربي الذي ألمّ به وتقاليد الفرجة الشعبيّة. نحاول أن نبحث في كل ما قال وكتب وفعل، وصولاً إلى كتابه «عن الذاكرة والموت»، عن عناصر لفهم اللحظة الفظيعة التي تحاصرنا. ترى لو أن ونّوس هنا... لا، لا، لنتفادَ هذه اللعبة العقيمة.

لقد تحوّلت الأحلام إلى واقع كابوسي، لكن ذلك لن يمنعنا من أن نعاود الحلم نفسه، ونحسّنه أو نكيّفه. لن ننقلب على أنفسنا، لن نستسلم للخيبة. يذكرنا ونّوس اليوم بأن علينا معاً مواصلة «تعرية الواقع» بدلاً من أسطرته، وممارسة «التحريض» لا «التفريغ». حذار يا ورثة ونّوس من الخطاب الاستلابي الأجوف. «من ليل بغداد العميق نحدثكم. من ليل الويل والموت والجثث نحدثكم» (الملوك جابر). علينا - في «بلاد أضيق من الحب» تتسع لنا جميعاً، أن نعيد النظر بالفكرة والأداء، من خلال نقد صارم، كما عوّدنا سعد الله ونّوس. نستحضر أعمال المرحلة الأخيرة تحديداً: «طقوس الإشارات والتحوّلات» هي مسرحيّة «الربيع» المجهض بامتياز. أعيدوا قراءتها، أعيدوا تقديمها على الخشبة. نلتقي اليوم سعد الله ونّوس على أبواب «نكسة» مستمرّة، وهزائم لم تعد تحصى. نسأله، كي نسترشد بفلسطين، وكانت امتداداً لسوريا الأخرى التي حلم وآمن بها، وبنى مع حفنة من المثقفين والمبدعين الكبار بعض أساساتها. نشهر الذاكرة في مواجهة الموت، التنوير في مواجهة التكفير. نستعيد حديثه الطويل العذب المتعب، وسط الألم، مع عمر أميرالاي، لنستمد ترياقاً ضد اليأس، ضد السرطان الذي كان عنده موازياً لإسرائيل وللانحطاط العربي. نعيد قراءة رسالته الشهيرة في «يوم المسرح العالمي» (1996). كلا، لسنا محكومين بالعدم... بل بالأمل. ولو بعد انتهاء هذا الكابوس العربي الطويل.

سعد الله ونوس...

تبدّد الحلم وانطوى

أراد أن يهزم الصمت بحمّى الكتابة واستكشاف مكمن الألم بمبضع آخر. ماذا لو شهد خريطة البلاد وهي تتمزّق تحت وطأة الحرب الشرسة؟ هل سيعيد صرخة بطل مسرحيته «الأيام المخمورة»: «ما أشدّ وحشة هذا العالم»، أم يواجه «أبو سعيد الغبرا» الذي خرج من قبره مرةً أخرى، كي يتهم أحفاد أبي خليل القباني، بنشر الفسق والمراذل؟ فواتير كثيرة تراكمت في ذكرى غياب المسرحي السوري الـ 18، من دون أن يسدّدها تلاميذه، أو أن يجيبوا عن أسئلته الأخيرة، أو أن يواصلوا تفتيشه عن الحقيقة التي صارت «إبرة في مزبلة»

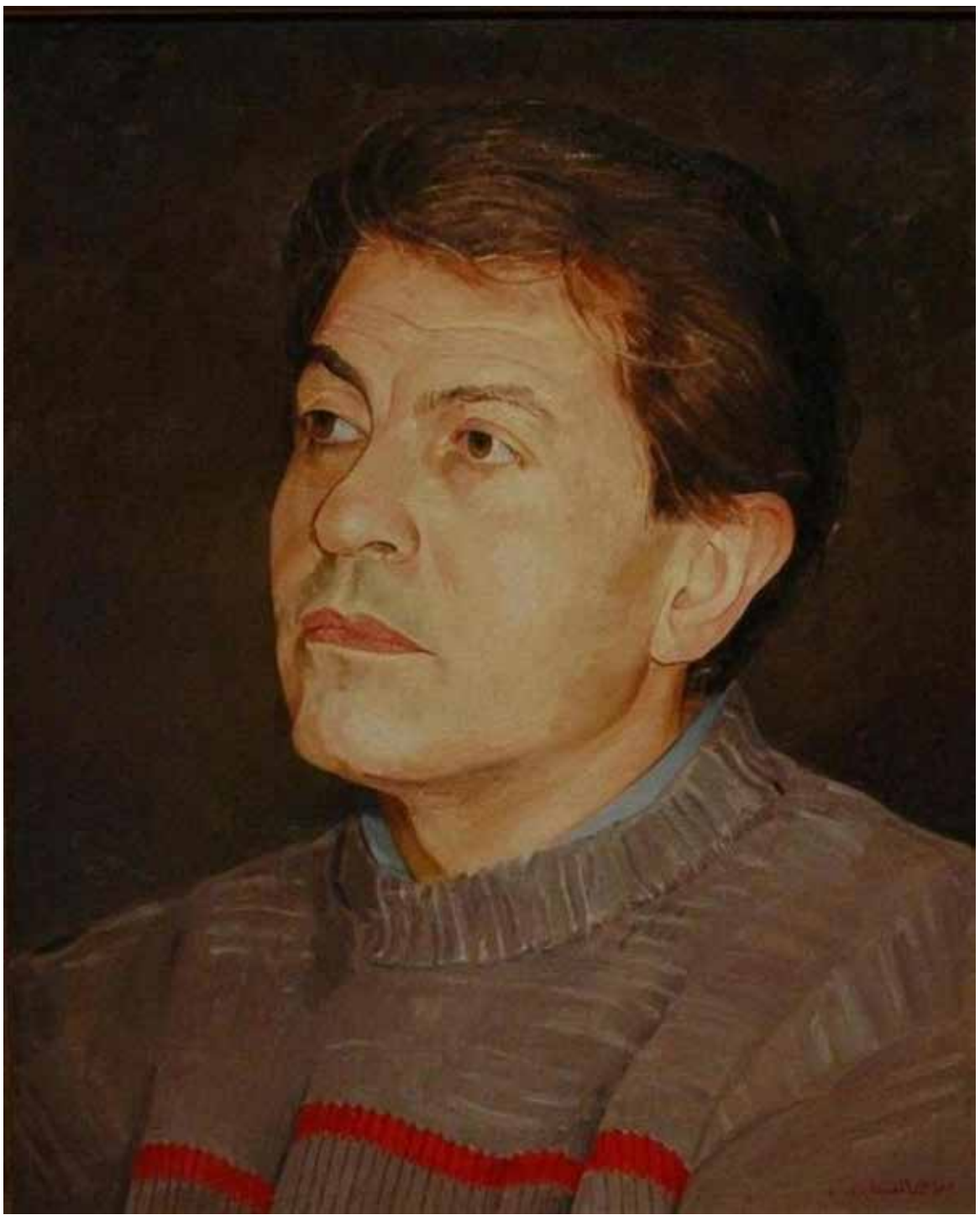

خليل صويلح

يكتب سعد الله ونوس (27 مارس 1941 - 15 مايو 1997) في رسالة قديمة إلى صديقه إبراهيم وطفي المقيم في فرانكفورت (مؤرخة عام 1957): «إننا محكومون باليأس»، لكنه سيقوم ـ بعد عقودٍ على كتابة هذه العبارة ـ بتحويل مجراها إلى «إننا محكومون بالأمل». بين اليأس والأمل عبرت مياه كثيرة، وضعت صاحب «مغامرة رأس المملوك جابر» في لجّة العاصفة، لجهة التحوّلات التي طرأت على مواقفه ونصوصه وخيباته، وربما لو عاش هذه «الأيام المخمورة» لكان أعاد العبارة إلى أصلها الأول، ونحن ندخل نفقاً غامضاً من احتمالات الغرق. الكنوز التي أودعها المسرحي الراحل في أرشيف المسرح السوري، لم يقربها أحد، خلال سنوات الحرب. ظلّت هذه النصوص الإشكالية بمنأى عن الخشبة رغم أهميتها القصوى في تشريح ما يحدث اليوم، إذ لطالما اقتحمت نصوصه المناطق الشائكة في علاقة الفرد بالسلطة، ومعنى الخيبة والخيانة والقمع، وكيف يكون المسرح برزخاً نحو الأسئلة الكبرى لجيل وجد نفسه في قفصٍ ضيّق يعوم في مستنقع الهزائم.

من هنا كانت شراكته مع المخرج الراحل فواز الساجر في منتصف السبعينيات من القرن المنصرم، العائد للتو من موسكو، بمثابة طوق نجاة، أو التفاحة المحرّمة التي كان يتطلّع إلى قطفها من الشجرة العالية.

أثمر هذا اللقاء الإبداعي الخلّاق عن تأسيس «المسرح التجريبي» في عروض لافتة، شكّلت منعطفاً حاداً في تاريخ المسرح السوري، سواء على صعيد الاشتباك مع نصوص عالمية وسحبها إلى بساط المحليّة، أو على صعيد المغامرة المسرحية وزجّها في أتون التجريب، كما فعلا أولاً، في عرض «رحلة حنظلة من الغفلة إلى اليقظة»، المقتبس عن مسرحية بيتر فايس «كيف استيقظ السيد موكنبيت من آلامه». ثلاث تجارب مهمة، أنعشت الخشبة، مثلما أنعشت الشريكين، قبل أن ينطفئ فواز الساجر إثر أزمة قلبية (16 أيار/ مايو 1988)، ما أرغم سعد الله على أن يعيش منفرداً، خيبةً إضافية، ووجعاً روحياً، وصمتاً طويلاً، انتهى به إلى سرطان الحنجرة. زلزال آخر عاشه صاحب «الملك هو الملك» مع هبوب نكبة حرب الخليج الأولى، أو ما سماه «الخفقة السوداء لأعلام الخيبة» وفقاً لاعترافاته الأخيرة في شريط السينمائي الراحل عمر أميرلاي «هناك أشياء كثيرة كان يمكن أن يتحدّث عنها المرء» (1997). كان الرجل يحتضر، كما قطرات أنبوب السيروم، ممدّداً في سرير المستشفى، بـ«مزاج جنائزي» بدا أنه المشهد الأخير، قبل إسدال الستارة على حياته لمرّة أخيرة. إثر هزيمة «مسرح التسييس» تحت ضربات «التحوّلات الفاجرة» المسرح الذي دافع عنه طويلاً، في نصوصه الأولى، بذرائع

> **ما مصير مذكراته التي أنجزها قبل رحيله في عشرة دفاتر، وهل سترى النور قريباً، أم ستبقى طي الأدراج؟**

إيديولوجية، وخطاب تنويري أو طليعي، تبيّن له لاحقاً، صعوبة ترسيخ مثل هذه المفاهيم، أو التأسيس عليها، سيلتفت صاحب «طقوس الإشارات والتحوّلات» إلى مسرَحة القهر، انطلاقاً من الخليّة الصغرى للعقل العربي، كاشفاً عن أوجاع الفرد، والتقاط القهر الكامن في أعماق الجماعة، وإذا بنا أمام عقل مهزوم تاريخياً، وعدالة مفقودة، وسلطة مستبدة، حوّلت الإنسان العربي إلى كائن مقهور يعيش في قفص. أراد إذاً، أن يهزم الصمت بحمّى الكتابة واستكشاف مكمن الألم بمبضع آخر. هكذا، أنجز خلال سنواته الأخيرة على فراش المرض، مجموعةً من النصوص المهمة بمناوشة اليومي والراهن والحميمي، واستبطان بنية التفكير العربي، ومشكلات المجتمع المعاصر كما في «أحلام شقية»، و«يوم من زماننا»، و«الأيام المخمورة». كأنه اكتشف متأخراً، أن مقارعة التاريخ وحده ليست كافية لمواجهة العطب. وما اندحار المثقف العضوي إلا محصلة لأبشع أشكال الاضطهاد والتهميش والاستبداد التي وقعت عليه. يقول بمرارة وأسى، في أحد حواراته الأخيرة «المسرح ليس بؤرة انتفاضة. كان الاستنتاج مخيّباً ومُرّاً، وكان الحلم ينأى منطوياً في سراب أو وهم، نعم... تبدّد الحلم وانطوى».

في الخندق الآخر للكتابة المسرحية، سعى إلى قضايا سجالية من

«صمت» صارخ في البرّيّة

نوع آخر، تتعلّق بالفساد والحب والرَّغبة والحرية، المفردات التي أهملها في نصوصه المسيّسة، محمولة على هتاف شعري، وسرد متوتر، لا يعبآن بمتطلبات العرض المسرحي، إذ «تضطرب الرؤية ويختلّ اليقين». وسوف تهتف «غادة» بطلة مسرحية «أحلام شقيّة» قائلةً «أين الشعر في هذه الدنيا؟ لا الحلم ممكن، ولا التمنّي ممكن. لا شيء إلا الظلم والموت». هكذا نتعرّف إلى شخصيات تتأرجح فوق حبال الرغبة والانعتاق والانتحار، في محيط عائلي مضطرب، كترجيع لمشكلات كبرى تنطوي على حطام جمعي، ووجع تاريخي يتناسل من شقوق جدران آيلة إلى السقوط، فالتمرّد لديه لم يعد المحرّض الأساسي في الكتابة، بقدر اهتمامه بتعرية أمراض مجتمع مكبّل بأصفاد الأعراف والتقيّة والزيف. هكذا تتلاقى في أعماله، وفقاً لما تقوله خالدة سعيد «صنعة الحرفي، إلهام الرائي، ذخيرة الحكواتي، بصيرة المحلّل وموهبة ابتداع الأساطير والرموز. مهندس منظومات ورؤى، رسّام مسارات عبور وتحوّل، صانع كنايات وأمثولات ونحّات رموز». ولكن ماذا لو شهد سعد الله ونوس مشهد خريطة البلاد وهي تتمزّق تحت وطأة الحرب الشرسة، وما هي المراجعة التي سيقوم بها لنصوصه ومواقفه؟ وماذا سيقول عن مسرح يحتضر، وساحة ثقافية تحرسها فزّاعات محشوة بالقش، ومصحة عمومية للجنون؟ هل سيعيد صرخة بطل مسرحيته «الأيام المخمورة»: «ما أشدّ وحشة هذا العالم»، أم يواجه «أبو سعيد الغبرا» الذي خرج من قبره مرّة أخرى، كي يتهم أحفاد أبي خليل القباني، بنشر الفسق والمراذل؟ فواتير كثيرة تراكمت في غيابه الـ 18، من دون أن يسدّدها تلاميذه، أو أن يجيبوا عن أسئلته الأخيرة «أيقنت أنّ في العائلة دملاً يتستّر عليه الجميع، وأيقنت أنّي لن أستقر في اسمي وهويتي إلا إذا اكتشفت الدمّل وفقأته»، كما سيفتش عن الحقيقة، وإذا بها «إبرة في مزبلة» («الأيام المخمورة»). هذا التحوّل في اهتماماته، يستجيب عملياً إلى شكوكه وقلقه حيال السرديات الكبرى التي انخرط فيها طويلاً عبر مروحة واسعة من العتبات المسرحية التي خاضها بيقين المثقف التنويري، لجهة توظيف أشكال الفرجة التراثية، واستثمار شخصية الحكواتي، واقتباس الحكاية الشعبية، إلى مساءلة السلطة والتاريخ، ثم مغامرة التجريب، وصولاً إلى السرديات الصغرى المتمثلة بشؤون الفرد المقموع، وربطها عضوياً بما هو جمعي، مغلقاً الدائرة على أسئلة الهويات الصغرى وسياقاتها العامة المضطربة، من دون إسراف درامي، منشغلاً في التنقيب عن الدامل التي أرهقت الجسد المأزوم والمُهان والمكبّل بألفِ حبلٍ وحبل.

في رسالة أخيرة إلى صديقه إبراهيم وطفي يخبره فيها عن إصابته بالسرطان، يقول «لستُ قلقاً. ولا أعتقد أني سأموت. ولكن لو متّ فستكون بعصة كبيرة. لأن مشروعي الجدّي لم يتبلور إلا في السنوات الأخيرة. وهو ليس ورائي، بل ما زال أمامي. ومع ذلك، لن تكون البعصة مهمة. وفي الواقع، لم يبقَ إلا ما يبعص». في ذكراه، سوف نسأل مجدّداً: ما مصير مذكراته التي أنجزها قبل رحيله في عشرة دفاتر، وهل سترى النور قريباً، أم ستبقى طي الأدراج، وفي ذمّة التاريخ؟

يزن الحاج

أين تكمن أهميّة سعد الله ونّوس؟ ربما كان هذا هو السؤال الأهم الذي ينبغي طرحه بعد 18 عاماً على غياب ونّوس لنستطيع إعادة قراءة أعماله بعينين جديدتين. يتوازى هذا السؤال مع سؤال آخر لا يقل أهميّة: ما سبب الموقف السلبيّ من ونّوس الذي تشاركت فيه أسماء من السّلطة والمعارضة بعد رحيله، وخاصة في السنوات الأخيرة؟ يتبدّى هذا الموقف السلبيّ على مستويات عدة، ليس أقلّها التهميش المتعمّد لنتاجه، وصولاً إلى تسخيف عمله، أو الهجوم الصريح أحياناً على حياته وأعماله ومواقفه. لا يتّسع هذا المقال - بالطبع - للبحث في جميع هذه النقاط رغم أهميّتها البالغة، وخاصة في ما يتعلق بقضايا المعارضة ومعانيها وتعريفاتها، والنقد والإبداع

> لن نجد هذا الفارق بين آذار 1963 وآذار 2011، برغم كون الثاني مضاداً للأول

والثقافة؛ ولكن سيسعى المقال إلى التركيز على نقطة لم تُناقش بعد بكليّتها، وخاصة بعد الانتفاضات العربيّة، ومعنى المثقف، ودوره في كل ما يجري.

لعلّ أبرز صفة يمكن أن نلحقها بعمل ونّوس، الإبداعي والنظري، هي المصطلح الذي سكّه ونّوس بنفسه: أي «التسييس». من المفارقة ربما أنّ هذا المصطلح المهم لم يكتسب حضوراً قوياً رغم شهرته الطاغية. تكاد لا تخلو أيّ مناسبة يرد فيها اسم ونّوس دون إلحاق هذا المصطلح به، ومع ذلك لا نجد بحثاً جدياً، أو مريدين حاضرين، للتسييس. ينطلق ونّوس من حقيقة أنّ الطبقة الحاكمة مسيَّسةٌ أصلاً وتعمل - في الوقت ذاته - على نزع السياسة من حياة المحكومين، لذا شدّد على أنّ أهميّة المسرح (والفن عموماً) تكمن في الرغبة الفعليّة في إعادة السياسة إلى حياة المحكومين كي تصبح الطبقات الشعبيّة مسيَّسةً من جديد، وهو شرط لازم للشروع في أيّ عمليّة تنويريّة. سياسة ضد سياسة، وتسييس ضد تسييس: هذا ما يجب أن تكون عليه المعادلة للانطلاق بمجتمع صحيّ. تتعاظم أهميّة هذا المصطلح في التحوّلات المتعاقبة للمجتمع، وفي التغيّرات التي تصيب جوهر الصراع بين الحاكم والمحكوم، أو بين المحكومين أنفسهم. وتتعاظم أهميّة ونّوس كذلك حين نلاحظ بأنّ سمات عقدي السبعينيات والثمانينيات (وهما العقدان الأهم في تاريخ سوريا خصوصاً) تكاد تتطابق مع سمات السنوات الثلاث الأخيرة على نحو خاص: أي السنوات التي تلي الحركة «الثوريّة». في العمق، لن نجد هذا الفارق بين آذار 1963 وآذار 2011، برغم كون الثاني مضاداً للأول. حين يتم «تمييع الصراعات داخل المجتمع وتمويهها بصراعات أخرى ملتبسة، كأن يتحول ما هو طبقيّ إلى طائفي، وما هو وطنيّ إلى إقليميّ»، سيكون المثقف بالذات هو صاحب المسؤوليّة الأكبر عمّا سيجري في ما بعد، أو - بحسب تعبير ونّوس - «يجب المرور عبر هذا الخراب ومواجهة ما هو سائد، حتى لو بدونا كأننا نتجاوز مستوى وعي المتفرّج أو نعلو عليه». إذاً، التابو الاجتماعيّ هو التابو الذي يجب كسره أولاً، ومن بعده ستبدو التابوات الأخرى هشّة بالضرورة.

يأخذ كثيرون على ونّوس «استسلامه» أمام هذه المتغيّرات، وتوجّهه إلى عزلة شبه تامة، رغم كونه صاحب التسييس، والمسرحيات التي تحضّ على التغيير بشكل واضح. هنا بالذات وقع كثيرون في فخ الفهم السطحيّ. لم تكن عزلة ونّوس هروباً، بقدر ما كانت فترةً ضروريّة لإعادة التفكير، وجرد الحسابات، والتمهيد لما سيأتي لاحقاً. صمت لا يقل تأثيراً عن الصراخ، بل هو «صمتٌ صارخٌ» رغم المفارقة التي تنطوي عليها هذه العبارة. حين نراجع فترة صمت ونّوس، سنجد أنّه توقّف فيها عن الكتابة الإبداعيّة تحديداً، بينما استمر أو أطلق مشاريع أخرى لا تقل أهميّة عن النتاج الإبداعيّ. ظهر المسرح التجريبيّ في سوريا للمرة الأولى على يد ونّوس والراحل فوّاز الساجر؛ شهدت فصليّة «الحياة المسرحيّة» أزهى أيامها على الإطلاق، وأعاد ونّوس قراءة التاريخ تحضيراً لأعمال مسرحيّة بعد عقدٍ كامل، ستكون هي أفضل ما كتبه، وخاصة «منمنمات تاريخيّة»، و«طقوس الإشارات والتحوّلات»، وعمله السرديّ الوحيد «عن الذاكرة والموت».

في فترة الصمت هذه التي كان سببها الأول (بعيداً عن الأسباب السياسية العامة) «استرداد «لا» المقموعة»؛ هذه الـ«لا» التي تعني «لا لـ«نعم»، ونعم هي التعريف السلطويّ للمواطن العربيّ من المحيط إلى الخليج»، قام ونّوس بإجراء عملية نقد ذاتيّ في المشهد الثقافيّ العربيّ بلا استثناء. لم تكن عملية النقد هذه مشابهةً لحالات «الردّة» التي روّج لها كثيرٌ من المحسوبين على اليسار بداية التسعينيات، بل كانت الفترة الضروريّة لصقل الأفكار الوطنيّة والتقدميّة كي تتم إعادة طرحها بأسلوب مغاير. هذا ما وجدناه في السلسلة المهمة «قضايا وشهادات» التي أطلقها ونّوس مع عبد الرحمن منيف وفيصل دراج (ثم جابر عصفور)، وهذا ما لاحظناه بقوّة في التغيّرات الضخمة التي لحقت بأسلوب ونّوس في الكتابة. لم يتخلّ ونّوس عن الأيديولوجيا التقدميّة (لا بأس هنا من التأكيد على هذه المصطلحات «الخشبيّة»)، بل ألبسها حلّةً جديدة لم تنتقص من جرعة التقدّم، بل أضفت عليها نزعة جماليّة كانت غائبة عن أعمال ونّوس الأولى. تخلّى ونّوس عن «الربط بين الفعاليّة الإبداعيّة والفعاليّة السياسيّة» بمعناها المباشر، ليؤكّد أنّ «العمل الذي يشفّ عن جماليّة جديدة يوازي الآن في أهميّته عملاً يجيش بالمقولات السياسيّة الصادحة».

بعد فترة الصمت التي كانت (وأصبحت الآن) ضروريّة، أصبح سعد الله ونّوس أهدأ، وتناسى أعماله القديمة، لا بمعنى التخلّي عنها، بل للانطلاق بأعمال أخرى لا يكون همّها أن «تُكتَب لمرّة واحدة... وإما أن تنتهي بتظاهرة أو تنتهي إلى عمل مسرحيّ عادي ثم تُطوى»، كما هي عليه الحال مع «حفلة سمر من أجل 5 حزيران»؛ أعمال تبدأ بالصمت وتنتهي ربما بالصمت، ولكنّها ستبقى مفتوحةً دوماً على آفاق جديدة، وقراءات متعدّدة، ودلالات متنوّعة، كما يُفترَض أن يكون عليه الفنّ الحقيقيّ.

المعلّم والإنسان

ميسون علي *

ينتمي سعد الله ونوس إلى جيل من الكتّاب والمثقفين العرب الذين عاصروا لحظتين مهمتين في التاريخ الحديث للأمة العربية: لحظة صعودها، ولحظة انكسارها. تمثّلت لحظة الصعود في المد الواسع الذي شهده الفكر القومي والتقدمي العربي، وتجلّت لحظة الانكسار بعمق في هزيمة حزيران 1967 التي كانت بمثابة زلزال مريع،

> علّمنا كيف نعيد النظر والتفكير في رؤى صارت مع الزمن من المسلّمات

أعقبه تمزقٌ واهتراء أصابا مختلف مؤسسات المجتمع العربي وبناه. في مثل هذا السياق التاريخي الملتبس، عاش سعد الله ونوس ومارس نشاطه الفكري والإبداعي مُتغلغلاً في شرايين النسيج الاجتماعي. وهو مثله مثل معظم أبناء جيله، كان صاحب مشروع رؤيوي كبير، يتسم بعمق نافذ، ووضوح باهر، ونبل إنساني شامل. مشروع يهدف إلى تغيير العالم، وينطلق من موقف نقدي واع وعميق لمشكلات الأمة ومؤسساتها وبناها الاجتماعية المختلفة. وقد اخترق هذا المشروع الفكري والرؤيوي أعماله المسرحية جميعاً، من مسرح التسييس إلى مسرحة التحولات والانهيارات، وكانت كتاباته النظرية والنقدية تُشكّل رافداً يُغني مشروعه الفكري والإبداعي قوة وصلابة وعُمقاً. من جانب آخر، مارس ونوس التدريس في «المعهد العالي للفنون المسرحية». ولأنه كان يؤمن ويفهم المسرح على أنه أداة فعّالة في المشروع التنويري، فقد كانت المشاركة في تعليم جيل يدرس المسرح هو جزء لا يتجزأ من مشروعه. وفي هذا السياق، أراني في ما أكتب أتناول الخاص في علاقتي وأبناء جيلي من الطلاب بسعد الله ونوس المُعلّم والإنسان. الخاص الذي يعدّ تاريخاً لولادة زمني الآخر، زمن تعرّفي إلى المسرح، يوم كان يلقانا طلاباً يشارك بحماسة في تكوين وعيهم المعرفي. لقد كسر سعد الله ونوس، ببراعة وعلمية، تلك العلاقة التقليدية بين المُحاضر والطلبة، فحرّرنا من ذلك الشعور بالرهبة من أننا إزاء كاتب كبير، وكان يُشرّع أمامنا نوافذ ترينا من المسرح ما لم نكن نراه. ولم يألُ جهداً، بل ويُصرّ رغم انشغاله، على متابعة ما نقوم به خارج إطار الدرس، انطلاقاً من إحساس فريد ونبيل بالمسؤولية تجاهنا. في منزله المتواضع، إلا من حضور الثقافة فيه، كان يشع فرح لقائنا به، ليناقشنا في نصوص كتبناها أو مشاريع مسرحية ننوي الانخراط بها. بينما أكتب هذه الكلمات، يُخيّل إليّ أن أستاذي سعد الله ونوس لم يغادر مكانه في تلك القاعة الصغيرة المُطلة على الحديقة، في «المعهد العالي للفنون المسرحية»، حيث كنا نتابع نحن طلاب قسم الدراسات المسرحية محاضراته في المسرح العربي والكتابة المسرحية. يومها كان غارقاً في البحث عن مسرح عربي جديد، فتحوّلت محاضراته إلى نقاش طويل لا يركن إلى المسلّمات والأفكار الجاهزة. علّمنا كيف نعيد النظر والتفكير، في رؤى صارت مع الزمن من المسلّمات، وفي آراء كرّسها باحثون معروفون حاولوا فيها ليّ عنق نصوص تعتبر من أيقونات التراث العربي كي يثبتوا أنها مسرح، منطلقين في هذا ليس من هاجس علمي مسرحي، إنما من سؤال كيف أعرّف نفسي إزاء الغرب! علّمنا سعد الله ونوس أن لا مبرّر للشعور بالنقص الذي ساد لدى معظم المسرحيين، لأن العرب قديماً لم يعرفوا المسرح بمعنى النص الدرامي، فلكل جماعة بشرية خصوصيتها في تحديد ضروراتها، وأنه كان لا بدّ من تضافر عوامل تاريخية يتجاوز مداها المشكلة الثقافية الصرفة حتى نعرف المسرح. لم يكن التعليم بالنسبة إليه تلقيناً جاهزاً ومُعطى، بل محاولة للكشف عن آليات يُمكن أن تهيئ الأذهان لاستكشاف الصواب، أو تتأمّل الإشكالية التي يطرحها. تعلمنا من سعد الله ونوس احترام التعددية، وأن نتمسّك بالمسرح لأنه يوقظ انتماءنا إلى الجماعة. تعلمنا منه وهو على تخوم العمر، أننا في الكتابة نُقاوم الموت ونُدافع عن الحياة.

* أكاديمية وناقدة سورية

نصوص

تاريخ شخصين

قصة: **يو هوا***

الترجمة عن الصينية **يارا المصري**

(1)

في شهر أغسطس من عام 1930، كان هناك صبي يدعى تان بو وصبية تدعى لان هوا، جالسين على درجة سلم لا تغمرها الشمس. وكان خلفهما باب أحمر ضخم، مقبضه النحاسي على شكل أسد. وكان الصبي تان بو سيداً، والصبية جارية، وكانا يجلسان دائماً معاً. وكانت غمغمة ربة المنزل التي يرتفع صوتها خلفهما، تجعل الصبية تذهب جيئة وذهاباً مرة تلو الأخرى. صبي وصبية يجلسان مع بعضهما البعض ويتحدثان بهدوء عن أحلامهما.

كان حلم تان بو دائماً عن البول. وكان يرى في حلمه أنه يبحث عن المبولة في كل مكان. وكان يجلس قلقاً مضطرباً في جناح البيت الجنوبي. وكانت المبولة الموضوعة في الحقيقة أمام السرير تختفي فجأة في الحلم. وكان البحث المستمر عنها في الحلم يصيبه بالتعب والإنهاك. بعدها يخرج إلى الشارع المزدحم بعربات الركشا، ويرى المتسولين يمشون بجانبه. وفي النهاية يفقد تان بو السيطرة على نفسه، ويتبول في الشارع.

ومن ثم يتلاشى الحلم. وتكفهر السماء التي على وشك أن يشقها ضوء الفجر. وكان الشارع في الحلم هو سريره في الواقع. وحينما كان يفيق من نومه، يشعر بأن ملاءة السرير رطبة ساخنة. وبعد أن ينتهي كل ذلك، يتغير المشهد بسرعة فائقة إلى آخر. فيفتح الصبي عينيه المضطربتين الشاردتين، ويسترجع بألم بالغ تفاصيل الحلم الذي حلمه منذ قليل، إلى أن يصبح ذهنه صافياً في النهاية. ولذلك كان تَبَوُّلُه في الفراش يُشعره بالخجل الشديد. وما إن يتخلل الضوء الأبيض النافذة، يغلق الصبي عينيه من جديد، ويغرق في نوم عميق.

«وأنتِ؟»

كان يسأل بحماسة بالغة، وكان من الواضح أنه يأمل بأن تكون الصبية قد حلمت الحلمَ ذاته.

أما الصبية فقد قابلت هذا السؤال بخجل شديد، وغطت عينيها بكلتي يديها، وهي الطريقة التي تعبر بها الفتيات في العادة عن خجلهن.

«هل حَلُمتِ الحلمَ نفسه؟»

تابع الصبي أسئلته.

كانت ثمة حارة يغمرها السكون تمتد أمامهم، وكانت الجدران المرتفعة على الجانبين مبنية من القرميد الأسود.

ومنذ زمن غير طويل نبتت بين شقوق القرميد أعشاب خضراء خجولة، تتمايلُ بصمتٍ مع النسيم.

«تكلمي».

أصبح حديثه حاداً.

تضرج وجهها بحمرة، وأحنت رأسها وسردت حلماً مشابهاً لحُلُمِه. كانت تحلم بالبول كذلك، وتبحث في كل مكان عن المبولة.

«هل تبولتِ في الشارع كذلك؟»

كان الصبي منفعلاً بشدة.

ولكن الصبية هزت رأسها، وأخبرته أنها وجدت المبولة في النهاية.

هذا الاختلاف جعل الصبي يشعر بالخجل الشديد. فرفع رأسه ونظر إلى السماء أعلى الجدار، ورأى السحاب المنساب، وأشعة الشمس تلمع فوق أعلى جزءٍ من الجدار.

وفَكَّر: لماذا تجد المبولة دائماً، وأنا لا أجدها أبداً.

هذه الفكرة جعلت فؤاده يشتعل بالغيرة.

من ثَم سألها: «هل تكون ملاءة سريرك رطبة عندما تستيقظين؟».

أومأت الصبية برأسها.

لا تزال النهاية متشابهة.

(2)

في شهر نوفمبر من عام 1939، لم يعد الشاب تاو بو ذو السبعة عشر عاماً يجلس مع الصبية لان هوا ذات الستة عشر عاماً على درجة السلم أمام الباب. في تلك الأثناء، كان تان باو يرتدي بذلة الطلاب السوداء، ويحمل رواية لوشون وديوان شعر خو شي. ودائماً يكون حيوياً مرتفع المعنويات ما إن يدخل باحة المنزل. أما لان هوا فقد ورثت مهنة والدتها وعملت خادمة، ترتدي سترة مطبوعة بزهور وتنفذ أوامر ربة المنزل.

وكان لا مناص من المحادثات العابرة. كان جسد تان بو ذا السبعة عشر عاماً ينضح بحماسة وعنفوان الشباب، فكان في بعض الأحيان يعترض طريق لان هوا فجأة، ويسرد فَرِحَاً جَذِلاً شيئاً من الأفكار التحررية. حينها كانت لان هوا تطرق رأسها وتظل صامتة، فهما على كل حال لم يعودا طفلين بريئين. أو يمكن القول إن لان هوا بدأت تعي حقيقة أن تان بو سيدها. ولهذا فقد كان تان بو الغارق في مشاعر المساواة والحب المتبادل غير مدرك بأن المسافة بينهما تتباعد شيئاً فشيئاً.

في اليوم الأخير من شهر نوفمبر من ذلك العام، كانت لان هوا كعادتها تنظف ذلك الأثاث الأحمر القاني بقطعة قماش. أما تان بو فكان يجلس أمام النافذة يقرأ كتاب «طيور شاردة» لطاغور. وكانت لان هوا تحاول قدر استطاعتها عدم إصدار أي صوت أثناء التنظيف، وكانت ترنو إليه بنظرات مرتجفة بين حين وآخر. وتأمل ألا يعكر ذلك الهدوء أي شيء. ولكن القراءة يصاحبها دائماً بعض الإرهاق. وكان توقفه عن القراءة يعني أنه يود الحديث.

في السابعة عشرة من عمره، كان يحلم دائماً بأنه في سفينة عابرة للمحيطات، تتواثب على الأمواج بلا توقف. وكانت تلح عليه بعد استيقاظه رغبة شديدة غريبة بالسفر.

وبدأ الآن يحكي لها ما يشعر به من ضيق في الأحلام التي تراوده مؤخراً. «أريد أن أذهب إلى يان آن». قال لها.

تطلعت إليه بحيرة، وكان واضحاً، أن يان آن لا تمثل لها سوى فراغ.

ولم يكن في نيته أن يجعلها تفهم أكثر من ذلك، وكان بحاجة الآن إلى أن يعرف تفاصيل الأحلام التي تحملها مؤخراً. فقد ظلت تلك العادة مستمرة منذ عام 1930.

عادت إلى خجلها السابق. من ثَم أخبرته أنها حَلُمَت حلماً مشابهاً لحُلُمِه. الاختلاف فقط أنها لم تكن في سفينة عابرة للمحيطات، بل كانت تجلس في هودج يحمله أربعة أشخاص، وترتدي حذاءً ذا لون زاهٍ جميل. وكان الهودج يطوف في جميع شوارع المدينة.

بعد أن سمعها ابتسم ابتسامة هادئة، وقال:

«إن حلمك ليس كحلمي».

ثم أردف قائلاً: «إنك تريدين الزواج». في ذلك الوقت كانت بعض المناطق في المدينة قد احتُلَّت من قبل اليابانيين الذين يقطنون فيها.

(3)

عام 1950، عاد تان بو الذي كان يعمل قائداً لفرقة الفنون التابعة لجيش التحرير بعد غيابه عن المنزل لمدة عشر سنوات. في ذلك الحين كانت البلاد قد تحررت بكاملها، وكان عائداً لزيارة منزله قبل نقله إلى العمل المدني.

وكانت لان هوا لا تزال تسكن في المنزل، ولكنها لم تعد خادمة والدته، بل أصبحت مستقلة بذاتها وتستمتع بحياتها. وقد أُعطيت لها غرفتان في المنزل.

هيئته المهيبة المشرقة التي دخل بها إلى المنزل تركت أثراً عميقاً في نفس لان هوا. التي كانت محاطة بالأبناء والبنات، وقد فقدت رشاقتها التي كانت تتميز بها من قبل، وقضت اهتزازات خصرها البدين على جمالها السابق.

قبل ذلك بمدة، حلمت لان هوا بمشهد عودة تان بو إلى المنزل، ولم تصدق عينيها حينما طابق الحلم الواقع تماماً. ولهذا بعد ظهر أحد الأيام، وبعد خروج زوجها، قصت على تان بو تفاصيل حلمها.

«وبهذا الشكل عدت إلى المنزل».

قالت لان هوا. ولم تعد خجولة كالسابق، فقد أصبحت أماً ولها أولاد، وخلت لهجتها من الحب والحنان حينما كانت تسرد تفاصيل الحلم، وكأنها كانت تتحدث عن صحن موضوع على أرضية المطبخ. كانت لهجتها عادية للغاية.

بعد أن سمعها تان بو تذكر أيضاً حلماً حلمه في طريق عودته إلى المنزل. وكانت لان هوا في الحلم. ولكنها كانت صبية كالسابق.

«لقد حلمت بكِ أيضاً»، قال تان بو.

في تلك اللحظة أدرك تان بو أن لان هوا التي أصبحت صارمة للغاية، لا تود إهدار وقتها في الحديث عن جمالها في الماضي. أما بالنسبة لحلمه، فإنه سيحتفظ به لنفسه للأبد.

(4)

شهر فبراير من عام 1972. عاد تان بو الحزين البائس والذي اتهم بمعاداته للثورة إلى المنزل. كانت والدته قد فارقت الحياة، فعاد للاهتمام بإجراءات الدفن والجنازة.

حينئذ كانت لان هوا قد كبرت في السن. وكانت لا تزال بلا عمل كما كانت من قبل. وفي اللحظة التي دخل فيها تان بو المنزل، كانت لان هوا تغسل مفارش بلاستيكية، وتعتمد على ذلك في كسب العيش.

كان تان بو يرتدي سترة قطنية سوداء بالية، وما إن مر بجانبها، حتى توقف لبرهة، وافترت شفتاه عن ابتسامة مرتجفة.

وما إن رأته لان هوا حتى همست بـ «أوه».

ولهذا فقد سار إلى غرفته مطمئناً.

وبعد مرور بعض الوقت، طرقت لان هوا باب غرفته، ثم سألته:

«هل تحتاج إلى شيء؟».

وعندما رأت الغرفة مرتبة ومنظمة، لم تدرِ ماذا تقول.

وقد كانت لان هوا هي من أعلمته بخبر وفاة والدته.

هذه المرة، لم يكن لدى الاثنان حلمٌ يتحدثان بشأنه.

(5)

شهر أكتوبر عام 1985. عاد تان بو إلى المنزل بعد تقاعده، وكان يقضي يومه بالكامل يتشمس في باحة المنزل. كان لا يزال يشعر بالبرد في فصل الخريف.

وكانت لان هوا عجوزاً، ولكنها كانت بصحة جيدة. يحيطها الكثير من الأحفاد والحفيدات. وتقضي معهم مدة طويلة، ولم تكن تشعر بالتعب. وفي الوقت نفسه تدخل وتخرج من المنزل، وتقوم بالأعمال المنزلية.

بعدها وضعت طستاً من الملابس على البلاط، وبدأت في دعكها.

زَرَّ تان بو عينيه، ونظر إلى حركة ذراعيها وكيف تتحركان بقوة.

وفي غمرة انغماس يديها في غسل الملابس، قال لها بحزن:

إنه يحلم مؤخراً بأنه يمشي على جسر، ثم فجأة ينهار الجسر. وحين يدخل المنزل، يسقط قرميد السطح فوق رأسه.

لم يصدر عنها أي رد فعل، وأكملت غسل الملابس.

سألها تان بو:

«هل حلمتِ حلماً مشابهاً؟».

«لا، لم أحلم».

هزت لان هوا رأسها.

* يو هوا: ولد في عام 1960 في مدينة هانتشو بمقاطعة تشجيانغ في الصين. عَمِل طبيب أسنان لمدة خمس سنوات ثم تحول إلى الكتابة عام 1983، لأنه وكما قال لم يحب أن «ينظر إلى أفواه الناس طوال اليوم». ترجمت أعماله إلى أكثر من عشرين لغة أجنبية، ونذكر منها: رواية «على قيد الحياة»، رواية «الأشقاء»، ورواية «بائع الدم». حصل على العديد من الجوائز منها: جائزة Grinzane Cavour Prize عام 1998، وجائزة جيمس جويس عام 2002، وهو أول كاتب صيني يحصل على هذه الجائزة. ويعتبر يو هوا أحد أبرز الأسماء في الأدب الصيني المعاصر إلى جانب كتاب مثل مويان وسوتونغ.

أنخل جيندا: تلك الكلمةُ التي لم تجدْني بعد

ترجمة **أحمد يماني**

ولد أنخل جيندا في سرقسطة، إسبانيا عام 1948 ويعد واحداً من أكبر شعراء إسبانيا في الوقت الراهن. درس الطب لكن سرعان ما هجره ليصبح بعد ذلك مدرساً للغة والأدب الإسبانيين. ظهر كتابه الأول في أواخر السبعينيات. قام بجمع شعره في أوائل الثمانينيات ونشره في ديوانه «حياة نهمة». انتقل للعيش في مدريد منذ عام 1987. المرحلة المدريدية أضافت إلى شعره أبعاداً أكثر وجودية، وانشغالاً بالقلق إزاء الشعور بالوحدة ومرور الزمن. من هذه الفترة يبرز ديوانه «السيرة الذاتية للوفاة».

في الألفية الجديدة، حملته الرغبة في التواصل إلى شعر أكثر انفتاحاً وأكثر تضامناً ما جعل جمهوراً واسعاً يتماهى مع قصائده، وخاصة في ديوانه «قصائد من أجل الآخرين». خلال مسيرته أيضاً، ترجم أعمالاً عن الفرنسية والبرتغالية. حصل عام 2010 على جائزة الآداب الأراجونية. ومن كتبه الشعرية الأخيرة نذكر: «طيفيّ»، «صندوق الحمم»، «الصرامة الذاتية»، «مواد الحب».

شطرنج

شطرنج المفاهيم الخفية. أين أنا؟
الشارع الذي يدعوني يختلج كثيفاً، نصف شفاف، مقوساً.
أدوس الأرضية المدهشة هذه وأطفو! حبوب لقاح، نسر أميركي كبير، رائحة، تنفس. يتحرك كل شيء عندما أكون هادئاً! كل شيء هادئ عندما أتحرك! من كثرة الاختلال أتوازن! فرن الجليد الذي هو جلدك، مكابح ريح الغياب. النجوم لا تسأل من هي أو ما أنا! أنا الرادار الذي يكشف ما لا يقوله الرعد، اختفاء لشبونة عندما ظهرت أنت. أنت عطش الرغبة لما يضيء، نزوح الممكن، خفاء الخفقان، ضوء الرعشة المكسور!

رأسي تملؤها الأصوات

رأسي تملؤها الأصوات! أصوات أشباح، أصوات جديدة، للقدر، مجهولة أو تنبؤية، أصوات من مركز الأرض، أصوات قلقة، مكممة، معدنية، من الزجاج، أصوات من الغاز، من الكلوروفورم، أصوات جوفاء من سراديب الموتى، من الروبوتات، من الأسلاك، أصوات مقطعة الأوصال. رأسي طبق رنّان، برج جرس، قرع طبول من الأصوات! أسمع أصواتاً تتراكم، تدهس، تكسر سكوني، تترنح. أصوات من العطش، من الحجر، من الخشب، أصوات من الأبدية، مطمورة، أصوات من الزمن، من الهاوية، أصوات من الظلام، والزلازل والبراكين والإنذارات. رأسي مرصد أصوات مسحورة، وحيدة، أصوات من الشقق والقصور، من المخابئ، من الأكواخ، من الحانات، أصوات مفقودين، من الإنهاك، من الحرب، من النجدة، من غرقى يهدؤون الغيوم. أرى أصوات الكوابيس. ألمس أصواتاً من الأوكسجين، سرية، مهاجرة. أصوات تنزف، أصوات هيكل عظمي، أصوات من الزهور، من الصخور، من الحيوانات، أصوات بلا مقبرة، أصوات دون أصوات منفية. لكن دائماً أسمع أصواتاً، أصواتاً، أصواتاً. صوتي نتاج كل الأصوات تلك.

صناديق

يمكن أن تقول ذلك هنديةٌ حمراء وتكون على حق.
«حياتكم منظمة في صناديق.
تولدون ويضعونكم في صندوق صغير،
بيتكم صندوق والغرف صناديق أصغر،
تصعدون إلى البيت في صندوق وتهبطون منه في صندوق.
تسافرون في صندوق.
تنامون وتمارسون الحب فوق صندوق.
ترون العالم عبر صندوق.
تغيرون البيت: وتضعون كل شيء في صندوق.
المصارف وصناديق التوفير تجني الصندوق
وعندما تموتون يدخلونكم في صندوق».

سيرة ذاتية

«إذا لم تكن حياتي هي هذا
فماذا تكون الحياة؟»
(مارتن آدم)

تسألني بغتة عن حياتي.
بماذا يمكن أن أجيب؟ بماذا وبأية طريقة؟
ما أعرفه عن حياتي تمحوه بقدر ما أعرفه عنها:
الكلمات لا تصل، الذكريات تتضبب.
حياتي هي ما فعلته،
ما لم أفعله وما تركت فعله.
كي تعرفي حياتي فكّري في الموت؛
فكري فيك أنت الحيّة وعليك إنقاذي.
لا أعرف هل سيكون لدي وقت كي أحيا ما لم أحياه، كي أقتل ما كل شيء تم من أجل أن نتصندق.
تُصندقنا الحياة.
بعضنا لا يتوافق ويتفسخ.

سونيل ابهيمان اواشار ـ الهند

حَييتُه،
كي أحيا الموت قبل أن أموت.
حياتي تتلقى تعليمات من حيوات أخرى قبلي،
والتي أخدمها كوارث أمين،
وتحيا في من جديد
ليس لدي عينان إلا لتريا ما لا أرى.
حياتي ليل لا يتواءم مع النور،
نجم هارب هائم في البريّة؛
إنها كذلك الكلمة التي لم تجدني بعد،
الرسالة الغامضة التي لن أفضّ رموزها.
رغم أن حياتي الحقيقة ربما ستخترع نفسها.

الموت

الموت هو ألا تعود موجوداً
في الساعة نفسها،
في الأماكن نفسهم،
مع البشر نفسها.
لا تظهر كل صباح
مثل ذلك الضوء الجديد العظيم
الذي يحل بين الأشياء؛
ترك العمل يتعطل،
السفر في طريق مسدود
بعيداً عن البحار والنجوم.
الموت أن تكون ساكناً، أصمَّ
كفيفاً، أبكم، في عداد المفقودين،
مقطوعاً عن الجميع وعن كل شيء،
عناً أيضاً؛
عدم العودة إلى البيت نهائياً.
ألا ترسل إشارات وألا تستقبلها كذلك.
الموت هو ألا تعود.

النظام الجديد

لا بد أن يتغير لا نظام العالم.
إعلان حالة الأزمة الدائمة.
من الآن سيولد الأطفال بسكنٍ لهم.
السكان كلهم مهاجرون.
الشراكة تمنح الأولوية للفرد.
تقنين المخدرات الطبيعية.
دعم التضامن.
يُمنح الشباب معاشات تقاعدية.
المسنون سيكونون في وضع امتياز.
تُعلن الحياة كمادة دراسية.
الموت يستردّ قيمته الروحية.
توضع قيود على ميزانية الدفاع.
اختراق الحدود حتى اختفائها.
إذا أضر الإخلاص بالصحة النفسية
يفك الحصار عن صيغة الزوجين.
ممارسة السلطة تُجدد سنوياً.
يتم سكنى الجُزُر الكنسية.
يحذف الاستهلاك الزائد.
يتم العمل من أجل العيش
لا أحد يعيش ليعمل.
يسمح بالحلم بواقع آخر.
إلى آخره، إلى آخره، إلى آخره.

الساعاتي

يوماً ما طرح القط ساعتي أرضاً وهو يلعب
كفّت آلاتها الدقيقة عن الحركة.
الساعاتي، متذمراً ومتأففاً، بينما يفحص عقاربها،
غمغم، بتهكم: «الأفضل أن نشغل الزمن
بدل أن نفرغه».
تلك الكلمات، منذ ذلك الحين،
لم تدعني في سلام.

الخيول

تدوي في زنزانتي دعسات تتقدم إلى الأمام، تتقدم إلى الأمام.
(لعله خَبَبُ حوافر الخيل الجامحة والتي هي أفكاري
تشق لها طريقاً بين الصفاء والعدوانية والاكتظاظ).
في تلك الزنزانة ثمة العديد من التلاقي ومن الهجر، العديد من الصخب، من السيول، من العوالم.
العديد من الفيضان ومن وابل الثلج، والتي سوف تفجر قضبانها رأسي التي هي زنزانتي.
إلى أين يحمل الفزعُ هذه الخيول؟
تخبُّ وتخبُّ الخيول متقدمةً نحو البعيد، مربوطة إلى ظلها، بلا وجهة محددة، تُعميها الشمس.

المهاجرون

المهاجرون يسيرون في الشوارع بأكفان على أكتافهم،
بشواهد قبر على أكتافهم،
بالصلبان على أكتافهم،
بالدموع على أكتافهم، بقلوب في أيديهم. السماء فوق الصحراء
في نظرتهم. بعائلة وبلد مخبأين في رؤوسهم.
للمهاجرين الكثير من الأكتاف، الكثير من القلوب، الكثير من الأيدي،
الكثير من الأرجل.
يدخلون المتاجر، البنوك، محلات المكالمات الهاتفية، البارات:
بصور مؤطرة تحت ذراع، وتوابيت تحت الذراع الأخرى.
لا أحد يرى تلك الأكفان، تلك الشواهد، تلك الصلبان،
تلك الدموع، تلك القلوب، تلك العائلات، تلك البلاد، تلك الصور،
تلك التوابيت ولا تلك السماوات ولا الصحارى.
إنهم لا ينظرون في عيوننا،
يعرفون أننا عميان.

(ك) سائدُ رجُلٍ يتثاءبُ في بيته

يوسف خديم الله *

زلّةُ حياة

قضيتُ حياتي أقرأُ الجزيرةَ،
ولم أعثر على الكنزِ.
هو،
لم يقرأ شيئاً.
غير أنّهُ عثرَ، بأقلّ التّكاليفِ، على الكنزِ،
فاشترى الجزيرةَ،
وقرّاءَ «الجزيرةِ والكنز»!.

الشّاعر

جائعاً،
أطبخُ أوهامي،
على نارٍ هادئةٍ،
لا تهدأ:
هيَ ما أحتاجُ،
عندما أشبعُ.

صراعٌ طبقيّ

في المقهى الفخمِ،
ذي الحديقةِ المكيّفةِ،
نادلٌ ظريفٌ
وحرفاءُ أظرفُ.
أخذتُ كرسيّاً من البلاستيكِ المُقوّى،
وجلستُ،
سعيداً، تقريباً.
غير أنّ نفسي،
نفسي الأمّارة بالسّوءِ، تلكَ...
بقيتْ واقفةً!.

شخصيّة ثروةٌ

أيُّها الجَدُّ اليائسُ منْ قيدِ الرّغبةِ
ما تزالُ الحياةُ ضيقةً
كسروالٍ مبلّولٍ،
وما زلتَّ
أيُّها الجدُّ:
الجُزُرُ، لا تلغي البحرَ
الخيانةُ، لا تلغي المرأةَ
فعلّمني الصّيْدَ
لكَ السّمكُ.
ولي – دونكَ
حرّيةُ الغرقِ في البحر.

بلا شيء، تقريباً

أحياناً،
أضعُ النّقطةَ بنباهةِ تلميذٍ ناجح
فلاَ أعودُ إلى السّطرِ
سالماً.
أحياناً أخرى،
أخلِطُ بين نقيضيْنِ:
أنا، و«يوسف/ خ».
ذات مرّة، بلّلتُ أحدَهما بالنِّفطِ،
فالتهبَ الآخرُ
قبلَ ذلكَ بطويلٍ،
كنتُ لي بئراً
وكسولاً جداً، لا أُحبُّ الوقوفَ إلا .. جالساً.
... وهكذا، أُغلقتُ عليَّ السّوقَ
في انتظارِ منْ يشتريني،
مجاناً...
فأنا، بعينيْنِ،
أكثرَ ممّا يجبُ
وبأحلامٍ يقظةٍ، تتناومُ:
يدِي في يدي،
أصلُحُ. أصلُحُ لأشياءَ كثيرة.

مِعْطفٌ انكليزي

منَ الثلاّجةِ المُعطّلةِ،
أخذتُ كتاباً،
يُحشْرجُ
منَ المكتبةِ،
جعةً باردةً
تبوّلَها الكريمُ، هنري ميلّر.
ومنْ حماقاتي،
فواكهَ ذهنيةً
لا تجفُّ.
إلى يميني، دعوتُ زوجتي الشابّةَ
تلعبُ بي، إلى يساري المعتدلِ،
طفلَنا، يلعبُ بنا
قبلهما، شجّرت شمسيّةً خضراءَ
في زاوية من صالة البيت:
(كانت الشمسُ في التلفزيونِ
أمّا التلفزيونُ،
ففي الظهيرةِ تماماً...).

حادثُ طريقٍ

لا أنصحُ أحداً، بالحياةِ.
لا أنصحُ،
بالموتِ أيضاً.
ربّما...
بحماقاتٍ شخصيّةٍ جداً.
بأوهامٍ أقلَّ، على الطّريقِ السّريعةِ،
بين حياةٍ واقفةٍ،
تتبرّجُ.
وموتٍ مُهتاجٍ،
ينتظرُ.

* شاعرٌ سابق، تونس

فكر

طارق رمضان
أزمة الوعي الإسلامي المعاصر

سجالات كثيرة أثارها في أوروبا واتُّهم بأنه يحمل أفكاراً أصولية تحت غطاء الليبرالية. في كتابه الجديد «حول الإسلام والمسلمين: تأملات في الإنسان، الإصلاح، الحرب والغرب»، انشغل حفيد حسن البنّا في بلورة قراءة حديثة حول الإنسان والإيمان والسلام والجهاد في الإسلام ومعضلات اندماج الجاليات المسلمة في الغرب، معالجاً بعض المفاهيم الإشكالية مثل الرؤية القرآنية للإنسان

ريتا فرج

اهتم طارق رمضان (1962) في مؤلفاته بقضية «إصلاح الإسلام المعاصر والتأسيس لاتجاه إنساني وحداثي في الدين الإسلامي». أثيرت حوله سجالات كثيرة لا سيما في أوروبا. رأى بعضهم أنّ أستاذ الدراسات الإسلامية المعاصرة في «جامعة أوكسفورد» يحمل أفكاراً أصولية تحت غطاء الليبرالية، واعتبر آخرون أنه يسعى إلى إرساء توجّه تقدمي في رؤية المسلمين لذاتهم والعالم المحيط بهم.

في كتابه الجديد الصادر بالفرنسية «عن الإسلام والمسلمين: تأمّلات في الانسان، والإصلاح والحرب والغرب»

De l’islam et des musulmans: Réflexions sur l’Homme, la réforme, la guerre et l’Occident Presses du Châtelet، 2014 انشغل حفيد حسن البنّا في بلورة قراءة حديثة حول الإنسان والإيمان والسلام والجهاد في الإسلام، وإشكاليات اندماج الجاليات المسلمة في الغرب. يعالج صاحب «الإسلام والصحوة العربية» بعض المفاهيم الإشكالية مثل الرؤية القرآنية للإنسان في الإسلام. يشدد على الأبعاد الروحانية والفهم الكوني تأسيساً على النص المقدس ومعنى الحياة بكليتها. يسيطر على الكتاب الطابع التأملي. يأخذ في الاعتبار مجمل التساؤلات الراهنة التي يطرحها موقع الإسلام اليوم وراهنيته، بما يفرضه من مقاربات عربية وأوروبية حول ملفات التطرف والمرأة والصراع السني ـ الشيعي وغياب الديمقراطية والحرب ووسيطرة الأنظمة الاستبدادية.

يناقش وجهات النظر الغربية التي ترى أنّ الإسلام عنيف بطبيعته

يركز الأكاديمي المصري ـ السويسري في كتابه على أزمة الوعي الإسلامي المعاصر كما لو أنه يريد القول: «إن الأزمة في المسلمين وليست في الإسلام». يقدم قراءة هادئة، لا تخلو من الإفراط أحياناً للمسائل ذات الصلة بأحوال المسلمين شرقاً وغرباً. لذا يعمل على تصويب وإعادة تشكيل المفاهيم الأكثر عرضة للسجال النقدي في الدوائر الأكاديمية والسياسية. يرى أن الحب قاعدة واضحة في النص القرآني وغير قابلة للانفصال عن التراث الإسلامي مستشهداً بالآية 31 من سورة «آل عمران»: «قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ». يؤكد أن جوهر الإسلام ينهض ويتطور على الحب؛ فكل التراث الإسلامي يدور حول تجربة القلب والعلاقة بالرب (Seigneur).

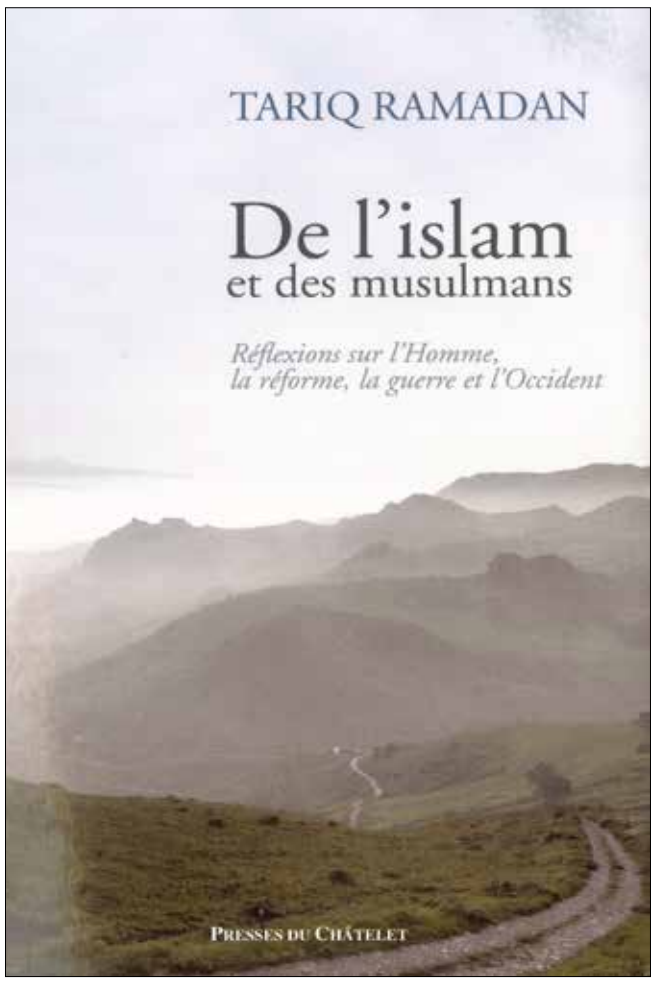

يخاطب صاحب «الإصلاح الجذري: الأخلاقيات الإسلامية والتحرر» المسلمين في الدول الغربية. يشير في مفاصل عدة إلى ضرورة تحمل المسؤولية والتأسيس لادراك أكثر تصالحاً مع شروط الحداثة والاندماج والمواطنة والانفتاح على التعددية والشراكة الاجتماعية واحترام القوانين. تتجاوز الأفكار المطروحة مسلمي الغرب وتقترب إلى حد كبير من العالم العربي والإسلامي، خصوصاً حين يحذر من مخاطر العنف الديني الذي اشتد في السنوات الأخيرة.

لا ينظر رمضان إلى «الشهادة» في الإسلام من الزاوية التقليدية. يضفي عليها بعدين: الأول شهادة المؤمن في إيمانه التي تتخذ قالباً ذاتياً تصاعدياً في العلاقة مع الذات الإلهية؛ والثاني تحمّل المسؤولية أمام البشر؛ فالشهادة بالنسبة إلى المسلم تستبطن رسالة تُعبر عن الأنموذج الأفضل للشراكة الإنسانية.

يتأسس الإسلام الأوروبي الذي يُنظّر له طارق رمضان في كتاباته على الإسلام المندمج مع المبادئ والثقافة الأوروبيتين من دون أن يؤدي ذلك إلى الامحاء. يشار إلى أن عدداً من الباحثين الأوروبيين والعرب عملوا على الإشكاليات التي يطرحها هذا المصطلح بينهم الألماني من أصل سوري بسام طيبي، والباحث الفرنسي في الشؤون الإسلامية أوليفييه روا الذي أصدر كتاب «نحو إسلام أوروبي» أشار فيه إلى أنّ الإسلام الأوروبي المتبلور خارج «ثقافات المنشأ» إسلام «أقلوي سكانياً وسيبقى كذلك» لكنه إسلام قلق «بدون سلطة سياسية» يبحث عن هويته الدينية في فضاء علماني لا يكترث للدين. («راجع: نحو إسلام أوروبي» ـ تعريب خليل أحمد خليل، دار المعارف الحكمية، بيروت، 2010).

يدعو رمضان مسلمي الغرب إلى عدم الشعور بعقدة الأقلية وأن عليهم ممارسة شهاداتهم بوصفهم مسلمين غربيين قادرين على قبول القيم الغربية الحديثة. تعددت المحاور التي درسها وترتبط بشكل مباشر بالفكرة الأساسية للكتاب بدءاً من العلمانية والاندماج والإسلاموية والراديكالية والهجرة، مخصصاً للمرأة في الإسلام فصلاً ينتقد فيه العادات الاجتماعية المؤثرة من دون أن يساجل التخريجات الفقهية التقليدية.

في الجزء الثالث من الكتاب المعنون «الجهاد، العنف، الحرب والسلام في الإسلام»، يتطرق رمضان إلى الضوابط التي أسّس لها الإسلام في ما يتعلق بالجهاد وشروطه وأسبابه. يناقش وجهات النظر الغربية التي ترى أنّ الإسلام عنيف بطبيعته. يستحضر خلاصات بات يور (Bat Ye›or) «أي فتاة النيل بالعبرية»، وهو الاسم المستعار للكتابة والمؤرخة البريطانية من أصول مصرية جيزيل ليتمان (Gisèle Littman) التي اجترحت مصطلح (Dhimmitude) أو «الذمية». ينتقد طروحاتها لا سيما قولها إن الإسلام كدين غزو يُشرعِن استخدام السلاح.

يحدد رمضان الشروط الخمسة لشرعية الحرب أو الجهاد ضمن الأطر التي وضعها الفقهاء والعلماء في الإسلام، وهي على النحو الآتي: الحرب في حالة الدفاع، حرية العبادة، حرية التعبير، احترام الميثاق أو العهد، واجب التضامن الإنساني. يُنظِّر لـ مصطلح «الجهاد الاجتماعي» ساعياً إلى توظيفه في سياقات عدة من بينها الاندماج واحترام التنوع والاختلاف. يحلل في النهاية قضايا المواطنة وتماثل المسلمين مع بيئاتهم الغربية داعياً الجاليات المسلمة إلى الحوار والمشاركة والفعل والمبادرة. يتوجه «حول الإسلام والمسلمين: تأملات في الإنسان، الإصلاح، الحرب والغرب» في خطابه إلى الجاليات المسلمة في الغرب. يشكل خطوة نوعية لتصحيح الكثير من المفاهيم الإسلامية الملتبسة بالنسبة إلى الأوروبيين، وإن سيطر عليه أحياناً الطابع المثالي، وغابت عنه المعالجة السوسيولوجية للموضوعات المدروسة.

لمحات

الحبيب السائح

يحكي الجزائري الحبيب السائح في «كولونيل الزبربر» (الساقي)، قصة طاوس الحضري التي تكتشف حياة جدها مولاي الحضري. تتعمق الرواية في سيرة حرب التحرير وتاريخها وتفاصيلها، وتتوقف عند مرحلة ما بعد الاستقلال، والانكسار الذي خلّفه. التاريخ والذاكرة والدم هي المفردات التي ترافق أحداث الرواية، وتوحّد معاناة الإنسان الجزائري، فتتقاطع مصائره وخيباته رغم اختلاف النهايات.

فخري صالح

صدرت الطبعة الثانية من «إدوارد سعيد ـ دراسة وترجمات» عن «الدار العربية للعلوم ناشرون». يتضمّن الكتاب مجموعة من المقالات التي يشرح فيها فخري صالح راهنية أفكار إدوارد سعيد، بين الدراسة والترجمة، معتمداً على القراءة البانورامية والتحليل والتفكيك والتفسير والنقد. يتطرّق المؤلف إلى رؤية المفكر الفلسطيني لحل القضية الفلسطينية، ويتضمن العمل فصلاً عن فرانز فانون في تأويل سعيد، إضافة إلى ترجمة بعض مقالاته.

حسين السكّاف

بعد «الرواية العراقية: صورة الوجع العراقي/ ثماني سنوات في عمر الرواية العراقية 2004-2012»، صدرت رواية «كوبنهاغن ـ مثلث الموت» (العارف للمطبوعات) للكاتب العراقي الزميل حسين السكاف. الوضع العراقي بعد الاحتلال الأميركي عام 2003، يخيّم على الرواية. هكذا يتتبع حيوات ونفسيات العراقيين الذين عانوا لسنوات من ظلم الديكتاتور، فيما كانت تنتظرهم معاناة أخرى مع الجنود الأميركيين.

محمود شقير

الجزء الثاني من رواية «فرس العائلة» لمحمود شقير صدرت أخيراً عن «نوفل ـ هاشيت أنطوان» تحت عنوان «مديح لنساء العائلة». تسرد الرواية سيرة قبيلة العبد اللات، والتبدل الذي طرأ عليها في الخمسينيات، نتيجة التحوّلات السياسية والاجتماعية بعد النكبة، والصراع الفلسطيني. من خلال نساء قبيلة العبد اللات، نقرأ فصولاً من تاريخ العشيرة واستعدادها لهجر بداوتها، خصوصاً جرأة بعضهن في تخطي التقاليد.

ابن قرناس

يتيح «الشرعة والمنهاج ـ نافذة للتعرف على الإسلام من مصدره ـ الجزء الثاني» (منشورات الجمل) لابن قرناس لنا التواصل مع القرآن مباشرة من دون وسيط. يعرفنا الكتاب بألفاظ القرآن، ويظهر المواضيع التي تناولها والأسلوب التي لجأ إليه في بناء العبارات والجمل والسرد القصصي. ويحتوي على الكثير من الأدلة والمواضيع التي وردت فيه والأحداث التاريخية، والتشريعات الإسلامية والأسماء التي ذكرها القرآن.

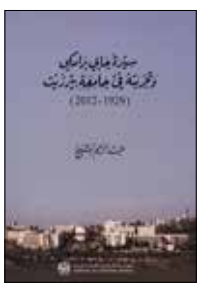

عبد الرحمن الشيخ

يتتبع عبد الرحمن الشيخ حياة جابر براميكي الشخصية وتجربته الأكاديمية في «سيرة جابر براميكي وتجربته في جامعة بيرزيت (1929 ـ 2012)» (مؤسسة الدراسات الفلسطينية). تترافق في الكتاب سيرتي براميكي وسيرة تدشين «جامعة بيرزيت» كمؤسسة وطنية أكاديمية فلسطينية في الإحتلال الصهيوني. وقد أنجز بالإستناد إلى المقابلات التي أجراها الشيخ مع براميكي قبل رحيله، وعلى مذكرات الأخير ووثائق أخرى.

رواية

خليل صويلح سوريا، يوميّات الدموع

ناهدة عقل

بإمكان أي ناقد أو قارئ أن يتّهم رواية «جنة البرابرة» (دار العين ـ مصر) لخليل صويلح، بأنّها تكادُ لا تمتُّ لهذا الجنس الأدبي بصلة. وسيكون على بعض الحقّ، فحينَ نكون إزاء 166 صفحة، تُوَثِّق أحداثاً متسلسلةً من التاريخ القريب للحرب السورية؛ لا يتبادر إلى ذهننا أننا نقرأ أدباً، واقعياً كانَ أو غيره من أنواع الأدب. في هكذا نصٍّ مغاير ومشاكس، لا يرينا الروائي من إمكاناته سوى أسلوب الموثِّق/ المؤرِّخ فيه، عارضاً علينا رؤيتَهُ الخاصة للمشهد. عبر صياغة العناوين (إن لم نقل المانشيتات بينها: «موسم وحيد القرن»، «بلاد لم تعد موجودة إلا في مصوّرات «غوغل إيرث»»، «دائرة نفوس الكتائب المسلّحة»)؛ وانتقاء أحداث بعينها لتوثيقها؛ وإعطاء الأولوية لبعضها دون البعض؛ يتّخذ دور وسيلة إعلامية خاصة ومستقلّة لرواية ما حدث. بالمقابل، لا يمكن لأي منا تجاهُل مقدار ما لهذا الأسلوب من قدرة على جذب القارئ وأسرهِ لالتهام صفحاتِ قصّة يعرفها سلفاً بالكامل. بل أكثر مِن ذلك ـ في ما يخصّ السوريين ـ قد عاشها ويعيشها بالتفاصيل المكتوبةِ ذاتها. هنا تكمنُ صعوبة غير قليلة بلا شكّ. كيف كان بإمكان صويلح أن يدخل هكذا مغامرة أدبية خَطِرَة، إنْ لم يُراهن بثقةٍ على أنّه قد خُصَّ برؤية أكثر شموليةً وعمقاً للمشهد السوري؛ وبالتالي قدرةً على أسطَرَةِ هذا الواقع الدموي دونما أدوات فنّية لهذهِ الأسطرة؟ ليس بمقدور فجائعية المشهد وحدها مهما فاقت الحدّ أن تكون سبباً لمعاودة رؤية فيلم سبق أن رأيناه أكثر مِن مرّة. وأمّا صدقُ الراوي؛ تورّطه العاطفيُّ مع الشخصيات، ذكاءُ المخرج في توجيهِ زاويةِ الكاميرا؛ وملاءمة موسيقى الخلفية؛ فهذا كلّهُ مجتمع ضروري ولازم لتحقيق مثل هذا النجاح. أكثر ما يجذبك لعالم «جنة البرابرة» هو قدرتها على جعلك ترى نفسك كما لم ترها قبلاً في زحمةِ الحرب. تشفق عليها تارة، وتلعنها طوراً، وكذلك الحال مع البلاد أيضاً. بين صفحة وأخرى، ينقلكَ صويلح بين شعورين

على درجة عالية من التناقض: أنا أُصدقُ أنّ هذه البلاد تستحقُّ اللعنة التي تنبأ بها الأجداد المؤرّخون، وأنا أبكي لشدةِ ما نُكِّل بكلِّ جمالٍ وعلامةِ حياةٍ فيها.

رغمَ هولِ ما يحدث معنا وحولنا نحن المدنيين من السوريين، لا نقدرُ على الإفلات من المحاولة المستمرة لنكران الواقع عبر تحويله إلى حكايات نرويها بعضنا لبعض في البيوت والمقاهي وسائر مجالس الأمان المؤقّتة. نروي ونستمع إلى روايات وسائل الإعلام عنّا، فيما تضيعُ حقيقةُ ما حدثَ فعلاً وسطَ هذا الزخم الأدبي الفائض عن الحد في التخيّل والتحريف والمبالغات المغرضة أو حتى العفوية. لعلَّ هذا بالذات ما دفعَ الروائي صويلح إلى التوثيق بهكذا لغةٍ حياديةٍ جادّة ومسؤولة، تُنقِذُ ما بإمكانها أن تنقذ من بقايا مخزون الذاكرة الأصل ضمن طوفان الذواكر المشوّهة المتسارعة. تذكّرنا «جنّة البرابرة» ببعض ما نسيناه أو كدنا ننساه مما كان ظواهر مألوفة في حياتنا اليومية قريبة العهد، كالشعارات التي كانت تكتب على حاويات القمامة، وأخرى أفرزتها الحرب، لكنها سرعان ما اختفت لتحلّ محلها مصطلحات وشعارات مختلفة تلائم الحقبة الجديدة. ذاكَ أنَّ زمن الحرب أسرع بما لا يقاس من أزمنة السلم العادية كما بتنا نعرفُ جيداً.

يروي لنا صويلح قصصاً لم نسمعها بفعل العزلة المناطقية التي فرضت نفسها على جغرافيا سوريا. قصص من الشمال السوري وأخرى من الجنوب أو حتّى من الطرف الآخر القريب مِنَ العاصمة حيث نعيش. كما يحشدُ جملةً وتفصيلاً كمية الخسائر المادية والمعنوية التي ابتُلينا بها، معدّداً آثارنا المسروقة أو (المقتولة) بتهمة الكفر. يقارن بين طقوس حياتنا وقوانينها قبل الحرب وبعدها، ويذكّرنا عبر تناص عجيب يصطاده، بالشبَهِ المرعب بينَ نصِّ اليوم ونص الماضي الذي سبقه بأكثر من ألف سنة. يستحضر كتباً تراثية وثّقت أحداثاً موازية وقعت ذات يوم في دمشق وحلب، فنقرأ بعيونٍ جديدة ما سبقَ وكتب ابن خلدونٍ وابن عساكر وما وثّقَ شهاب الدين بن أحمد البديري الحلّاق في يومياته التي نجت بالمصادفة. عند مناسبات عدة أو على الأغلب مفارقات تُبرزُ مدى همجية واقع اليوم مقارنة بالأمس، يستحضر الشريف الإدريسي ومحيي الدين بن عربي، تماماً كما يستحضرُ روح عمر أميرالاي التي ودّعتنا منذ وقتٍ قريب، كما لو كان يرثي في مأتمٍ جماعي كلّ الرموز القديمة والجديدة التي صنعت لسوريا يوماً ما، وجهاً حضارياً وقيمةً ومكانة.

في الكتاب، نقرأ دمعةَ هذه البلاد مكتوبةً لأوّل مرّة بفيضٍ صاف من الحب والحسرة والألم؛ وحينها لن يعنينا إنْ كانَ ما نقرأه روايةً أو تقريراً إخبارياً أو وثيقة تاريخية. يكفي الكاتب هنا شرف محاولة لملمة جروح بلاد ممزّقة وجمعها في خريطة واحدة وإن كانَ في متحفٍ افتراضيّ بحسب قوله، ناهيك عن أنه ـ في زمن شهود الزور ـ يضع بين أيدينا سرديات الشهود الحقيقيين من الناس العاديين الذين عانوا وتعذبوا. أولئك هم الضحايا وأهل الضحايا، وهم بالتالي أصحاب الحقّ الأول في قول كلمتهم عن هذه الحرب. يتنصّل صويلح من تهمة المؤرخ أو مدوّن اليوميات؛ يتنصّل مِن دور العرّاف والمُتنبِّئ المُلحَق بها. لكن يبدو أن كتابةَ المأساةَ بحدّ ذاتها تجرُّ الكاتب إلى حيث يرى ما سيحدث بعد مرور ألفِ يومٍ ويوم مِن الجحيم الصرف.

كشكول

غازي قهوجي الكلمة الساخرة... بألف منها

ياسين رفاعية

الكتابة الساخرة مثل العملة النادرة، وقلائل في العالم العربي كتبوا وسخروا من الواقع السياسي قبل كل شيء، ثم بقية أمور الحياة. في سوريا، كانت جريدة «الرأي العام» الدمشقية، أيام الديموقراطية، تنشر زاوية «بالعربي الفصيح» في بضعة سطور في صدر الصفحة الأولى. وقد تداول الزاوية كل من نجاة قصاب حسن (المحامي) ومحمد الماغوط (الشاعر) الذي كانت كلمته جارحة وقاسية في كبار السياسيين، ومع ذلك لم يقده أحد الى أقبية المخابرات، لأن هذا لم يكن موجوداً أصلاً للاعتداء على المواطنين بسبب ومن دون سبب. لعل كاتباً آخر كان يمثل هذا المستوى، لكن بأسلوب طبعه، ولم يستطع أحد أن يقلده وهو الراحل أحمد شومان في زاويته الصغيرة في صدر الصفحة الأولى من جريدة «النهار». كان يسخر بقسوة من السياسيين وغول الرأسمال الذي لا يحلل ولا يحرم. من الكتّاب الحديثين في هذا المجال الأستاذ الجامعي غازي قهوجي في زاويته الساخرة في جريدة «القبس» الكويتية، ومن قبل في العديد من الصحف والمجلات اللبنانية. يملك هذا الكاتب قدرة على التلاعب باللفظة، فيفسرها القارئ على وجوه عدة. كانت زواياه أحياناً قاسية في تناول السياسيين الذين يلعبون على الحبال، وينقلون البندقية من كتف الى كتف بين ليلة وضحاها، وأحياناً سخرية ضاحكة «يفقع» فيها القارئ من الضحك على غرائب هذا المجتمع وخفاياه وأكاذيبه وتلوّنه حسب مصالحه، وسحب لقمة الخبز من فم الفقير. كانت مقالات غازي قهوجي المتنوعة، وما يكتبه الآن في الكويت حديث المجتمع. ويُقرأ أول ما يقرأ المرء الجريدة بين يديه، ببراعة قلّ نظيرها، فلفت أنظار الناس في هذا التخصص أكثر من نشاطاته الأخرى في التدريس الأكاديمي أو المسرح أو المشاركة في المؤتمرات الدولية. هكذا كان حرياً بـ«الحركة الثقافية في لبنان»، أن تكرمه بكتاب تحت عنوان «غازي قهوجي ـ فناناً وأديباً» جمعت بين دفتيه كل ما كُتب عنه في الصحافة اللبنانية والعربية. الكتاب أعدّه الشاعر السوري عبد القادر الحصني، وقدم للكتاب، الناشط الثقافي والشاعر بلال شرارة، منها: «أنت تستحق، وأنت في كامل بوحك وعمرك وأناقتك وفنك أن تُكرّم، وتستحق وقد أخذ الموج الذي يعزف على أرغن الشاطئ في صور، بلد المولد للمكرّم. والنسيم الذي يسري في مساءات نساء التوت والرمان والتبغ. أخذاً (الموج والنسيم) يقتفيان أوجاعنا ويغلبان كل واحد منا على أمره، فيما نحن لا نستسيغ أن نسلك خطوات الى الخلف ـ ثم إنهما أخذا ـ بأيدينا الى عمر منهك بتناقيه نستحق أن نتذكر». حفل الكتاب بمقالات كتبت عن المحتفى به ودراسات ثمّنت أسلوبه الجميل وتلاعبه باللفظة. ومن الذين كتبوا عنه، كاتب هذه الكلمات أيضاً. جميل أن يكرّم الكاتب والشاعر والفنان في حياته، حتى يرى بأمّ عينه ما فعله في مملكة الكتابة من موهبة ومعرفة بالمجتمع الذي ولد فيه.

ضيف وكتاب

عيسى مخلوف

إيف بونفوا في عين الصورة

لا يمكن تتبّع المسار الشعري الراهن دون ربطه بالتحوّلات التي طرأت على العالم في العقود الأخيرة، ودون الأخذ في الاعتبار الثورة التقنية والتكنولوجية وانعكاسها على حياتنا اليومية وفي مجالات الإبداع كلّها.

اكتشاف الصورة الفوتوغرافية في فرنسا في القرن التاسع عشر، كان فاتحة للنظر الى الكائنات والأشياء من زوايا جديدة لم تكن مألوفة على الإطلاق. ولقد طرح ذاك الاكتشاف علامات استفهام كثيرة على المبدعين في جميع الحقول بصورة عامة، وعلى الفنانين التشكيليين بالأخصّ، فرصدوا الاختلاف القائم بين «وظيفة» اللوحة ووظيفة الصورة، قبل أن تصبح الصورة الفوتوغرافية، هي أيضاً، فناً قائماً بذاته.

في كتاب الشاعر والباحث الفرنسي إيف بونفوا «الشعر والصورة الفوتوغرافية»، الصادر حديثاً عن دار «غاليليه» في باريس، تطالعنا تلك النظرات الشاردة لكلّ من بودلير ورامبو ومالارميه، التي التقطها المصورون الكبار الأوائل من أمثال نادار وكارجا. تلك النظرات كانت الإشارة الوحيدة إلى عبورها في الزمان والمكان، قبل أن تنحسر وتتحوّل إلى غياب يشبه الأنهار الجوفية التي تتحرك في باطن الأرض. الصورة تلتقط العابر، إذاً، وتؤكّد على غيابه. لكن دورها لا يتوقّف عند هذا الحد. إنها أيضاً ابنة المخيّلة وما تُضفيه على العين التي ترى، تأخذها الى مطارح لم تحسب أنّ بالإمكان الوصول إليها. يصبح الثابت في الصورة، وبفعل التخيّل، حالة متحرّكة. إنه الانطلاق من المحدود الى اللامحدود، كما الحال في الشعر. وهذا ما تعلنه عبارة رامبو الرائعة عن الصور فتكشف ما فيها، أحياناً، من المؤاساة لقلب الإنسان المشتعل بنار الحزن، وقد وردت في قصيدة «بعد الطوفان»، مُفتَتح «إشراقات»: «في البيت الزجاجيّ الكبير الذي ما زال يسيل، نظرَ الأطفال الذين في حِداد إلى الصوَر الساحرة».

الحديث عن الصورة الفوتوغرافية، في كتاب بونفوا، يشتمل على اللوحة الفنية، وعلى العلاقة بين الضوء الطبيعي والضوء الاصطناعي المستجدّ. ابتكار الصورة الفوتوغرافية واكبَ اكتشاف الكهرباء الذي تغيّرت معه مظاهر الأشياء واتخذت أشكالاً أخرى حدّدتها أضواء المدينة الجديدة. الشعر، هنا، يغطّي النثر أيضاً، النثر المتألّق في قوّة حدسه وكثافة رؤيته الذي يرتقي إلى الحالة الشعرية، كما في نصّ بعنوان «الليل» للكاتب الفرنسي غي دو موباسان، وقد أثبته بونفوا في نهاية كتابه. في هذا النص، يتحدّث موباسان عن جادّة «الشانزيليزيه»، ليلاً، «حيث المقاهي التي تعبق فيها الموسيقى تبدو مواقد نار مشتعلة في أوراق الأشجار. أشجار الكستناء وقد لفحتها الإضاءة الصفراء فبدت كما لو أنها مرسومة رسماً، وتتخذ هيئة أشجار فوسفوريّة مومِضَة». موباسان رصدَ الضوء الذي شعَّ في الجادّة الباريسية الأهمّ، أوّل عهدها بالكهرباء، فصوّرها بكاميرا كلماته الفائقة الحساسية. ونلاحظ، في هذا السياق، مدى التقارب بينه وبين بودلير الذي سجّل هو أيضاً التحولات التي طرأت آنذاك على «باريس القديمة»، كما كان يحلو له أن يسمّيها. وفي حين كان بودلير ينظر إلى باريس المتغيّرة، ويكاد يرى فيها ما يشبه الإخراج المسرحيّ للخواء، ظلّ موباسان، بخلاف ذلك، يحلم بخلاص ما، حتى لو تساءل عما إذا كان نهر «السين» ما زال يجري!

وصفَ موباسان الشوارع والساحات والصروح. وصفها وهي تنبسط أمام عينيه بصمت، يسجّل بصماتها في المكان. كان الكاتب يصوّر بألوان حروفه الأشكالَ التي يراها، في حين أنّ الصورة الفوتوغرافيّة كانت لا تزال تظهر بالأسود والأبيض فقط، أو بالأحرى بما هو أقرب الى الرماديّ.

الصورة الفوتوغرافية قدّمت اقتراحات جديدة للبصر. نظرت إلى الكائن وأثارت حوله الشكوك طالما أنّ وجوده عابر إلى هذا الحدّ. الظاهر الذي في الصورة ينفصل عن مجرى الحياة، وعن معناها. بين المشهد الواقعي وصورته، يُطرح السؤال حول حقيقة هذا الواقع، وخصوصاً أنّ العين التي تراه وتتبصّره هي أيضاً آيلة الى الزوال. الصورة الفوتوغرافية لا تصوّر الكائن في كلّية وجوده، بل تلتقط ومضة واحدة من حياته لحظة تلاشيها. الصورة الفوتوغرافية عدّاء يلهث وراء الموت، وهي تأتي من جهة الفَقد والغياب. فما كان منذ لحظة، لن يكون بعد اليوم على الإطلاق. النظرات جامدة والصورة، أيّ صورة كان، لا تستطيع أن تلتقط التعبيرَ الأساسي في وجوه من أحببناهم ولم يعد لهم وجود.

تحيلنا أسئلة الصورة الفوتوغرافية إلى موضوع التقدّم التقني والتكنولوجي الذي شهده الغرب الصناعي بدءاً من القرن التاسع عشر، وانعكاس هذا التقدم، كما سبق أن ذكرنا، على الإبداع بصورة عامة، شعراً ونثراً وفنوناً. كتاب بونفوا الجديد «الشعر والصورة الفوتوغرافية» يتميّز في تركيزه على العلاقة بين الصورة والكتابة، ويأتي في سياق الكتب التي صدرت في فرنسا لكتّاب ومفكرين وعلماء اجتماع وأنتروبولوجيا، ومنهم بيار بورديو في دراساته عن الاستعمالات الاجتماعية للصورة، ورولان بارت في كتابه «الحجرة البيّنة» الذي يشكل مرجعاً أساسياً في تحليل الصورة الفوتوغرافية وعلاقتها بالحبّ والوقت والموت، وريجيس دوبريه في كتابه «الصورة المدهشة»، ويؤرخ فيه للمشهد المصوَّر منذ مغارة «شوفيه» التي ترقى رسومها إلى أكثر من ثلاثين ألف سنة، وصولاً إلى يومنا هذا.

من قال إنّ الصورة الفوتوغرافيّة تنقل حقيقة الواقع؟ الصورة الفوتوغرافيّة عينٌ مفتوحة على العدَم، مَلمَح اللحظة وهي تَنفُق، خدعةُ الأبديّة لنفسها قبالة النهر الذي، فجأةً، لم يعد يتدفّق.

Yves Bonnefoy - «Poésie et photographie» - Éditions Galilée - Paris.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

عادل محمود

قمصان زرقاء للجثث الفاخرة

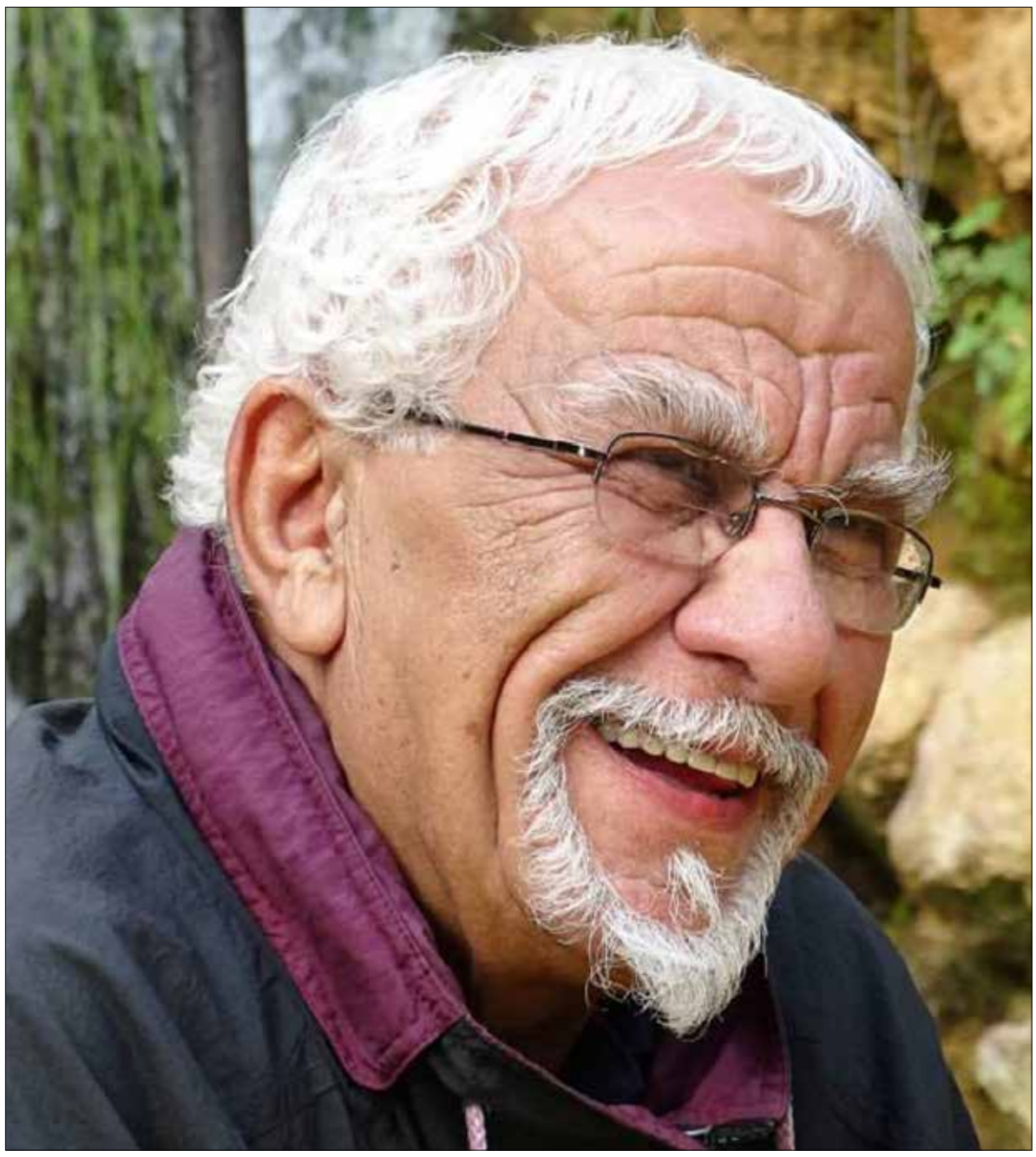

كثيرون هم الذين فكروا في كتابة «أول شيء» أو «المرة الأولى».
أول سفر. أول بيت. أول كتاب. أول فتاة... إلخ. هذه «الأوائل» التي تمضي كلها، لكي تغدو، في الذاكرة، مصدراً للحنين، ومستودعاً للذكريات، وانتباهاً إلى ما كان، وما لن يكون.
وأعتقد أن هناك من يستمتع بتلاوة هذا الماضي الراسخ في محطات عنيدة، فيكتب، كالمؤرخ الحيادي المزعوم، وصفاً للحدث في مكانه وزمانه. ولكن ثمة من لا تمتّعه أبداً هذه التلاوة، لأنها تستحضر، في الذاكرة الانفعالية، لحظة الجمال، أو طعنة البشاعة، كأنما تحدث الآن.
كيف يمكن الحديث مثلاً عن أول حب من دون تلك الرجفة في «بُطين» الماضي، و«أُذين» من كانت ترتّب الوسائد، وتطهو الأحلام. ولم يعد أحد يعرف أين هي، الآن، في بلاد التيه الواسعة؟
كيف يمكن الحديث عن أول سجن، وأول ألم في خاصرة الأمل؟
مع ذلك، سوف نعترف كلنا، كتّاباً وقرّاء، بأننا جميعاً مؤلّفون من الماضي، وأن إقامتنا، كأشخاص مؤقتين في هذا العالم، تطول ليس في التقويم، وشهادة الميلاد، وإنما في اللحظات التي أصبحت ثمينة على نحو ما، في السعادة والانتباه إلى ما ينبغي أن نقدمه للحياة التي قدمت لنا... الحياة. أما الكتاب الأول... فمن الصعب وصف مُتعتين هائلتين في حضن الكتاب الأول: المتعة الأولى، لحظة القبض على ثمن الكتاب. والثانية، ملامسة النسخة الأولى، وتقليب صفحاتها. أما الإهداءات، فتلك متعة من نوع توزيع الحلوى على المارة، تحية لمولود.
كتابي الأول ديوان شعر عنوانه «قمصان زرقاء للجثث الفاخرة» صدر عن «وزارة الثقافة السورية» عام 1978. معظم قصائد الديوان كتبت في مدينة برلين الألمانية حيث كنت في دورة صحافية لثمانية أشهر. كان دافع الكتابة هو الغربة بالمعنى الساذج، أي التغير المفاجئ في اللغة، ونمط الحياة اليومية، وغياب الأشخاص المألوفين، والأماكن، ونوع البرد، وأيضاً ما تفعله ذاكرة المدينة الألمانية المقسمة إلى شطرين: برلين الغربية، وبرلين الشرقية. وكان التقسيم - كما تعلمون - بناء على ما يُسمى «خريطة البوط». حيث وصل الجنود الروس من الشرق، وحيثما وصل الأميركيون من الغرب، انتهى رسم الخريطة للعاصمة النازية بعد الحرب، (كثيراً ما تكون حديقة بيت في برلين الغربية والبيت في الشرقية).
الغربة، لقصر المدة، كانت من النوع غير المؤلم أبداً. نحن عائدون إلى بيوتنا في يوم محدد محجوز على الطائرة. ولكنها كانت البروفة التي فتحت الشهية على الدهشة من تفاصيل العالم الواسع. وكانت مليئة بالظلال التي تستدعي المقارنات مع بلداننا المختلفة وأنماط عيشنا وتفكيرنا.
كانت الكتابة ضرورية لي، ثم أصبحت ممتعة لأن زملاء المعهد الصحافي، من بلاد متعددة، كانوا يستمتعون بقراءتي القصائد الجديدة. وكنت أعرف النثر الآتي من ذاكرة المكان وليس من واقعة القصيدة، حيث كان الشعر وسيطاً بين الاثنين.
الديوان الأول، فيه الحماسة المتوهجة لقول شيء، ولكن فيه

> الديوان الأول فيه الحماسة المتوهجة لقول شيء، وفيه نقص الخبرة في تكوين الانسجام بين ما تقوله وكيف قلته

نقص الخبرة في تكوين ذلك الانسجام بين ما تقوله وكيف قلته. بين الفكرة وجسدها الشعري. لكنه مع ذلك ينطوي على التجرّؤ على لغة الشعر وموضوعاته. وقد كتب الناقد محمد جمال باروت كتابه «الشعر يكتب اسمه» في أول عملية إظهار وتوصيف لما سماه «شعر الحياة اليومية»، مستعرضاً تجربتي في هذا الديوان، مع تجارب نزيه أبو عفش، ومنذر مصري، وبندر عبد الحميد. ولقد كان على غلاف الكتاب مقطع من قصيدة في الديوان،عنوانها «عمي إيفان»: «بياع الورد/ الذي يؤكّد أن مئة عشق ممكن/ ومئة يأس ممكن/ ومئة موت ممكن.../ لو، بين صدغيك البائسين،/ وضعت شمساً صغيرة/ وأغنية تنكش بها أسنانك».
وأعتقد، الآن، أن تجربتنا في تلك الأيام كانت «ساذجة». هكذا أرى تجربتي أنا، على الأقل، وذلك لأن الشعر الحديث، عموماً، كان يجرّب ويحاول، في نوع من الاستعلاء على الماضي الشعري، لإنتاج هوية فنية مختلفة. وأنا في هذا الكتاب الأول أمعنت في نثرية قصيدة النثر حتى أصبحت مقطعاً صحفياً. وأعتقد أنني خالفت ما صرت أعتقد به، لاحقاً، وهو ضرورة ملء سلة المهملات بعدد هائل من ورق الكتابة الممزق: «سلة المهملات، والممحاة... أدوات الكتابة».
في قصيدة عن القنيطرة، المدينة السورية المحررة، نأخذ هذا المقطع كشاهد على نثرية النثر.
«وفي كل مرة:/ تهترئ أحجار القنيطرة بالنظرات المشفقة./ وتنتظر ساكنيها القدماء/ تنتظر مجدها القديم، وحياة المنفيين الغرباء/ وحيدة تبقى، كل يوم، في قبضة الليل/ والمراصد... والأمم المتحدة.../ ولم يسكنها أحد سوى:/ بضع دجاجات، وقطط، والمُحافظ».
عندما عرض الدكتور نوفل نيوف تقريره عن الكتاب، كقارئ في هيئة التأليف والنشر في وزارة الثقافه، موصياً بنشره. قال له الأستاذ أنطون مقدسي (مدير الهيئة): عرّفني بعادل.
ذهبتُ. فاستقبلني ذلك الرجل الستيني المبتسم، وتكلم عن ضرورة ألا نجعل الكتاب، أي كتاب قابلاً للرفض. من أجل صفحة ملعونة، أو فكرة ثانوية، أو أطروحة مكتوبة بلغة استفزازية. هذه أيضاً مسؤولية الكاتب، حين يؤمن بتدرج وبطء الوصول إلى المعرفة ونشرها. ذلك لأن حقل الأفكار والجمال ليس مما يفضله رقباء الحكومة دائماً. وبعدها طلب مني، بكل لطف، أن أحذف مقطعاً من «فجاجات» قصيدة سياسية قائلاً:
- أن يطبع هذا الديوان أهم من بقاء هذه القصيدة.
الآن مضى على كتابي الأول 37 سنة. وبعده كتبت خمس مجموعات شعرية ورواية وكتباً أخرى... سأتذكر تلك الأيام، أيام الفتوة في عضلات الحياة، أكثر مما أتعلق بما كتبت. تلك الأيام، حين لم تكن بعد قد أكملت هزيمتَها كلُّ خيارات العرب «في الحرب وفي السلام». وحين كان أول كل شيء مبهجاً. كما كان دائماً، أعتقد أن الشعر مؤلف من مواد مؤلمة. ولكنه يُحيل الألم الى نغمة ما في الوجدان. الآن، أكثر من أي عصر، الحب من أهم أدوات الكتابة!

* شاعر وكاتب سوري